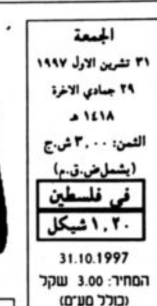
يا عمال العالم اتحدوا! ٣٢ صفحة

الاتحاد

AL - ITTIHAD. DAILY جريدة يومية אל - אתיחאד - יומון



الجمعة
٣١ تشرين الاول ١٩٩٧
٢٩ جمادي الاخرة
١٤١٨ هـ
الثمن: ٣,٠٠ ش.ج
(يشمل ض.ق.م)
في فلسطين
١,٢٠ شيكل
31.10.1997
המחיר: 3.00 שקל
(כולל מע"מ)
العدد vol142/5 4

التجارة وحقوق الانسان بين واشنطن وبكين (ص ٥)

«باق في حيفا» الى فرنسا وامريكا (ص٤)

تحذير: ظاهرة العنف في الناصرة آخذة بالارتفاع (ص ٤)

الدول الغربية تهدد بعملية عسكرية في العراق (ص ٥)

«بدون اعادة الانتشار سيكون اجتماع واشنطن مضيعة للوقت» (ص ٢)

«المتابعة» تقرر تعبئة الجماهير العربية لمواجهة المخططات ضدها!

رفض حازم للمخططات الحكومية واعتبارها اعلان حرب

* اجتماعات دورية طارئة للسكرتاريا * بركة: يجب عقد ايام دراسية للقيادات واطلاعها على فحوى المخططات * دعوة الرؤساء للتواجد المكثف في عين حوض ومقبرة القسام* انتقادات جدية لبعض اساليب العمل التقليدية في اللجنة ودعوة سكرتاريا اللجنة الى عقد جلسات استثنائية مغلقة لوضع خطط ومبادرات للتصدي! * (ص٣)



● كفر قاسم اكليل ورد على نصب الشهداء من ايدي الاحفاد والابناء (صورة خاصة بـ "الاتحاد") ●

الذكرى الـ (٤١) للمجزرة

كفرقاسم نموذج للتغيير.. السطحي!

❏ الذاكرة في مواجهة «اللقلقة»: عندما كان ابو الوليد يسترجع الذكريات المأساوية كان الوزير كتساب يقول: «جيشنا الاكثر تنوراً في العالم»!❏

■ ايدي العمال الرائعة.. من «فرساي» الى «الشانزيليزيه»!

■ برنامج الحكومة الفرنسية بحاجة لنجاح «نظام التعايش»

■ احمد فؤاد نجم: لن ابلع لساني وأقول نعم!

■ الخوف والاكتئاب وضغط الدم العالي!

■ خضار.. بطعم الشوكولاطة!

مخطط جديد لتعزيز الاستيطان اليهودي داخل القدس العربية المحتلة!

❏ حيفا - مكتب «الاتحاد» - حذر النائب د. احمد سعد، امس الخميس، من مخاطر المخطط الحكومي الذي كشف النقاب عنه امس، والقاضي بتوسيع الحي اليهودي داخل مدينة القدس العربية المحتلة. وقال سعد، ان هذا المخطط ينطوي على استفزاز خطير آخر، تحت ستار التطوير السياحي، وان كل محاولة لمصادرة المزيد من اراضي واملاك الفلسطينيين في القدس، من شأنه التسبب بأحداث عنف جديدة وتوترات قومية ودينية وسفك الدماء.

وطالب سعد الحكومة ووزارة الاسكان بالغاء هذا المشروع فورا، قائلا ان الكشف عنه الان بالذات، في وقت اعلن فيه عن استئناف المفاوضات، يشكل مؤشرا على التوجه الهازئ للحكومة. واضاف: حان الوقت لكي تقرر الحكومة اذا ما كانت تريد عملية سياسية او عملية استيطانية وحربية.

وجاءت تصريحات سعد هذه في بيان اصدره، امس، تعقيبا على التقرير الذي نشرته «يديعوت احرونوت» حول المخطط الاستيطاني الجديد داخل اسوار القدس، والذي وصفه المراقبون بانه اكبر مشاريع الاستيطان داخل المدينة منذ احتلالها في العام ٦٧.

ويهدف المشروع، حسب ما اعلنته شركة ترميم وتطوير الحي اليهودي، التابعة رسميا لوزارة الاسكان، الى تعزيز التواجد اليهودي في الحي وتقوية التمسك بالارض، وترميم المواقع التي تصدعت منذ بدء الانتفاضة.

ويتضح من اهداف المشروع ايضا، انه يسعى الى السيطرة على المناطق العربية في الحي، التي استولت عليها السلطات، وتحويلها الى ملكية المستوطنين، حيث يشير التقرير، الى اقامة لجنة قانونيين خاصة في وزارة الاسكان، مهمتها فحص السبل الكفيلة بمنع بيع هذه الاملاك للمواطنين الفلسطينيين.

ويتحدث المخطط ايضا عن فتح بوابة جديدة في اسوار القدس، تسهل الوصول الى الحي اليهودي، دون الحاجة الى المرور بالاحياء العربية.

ويتحدث المخطط عن اقامة مشاريع اسكانية وفنادق ومواقع سياحية في الحي وتوسيع باحة حائط المبكى. وقد خصصت شركة ترميم وتطوير الحي اليهودي مبلغ ٣.٦٦ مليون شيكل من ميزانيتها للمشروع، فيما ستدفع كل واحدة من الوزارات المختصة مبلغ ٩.١ مليون شيكل. واعلن ان نائب وزير الاسكان مئير بوروش سيطرح هذا المخطط على طاولة الحكومة قريبا.

لا تقتلهم.. اتركهم احياء..
قال الشرطي لزميله وهو ينهال بعصاه على الشبان الثلاثة!

● الشبان العاصمون في المستشفى ●

● والد الشاب الياس نجار وجهه يقول كل شيء ●

■ احد الشبان العرب الذين تعرضوا للاعتداء لا يزال مغمى عليه في المستشفى

■ حملة احتجاجية جماهيرية واسعة يطلقها الحزب الشيوعي والجبهة في حيفا

■ اتصالات مع اعضاء كنيست ومظاهرة ومؤتمر صحفي: لن نسكت!

❏ حيفا - من ميسون اسدي - يسود الغضب الشديد المواطنين العرب في حيفا، بعد الاعتداء الوحشي الذي تعرض له ثلاثة شبان عرب، هم الياس نجار وامير حجير وشربل سعيد، مما اضطرهم للرقود في المستشفى، على يد شخصين يشتبه انهما من الشرطة او المخابرات! وقد عقد الحزب الشيوعي والجبهة، اجتماعا مساء امس الخميس، تباحثوا فيه في القضية الخطيرة، ومجمل التحريض والعنف المنتهج ضد العرب واقروا سلسلة خطوات احتجاجية.

وفي حديث مع امير حجير الذي عاد الى بيته، امس، ولا يزال يعاني من درجة حرارة عالية واوجاع في كافة انحاء جسمه، قال: ان الشرطيين اللذين انهالا علينا بالضرب قالا انهما من المخابرات. وتحدثا معنا بالعربية، ولكن بلهجة عبرية.

واضاف: تم اقتيادنا الى سيارة الجيب، بادعاء رؤية صورة لمشبوه بسرقة حواسيب من جامعة حيفا (حيث تم الاعتداء)، وكانت عليها صفارة انذار بوليسية زرقاء اللون.. بعدها انهالا علينا ضربا بالعصي واجبرانا على الاستلقاء على الارض، على وجوهنا، وعدم النظر اليهما.. ثم اقتادوا شربل، ربما لانه اكبرنا جسما، وبدأا بضربه على كل انحاء جسده، ثم جاء دوري مع الياس.

وخلال الاعتداء، كان احدهما يقول للآخر: لا تقتلهم.. ابقهم احياء».

اما والدة الشاب فتقول: رغم قسوة الاعتداء، فقد رفض رجال الامن في المستشفى استدعاء الشرطة، وقمت بذلك بنفسي، حيث وصل عدد من رجالها، بعد نصف ساعة واستمعوا لافادة ابني امير.

اما الشاب الياس نجار فعاد الى بيته، وهو يعاني من الآثار الجسدية والنفسية والاعتداء. واستشار ذووه محاميا، وهم بانتظار رد الشرطة، وسيتوجهون للقضاء.

وتساءل سمير سعيد والد الشاب شربل الذي لا يزال مغميا عليه في المستشفى ولا يستطيع التكلم بسبب الضربات القاسية التي تعرض اليها، «انا لا استوعب، كيف لا يخاف الله من قام بهذا الاعتداء، خاصة وانهم لم يقوموا بشيء ضده»!!

وكان عشرات الشبان العرب تجمهروا في المستشفى واكدوا: اننا لن نسكت على ما حدث. يجب ان يعاقب المعتدون حسب القانون.. لا يمكن ان نمر مر الكرام على هذه الفعلة.

وبمبادرة الحزب الشيوعي والجبهة، تجري اتصالات واسعة مع اعضاء كنيست لمتابعة القضية. وسيقوم عضو البلدية د. عيسى نقولا بطرح الموضوع في جلسة رسمية، وستنظم تظاهرة في العاشرة من صباح غد، السبت، في شارع الخوري.

وقد زار وفد من الحزب والجبهة ولجنتي الطلاب العرب في جامعة حيفا ومعهد التخنيون الشبان، وكان في الوفد سكرتير منطقة حيفا الحزبية عصام مخول، وعضو البلدية عن القائمة المشتركة د. عيسى نقولا، والمحامي جول جمّال.

وفي بيان مشترك عن لجنتي الطلاب الجامعيين في جامعة حيفا والتخنيون جرى استنكار هذا الاعتداء العنصري. واكد البيان، اننا ننظر بقلق وخطورة شديدين الى استغلال الحرم الجامعي لافراغ السموم العنصرية ضد العرب. فلا يحق لأي كان، حتى الشرطة، الدوس على حقوق المواطنين. ونتساءل: لو لم يكن العمال المعتدى عليهم عربا، كيف كانت الشرطة ستعالج الامر؟!».

وطالب البيان جامعة حيفا باعلان موقف واضح واستنكار الاعتداء، وعدم السكوت على ما حدث في الحرم الجامعي - الذي يفترض ان يكون عنوانا للدمقراطية والحريات على اختلافها.

بلدية هرتسليا تفرض رسوم دخول على المصلين في مسجد سيدنا علي

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - طالب المحامي يوسف جبارين، من جمعية حقوق المواطن، رئيس بلدية هرتسليا ايلي لنداو، بوقف التعامل غير القانوني، الذي يمس بمشاعر المسلمين، والذي يتجسد بقيام مراقبي البلدية بالزام المصلين على دفع رسوم دخول الى باحة مسجد «سيدنا علي»، على شاطئ المدينة.

وقال جبارين ان المسلمين، الذين يصلون الى المسجد لاداء الشعائر الدينية، يمنعون من الوصول بسياراتهم الى موقف السيارات امام المسجد، الا اذا دفعوا مبلغ (١٠) شيكل للسيارة الخاصة و (٢٥) شيكل لحافلة الركاب. وان عمال البلدية يواظبون ويشددون على جباية هذه الرسوم بشكل خاص في ايام الجمعة، حيث يصل العديد من المسلمين لاداء الصلاة.

وكان المحامي جبارين ومركزة مشروع مساواة حقوق المواطنين العرب، من الجمعية، فلسطين أسماعيل، زارا المنطقة وتأكدا من الشكاوى التي رفعها الى الجمعية عشرات رجال الدين المسلمين.

وعلم، ان مراقبي البلدية يمنعون السيارات التي تقصد الوصول الى المسجد، من الوصول اليه عبر البوابة الرئيسية، الموصلة الى المسجد، ويضطرونهم الى السفر على الطريق الالتفافي، الذي يقود الى شاطئ البحر، حيث يجبرون هناك على دفع ذات الرسوم التي يدفعها القادمون للسباحة في الشاطئ المجاور للمسجد.

اعتصام ومعسكر عمل تطوعي وصلاة في مقبرة القسام (ص ٨)

لا تنسوا اضواء سياراتكم غداً!

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - ابتداء من يوم غد السبت يجب قيادة جميع وسائل النقل في البلاد، مع انارة الأضواء طوال ساعات النهار، حتى (٩٨/٣/٣١).

ويأتي ذلك في اطار الاجراءات التي تتخذها وزارة المواصلات للتخفيف من حوادث الطرق، وبسبب تشويش الرؤية في فصلي الخريف والشتاء جراء الأحوال الجوية والضباب.

وقال مصدر في الشرطة أنه في الأيام الأولى من تطبيق القانون لن تحرر الشرطة مخالفات سير للذين يضبطون مخالفين. وستكتفي بتنبيههم الى انارة الأضواء.

وبموجب القانون فان جميع السيارات الخاصة ملزمة بانارة الاضواء خارج المدن اما الشاحنات والباصات وسيارات نقل الركاب فانها ملزمة بانارتها داخل المدن أيضاً.

ردا على المخططات الحكومية ضد عرب النقب

المركز اليهودي - العربي للتطوير الاقتصادي يقرر دعم القرى غير المعترف بها

❏ حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلن مدير عام المركز اليهودي - العربي للتطوير الاقتصادي، حلمي كتانة، ان ادارة المركز قررت دعم سكان القرى غير المعترف بها في منطقة النقب، من خلال تمويل المجلس الشعبي الاقليمي، الذي تم تشكيله في القرى غير المعترف بها، وتحضير مخطط عام لاصلاح هذه القرى وتطوير اقتصادها المحلي.

وقال كتانة: ان هذا القرار يأتي الان، في مرحلة حساسة كثرت فيها تصريحات المسؤولين الحكوميين، الداعية الى انتهاج خطوات خطيرة ضد عرب النقب.

واضاف كتانة، ان مخطط المدن محمد يونس، الذي يدير وحدة السلطات المحلية في المركز، هو الذي يرئس طاقم اعداد مخطط الاصلاح، والذي يشمل كلا من اوري فنكرفيلد والباحث الاجتماعي د. عامر الهزيل والاقتصادي عامر ابو هاني.

الحزب الشيوعي والجبهة - حيفا

* الاعتداء الاجرامي على الشبان الحيفاويين العرب العاملين في جامعة حيفا، خطر عنصري وعلينا مواجهته.
* على الشرطة ان تكشف: من هم «زعران الامن» حاملي الهراوات البوليسية الذين نكلوا بالشبان *

لنتظاهر بقوة ولنرفع صرخة احتجاجنا بالمشاركة الواسعة الغاضبة غدا السبت ١/١١/١٩٩٧، الساعة العاشرة صباحا، في شارع الخوري عند مدخل وادي النسناس.

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي
اللجنة المركزية

تدعو اعضاء اللجنة المركزية لحضور اجتماعها وذلك يوم غد السبت الموافق ١/١١/٩٧ الساعة العاشرة والنصف صباحا في الناصرة بيت الصداقة بمشاركة الرفيق محمد نفاع سكرتير حزبنا الشيوعي.

❏ على جدول الأبحاث:

* بيان حول تحضيراتنا للمؤتمر القطري ال ١٦ للشبيبة الشيوعية.
* لقاء وفد اتحاد الشبيبة الشيوعية اليوناني الذي يحل ضيفا على الشبيبة الشيوعية.
* متفرقات.

نامل حضورك ايها الرفيق لأهمية الاجتماع.

باحترام
سكرتارية الشبيبة الشيوعية



لعبة مكشوفة..!

□ مرة اخرى يخرج قادة المستوطنين اليهود في الاراضي الفلسطينية المحتلة، بحملة تهديدات ضد «اي تجميد واي تقليص» في البناء الاستيطاني ويهددون باسقاط الحكومة «وباغلاق الدولة، بعد ملئها بالمظاهرات».

مثل هذه الحملات تهدف ليس فقط الى تهديد الحكومة انما باتت جزءا من خدمة السياسة الحكومية للتستر على حقيقة اعمال البناء والتوسيع في المستوطنات الاستعمارية من جهة، وخدمة تكتيك المفاوضات الذي تتبعه الحكومة في عملية السلام مع الفلسطينيين من جهة اخرى. فتستعملها لتبرير رفض تجميد الاستيطان، حتى لو ادى هذا الرفض الى عرقلة المسيرة السلمية وتدميرها.

بكلمات اخرى، هذه لعبة مكشوفة ولم تعد تنطلي على احد.

والاخطر من ذلك، انه جنبا الى جنب مع اثارة الزوابع الفارغة عن الاستيطان وتجميده والتهديد باسقاط الحكومة والتراجع عنه، تتواصل عملية الاستيطان على الارض:

- الحكومة ترصد مبلغ مليار شيكل في ميزانية العام ١٩٩٨ للاغراض الاستيطانية، مما يدل على نهج رسمي لتوسيع المستوطنات وزيادة عدد المستوطنين. وكما تدل المعطيات الجديدة التي نشرها المستوطنون انفسهم، فقد زاد عدد المستوطنين خلال حكم الليكود من ١٣٨ الفا الى ١٨٠ الفا، اي بنسبة تزيد عن ٣٠٪ وبعدد (٤٢ الفا) يضاهي عدد المستوطنين الذي زاد خلال حكم رابين في اربع سنوات (٣٨ الفا).

- كل حديث عن تجميد حكومي للاستيطان، يتعلق فقط بالخطط والمشاريع التي ما زالت على الورق. لكن المشاريع المقررة والمصدقة، فان العمل فيها جار على قدم وساق.

- هناك نوع من الاستيطان لا تجري عليه مراقبة مباشرة وهو متواصل بشكل مكثف، وذلك في القدس الشرقية وفي الجولان السوري المحتلين. وفقط بالامس، كشفت «يديعوت احرونوت» عن مخطط لمضاعفة عدد سكان الحي اليهودي في القدس، الذي قام بعد طرد سكانه العرب وهدم بيوتهم سنة ١٩٦٧. وضمن هذا المشروع فتح باب جديد في اسوار القدس، لتسهيل المرور على المستوطنين اليهود. مع العلم بان فتح الباب يهدد الاسوار في تلك المنطقة ويتعارض مع القانون الدولي، اذ ان اسوار القدس مصونة دوليا كأثر تاريخي عريق لا يجوز المساس به.

اذا، فالمستوطنون ليسوا وحيدين في المسؤولية عن جرائم الاستيطان. فالحكومة معهم، بل امامهم. تقودهم. تموّلهم. وتستخدمهم اداة في نشاطها التدميري.

(«الاتحاد»)

مطالبة الهستدروت بالتصدي للفصل العنصري لعمال عرب من العمل

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بعث النقابي الجبهوي بنيامين غونين، عضو قيادة الهستدروت، أمس الخميس، برسالة الى رئيس الهستدروت، عمير بيرتس، يطالب فيها بادراج قضية فصل العمال العرب من اماكن العمل على اساس عنصري. ومن اجل التصدي بقوة لذلك.

جاء هذا بعد فصل عاملتين عربيتين من الناصرة والرامة من حانوت لبيع الشوكولاته في تل-ابيب.

وقال غونين لـ «الاتحاد»، ان التصعيد الخطير في التعامل مع الجماهير العربية يمتد سلبيا ولن نسلم بالامر او نقف مكتوفي الايدي، مشيرا الى خطوة «ايغد» فصل السائقين البدو واغلاق عدة مشاغل في الوسط اليهودي تشغل عربيات.

الاحتلال يعتقل الاسيرة المحررة ناديا حداد

● رام الله - «وفا» - اكدت منظمتان حقوقيتان تعنيان بشؤون المعتقلين الفلسطينيين ان سلطات الاحتلال اعتقلت شابة فلسطينية ثانية كان قد اطلق سراحها بموجب اتفاق مع السلطة الفلسطينية.

وقالت مؤسسة «مانديلا» و «نادي الاسير الفلسطيني» ان ناديا ذيب حداد (٣٧ عاما) التي كانت في عداد ٣٠ اسيرة فلسطينية اطلقت اسرائيل سراحهن قبل سبعة اشهر، اعتقلتها قوات الاحتلال مجددا قرب مدينة بيت لحم ،الاثنين الماضي، في الرابع من اب الماضي.

ولم يكشف النقاب عن اعتقال حداد، وهي ام لاربعة اطفال، سوى الاثنين الماضي. واكد اقارب لها في مدينة رام الله نبأ اعتقالها. وروت احدى قريباتها ان حداد «توجهت لزيارة شقيقتها في دير مار الياس عند المدخل الشمالي لمدينة بيت لحم وان جنودا اسرائيليين اعتقلوها بينما كانت تهم بمغادرة المكان».



● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●

● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●

● رئيس التحرير : نظير مجلي ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكسيميليا ٨٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)

«الاتحاد» في المناطق

■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤)

■ مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة. هواتف ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤)

■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم. هاتف وفاكس ٠٦/٦٣١٢٦٢٨

■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف ٠٩/٧٩٩١٩٩٥

■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف وفاكس ٠٦/٦٧٤١٦٠٧

■ مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو. هاتف وفاكس ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦

***

المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها

الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر

السلطة الفلسطينية: بدون اعادة الانتشار سيكون اجتماع واشنطن مضيعة للوقت!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» والوكالات - الحل لنجاح الجهود السياسية مشروط بالتزام اسرائيل باعادة الانتشار. هذا ما اكدته السلطة الوطنية الفلسطينية مجدداً، امس الخميس.

وقال مستشار الرئيس الفلسطيني نبيل ابو ردينة: ان الوصول الى اتفاق حول هذه المسألة، اضافة الى القضايا الاخرى المطروحة على جدول اعمال اجتماع واشنطن سيقرر ليس نجاح او فشل الاجتماع فقط بل الالية التي اطلقته ايضاً.

في واشنطن، قال المتحدث باسم الخارجية، امس الخميس، ان الاجتماع الرسمي الثلاثي سيعقد يوم الاثنين القادم وسيستمر لعدة ايام ربما في قاعدة عسكرية قرب واشنطن. وسيشارك فيه عدد من رؤساء اللجان التفاوضية من الطرفين، الى جانب وزير الخارجية دافيد ليفي وامين سر اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. محمود عباس ابو مازن.

وكان ابو ردينة اشار من خلال تطرقه الى «الالية» التي يشكل اجتماع واشنطن جزءاً منها الى جهود وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت التي اثمرت خلال زيارتها الى المنطقة في اوائل ايلول المنصرم عن عودة اللقاءات الفلسطينية الاسرائيلية.

وحسب جدول الاعمال المتفق عليه فأن اجتماع واشنطن المقبل سيبحث قضايا وقف الاجراءات الاحادية الجانب واعادة الانتشار والمفهوم الامني والبدء بمفاوضات الوضع النهائي. وهنا يحذر الفلسطينيون من محاولات اسرائيلية لتغيير جدول الاعمال.

واشار ابو ردينة الى ان الادارة الاميركية «تتحمل مسؤولية خاصة في هذه المرحلة» حيث ينبغي عليها لنجاح جهودها «ان تتحرك باتجاه الضغط على اسرائيل لالزامها بتنفيذ الاتفاقيات وليس من اجل الحركة فقط».

اوسلو جديد!

ومن الجدير بالذكر ان الزميلة «فصل المقال» ذكرت، امس الخميس، ان لقاءات بين مسؤولين اسرائيلين وفلسطينيين تجري، لوضع مقترحات عينية للوضع الدائم. ويتم ذلك عبر لقاءات تجري بين رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع (ابو علاء)، ومستشار نتنياهو المحامي يتسحاق مولخو، وقد اجتمعا اربع مرات حتى الان.

وقد اكدت رئاسة الحكومة لقاءات مولخو، قريع، من دون ان تشير الى مضمونها وما يتم بحثه فيها.

مؤتمر حول «الحوادث والاصابات» تحت رعاية المستشفى الانجليزي

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - بحضور حشد من الاطباء من مختلف مستشفيات البلاد، عقد، امس الخميس في مدينة الناصرة، المؤتمر الطبي لعلاج ضحايا «الحوادث والاصابات»، وذلك تحت رعاية واشراف المستشفى الانجليزي في المدينة.

افتتح المؤتمر د. ريمون منسي مدير قسم الجراحة في المستشفى، بكلمة عن المستشفى الذي تأسس في العام (١٨٦١) وما شهده من تطورات واستيعابه الطواقم من مختلف التخصصات.

وتحدث رئيس بلدية الناصرة رامز جرايسي، عن اهمية المستشفى ودوره في خدمة المحتاجين، مشيرا الى ما شهده من تطويرات، خاصة الوصول اليه عبر شارع دون المرور داخل المدينة.

وطالب جرايسي الحكومة بتقديم الدعم لمستشفيات المدينة واغلاق الفجوات. وقال : ان ضمان التطوير وتقديم الدعم وتحسين اوضاع مدننا وقرانا منوط بتحقيق السلام العادل والشامل وتحويل الميزانيات من الاستيطان الى القضايا الاجتماعية والتعليمية في البلاد.

وتكلم مدير المستشفى د. نخلة بشارة، عن اهمية المؤتمر في تطوير العلاقات والتعارف بين الطواقم الطبية وتبادل المعلومات والخبرات.

وتمحور البحث حول عدة مواضيع منها: التبرع بالاعضاء والاصابة الشديدة في الصدر او الاصابات في العنق والوجه.

وقال د. ريمون منسي لـ «الاتحاد»، ان اكثر من (٤٥٠) شاركوا في المؤتمر من جميع مستشفيات الشمال. وتميز المؤتمر بتنظيمه وادارته وابحاثه العميقة. وخرج المؤتمرون بانطباعات جيدة. واضاف: «كان الهدف الاستفادة من تبادل الخبرات للوصول الى توحيد الافكار من اجل تقديم افضل الطرق للعلاج. وتقديم الحلول للمشاكل».

● جانب من المؤتمر (صورة خاصة بـ «الاتحاد») ●

هو الحي الباقي

سهيل وجورج عتقي وعائلاتهم وعموم آل عتقي ومنصور واقرباؤهم وانسباؤهم، ينعون بمزيد الحزن والاسى فقيدتهم الغالية المرحومة

مرغريت جريس عتقي

(ام عبدالله - ارملة ايليا عتقي)

المنتقلة الى رحمتها تعالى، مساء امس الخميس، عن عمر يناهر الـ (٩٠) عاما، متممة جميع واجباتها الدينية، وسيشيع جثمانها الطاهر، اليوم الجمعة، الساعة الثالثة بعد الظهر من قاعة كنيسة الروم الاورثوذكس الى كنيسة الروم الاورثوذكس في عكا القديمة، حيث يصلى على جثمانها ومن ثم الى مثواه الاخير.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

سيسجى جثمانها في قاعة الكنيسة من الساعة الثانية عشرة ظهرا

بسم الله الرحمن الرحيم

هو الحي الباقي

آل ابو احمد في الناصرة والقضاء، ينعون بمزيد الحزن والاسى فقيدهم الغالي

الحاج عبد السلام محمود ابو احمد (ابو عزمي)

الذي وافته المنية عن عمر يناهز (٦٢ عاما)، وسيشيع جثمانه الطاهر، اليوم الجمعة، الموافق ١٩٩٧/١٠/٣١ عند صلاة الجمعة من بيته الكائن في الحي الشرقي الى مسجد السلام ومن ثم الى مثواه الاخير.

انا لله وانا اليه راجعون

لقاء اليوم

□ □ مع: رئيس بلدية الناصرة رامز جرايسي.

□ □ حول: الهجمة الحكومية على الجماهير العربية.

نحن في واد وقضايانا في واد!

□ تشن الحكومة بكافة اذرعها هجمة شرسة على الاقلية القومية الفلسطينية في البلاد في جميع المجالات خاصة قضية الارض، تطال الجميع من النقب حتى الجليل، لدرجة رؤية الخطر في مجرد زواج العرب هنا من فلسطينيات من الضفة والقطاع. وإزاء هذه الهجمة يلفت الانتباه المشاركة القليلة في النضالات التي تجري تصديا للهجمة السلطوية.

حول الموضوع التقينا رئيس بلدية الناصرة رامز جرايسي.

*** «الاتحاد» - كيف تفسر هجمة الحكومة على الجماهير العربية وحقوقها؟**

- جرايسي: «من يراجع الخطوط الاساسية للحكومة، يجد عمليا ان السياسة المطبقة والمنتهجة تتلاءم مع تلك الخطوط التي لم يكن فيها اي توجه نحو التغيير باتجاه المساواة وتحسين الاوضاع واعطاء الاقلية القومية الفلسطينية حقوقها والتعامل معها باحترام، وهذه طبيعة الاحزاب اليمينية وايديولوجياتها».

*** «الاتحاد» - والى اين تريد الحكومة الوصول بسياستها تجاهنا؟**

- جرايسي: «التعامل مع الوجود العربي في هذه البلاد سلبي جدا. والدلائل تشير الى ان الحكومة لا تتعامل مع موضوع معين. وتبرز قضية تراكم التصريحات والممارسات والتقائها في اطار قرارات تندرج في جوهر السياسة التي تستهدف الجماهير العربية ورفض تغيير الوضع القائم».

*** «الاتحاد» - وإزاء هذه الاخطار، هل الرد العربي بمستواها؟**

- جرايسي: «للأسف كلا».

*** «الاتحاد» - ولماذا في اعتقادك؟**

- جرايسي: «هناك تراجع في فاعلية الاطر السياسية التي من المفروض ان تلعب الدور الاول في تجنيد الجماهير كما كان الامر في الماضي. وفي الوضع القائم يتجسد دور الاطر والاحزاب السياسية في تحقيق بعض المكاسب. والنضال حتى في الاطر العليا مثل لجنة المتابعة ليس بمستوى الاحداث، ويبرز ذلك في قلة المشاركة في النضالات والاجتماعات، وعلى سبيل المثال لا الحصر، المظاهرات التي نظمها طاقم النضال لتحسين ظروف التعليم العربي فمن (١٥) رئيس مجلس تلقوا الدعوات للمشاركة، تغيب (١٣)!! وكذلك فان العلاقة المتبادلة بين الاحزاب السياسية وتنفيذ القرارات وما يجري في لجنة المتابعة تشير الى قضايانا في واد ونحن في واد».

*** «الاتحاد» - هل هذا يعني اننا نعاني من لامبالاة وترهل في الفعاليات والجماهير فقدت الامل؟**

- جرايسي: «حالة الترهل ناجمة عن ضعف فاعلية الاطر القائمة والفاعلة على الساحة. ولا اعتقد ان الجماهير يئست او فقدت الامل. هناك حاجة لمحاسبة النفس واجراء تغييرات في نمط العمل السياسي والعودة الى اساليب استعملت في الماضي في تجنيد الجمهور واجراء نقلة نوعية في التحليل السياسي وفي بلورة الموقف وطرح الشعار الصحيح وتطبيقه. وهناك نقص في كل العمل الفكري وهذا سيء».

*** «الاتحاد» - وما الذي تقترحه لتحريك الامور وايجاد آليات نضال تضمن اوسع مشاركة؟**

- جرايسي: «الامر في رأيي يرتبط اولا وقبل كل شيء في تقييم ذاتي داخل الاحزاب والاطر السياسية بحيث تكف عن الانشغال الذاتي، وتتحول للانشغال في القضايا العامة. للاسف اننا في مرحلة اصبحت فيها الذاتية تلعب الدور الاكبر. وانشغلنا عن التحليلات الاجتماعية والسياسية. ويبدو ان التطورات التي شهدناها وما طرأ على القضية الفلسطينية والمسيرة السلمية، هناك شعور كأن الجزء الاكبر من المشكلة وجد حله. وتطورت الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية نوعا ما، الامر الذي ادى الى ارتفاع العامل الذاتي على حساب العامل العام المرتبط بالمجموع».

*** «الاتحاد» - وهل الانقسامات والصراعات عميقة الى درجة صعوبة التعاون معا؟**

- جرايسي: «الانقسامات وشكل عمل الاحزاب والصراعات وعدم الانشغال في الامور الجوهرية والعامة كما يجب، تبعد الاهتمام الجدي بقضايانا. والمؤسف ان دور الاحزاب في العمل الجماهيري يشهد تراجعا مستمرا».

*** «الاتحاد» - وكيف ترى الخروج من هذا الوضع؟**

- جرايسي: «يجب وضع استراتيجية للعمل ووضع التخطيطات والبرامج واجراء محاسبات للذات داخل الاطر السياسية. وهذا منوط بالاساس بالحزب الشيوعي والجبهة. وان ننشغل بقضايا الجماهير كما يجب وليس الانشغال ببعضنا. واعتقد ان التراجع في العمل وتغييب دور الاحزاب في العمل الجماهيري اليومي، ينجمان عن كيفية التعامل مع الامور. وللاسف عملنا يقتصر بغالبيته على ردود الفعل بدلا من التخطيط الاستراتيجي ووضع وتطوير آليات استراتيجية».

(سهيل قبلان)

جبهة عيلوط تعمل على اقامة نصب تذكاري لشهداء المجزرة في القرية

□ عيلوط - لمراسل خاص - اطلقت جبهة عيلوط الدمقراطية مجدداً، الحملة الشعبية لضمان اقامة النصب التذكاري لتخليد ذكرى شهداء مجزرة عيلوط، الذين سقطوا برصاص الغدر عام (١٩٤٩)، يوم احتلال القرية.

وجاء ذلك في قرار اجتماع الكادر الجبهوي، أمس الاول الاربعاء، على شرف المؤتمر الاول لجبهة عيلوط. وتبين انه تم جمع عشرات الاشتراكات في «الاتحاد»، ضعف الهدف الذي وضع من قبل.

واكد الاجتماع العمل على توسيع صفوف الجبهة بنسبة (٢٠٠٪)، وتنظيم ندوات ومحاضرات سياسية وثقافية سيجري تتويجها بـ «ليالي رمضان» الثقافية - الفنية.

وكان شارك في تقديم البيانات الاجتماع كل من عزمي ابو الشيخ، مركز العمل الجبهوي في عيلوط، وسكرتير الجبهة خالد الصالح (ابو الوليد) وعضو المجلس المحلي عن الجبهة عبد السلام ابو راس. وقال ابو الشيخ في بيانه: «نريد لمؤتمرنا ان يكون حدثاً بارزاً في تأصيل وتنظيم جبهتنا، ولن يتحقق هذا الا بالمزيد من نشر كلمة الجبهة وضمّ الأعضاء من مختلف العائلات والأحياء، واثارة كل القضايا التي تعاني منها القرية».

اما ابو راس فأكد انّ من لا يحيي ذكرى شهدائه يمس بكرامته الذاتية «وسنقوم بهذا من باب احترام ذكرى شهدائنا ومن باب التأكيد والاصرار على البقاء في قريتنا - في وطننا - وعلى حقنا في المساواة والتطوير العصري».

«المتابعة» تقرر تعبئة الجماهير العربية لمواجهة المخططات ضدها!

* شفاعمرو – مكتب «الاتحاد» – من احمد حمدي – قررت لجنة المتابعة العليا لشؤون الجماهير العربية في اجتماعها، امس الخميس، في شفاعمرو العمل السريع لتعبئة الجماهير العربية واعدادها لتصعيد النضال والتصدي لمجمل مخططات وسياسة الحكومة التي تستهدف بقاء وتطور الجماهير العربية. واتفقت اللجنة على عقد جلسات دورية طارئة واسبوعية لسكرتاريتها، لمتابعة الامور والتطورات ووضع الخطط اللازمة والبرامج المطلوبة استراتيجيا، لمواجهة الهجمة الشرسة على الجماهير العربية بشكل عام وعلى المواطنين العرب البدو وسكان قرية عين حوض بشكل خاص.

كما تقرر ان تناقش في اجتماعات السكرتارية سبل اعادة تنظيم لجنة المتابعة وتجديد وتوسيع آلية عملها وتوزيع المهام والمسؤوليات، لضمان تنفيذ القرارات.

وكلفت لجنة المتابعة مركز «عدالة» بمواصلة متابعة توصيات لجنة «رونين» وخطة ليبرمان، من خلال التنسيق مع مكتب لجنة المتابعة، وفحص الامكانيات المحتملة لمواجهة هذه المخططات قضائيا وبرلمانيا وشعبيا.

واستنكرت لجنة المتابعة حملة التدنيس التي تتعرض لها مقبرة القسام في بلدة «نيشر»، واكدت ضرورة تعبئة الجماهير لمواجهة المخططات الرامية التي تدنيس ومحو المقدسات العربية. وطالبت بلدية «نيشر» بقبول الاقتراحات التي طرحتها عليها بشأن شق الشارع، بحيث يتجنب المساس بالمقبرة وانتهاك قدسيتها.

كما استنكرت اللجنة التصريحات العنصرية للوزير رفائيل ايتان، ووثيقة وزارة «الامن»، وما تحملانه من هجوم ارعن على المواطنين العرب البدو.

وطالبت اللجنة الحكومة، باقالة الوزير ايتان من اللجنة الوزارية لمتابعة قضايا عرب النقب. وقررت اللجنة عقد اجتماعها العام القادم في احدى القرى غير المعترف بها في النقب.

واعلنت اللجنة رفضها لمخطط مصادرة اراضي كفركنا وضمها الى نتسيرت عيليت، ودعت الى دعم اهالي ومجلس كفركنا المحلي في خطواتهم النضالية.

وقررت اللجنة ايضا ضم ممثلي المواطنين العرب في المدن المختلطة اليها.

ووجهت اللجنة نداء الى الجماهير العربية دعتها فيه الى الامتناع عن تبديل اراضيها الزراعية، واعتبرت هذه العملية بمثابة مصادرة جديدة تمس بشكل مباشر بمستقبل الجماهير العربية.

وعبرت لجنة المتابعة عن استنكارها الشديد لمحاولة سحب الاعتراف الرسمي من قرية عين حوض ابو الهيجاء، وتصميم لجنة التنظيم اللوائية – حيفا على هدم بيت المواطن زكريا ابو الهيجاء، والحملة التي تشنها سلطات التنظيم ضد بيوت القرية، في وقت تماطل فيه لجنة التنظيم اللوائية بالمصادقة على الخارطة الهيكلية للقرية.

وقررت اللجنة ارسال برقيات عاجلة الى رئيس الحكومة ووزير الداخلية ورئيس لجنة التنظيم والبناء اللوائية – حيفا، تطالبهم فيها بالغاء امر الهدم، والتوقف عن انتهاج سياسة هدم البيوت العربية. ودعت اللجنة اعضاءها والمواطنين العرب الى التواجد اليومي المكثف في قرية عين حوض، والتصدي لمحاولات تنفيذ امر الهدم.

وكانت وصلت الى اهالي عين حوض، الذين شاركوا في الاجتماع، محادثات هاتفية من اهالي القرية تبلغهم ان قوات كبيرة من الشرطة اقتحمت القرية، اثناء انعقاد الاجتماع، وقامت بمعاينة البيت المنوي هدمه. فطالب بعض اعضاء اللجنة بفض الاجتماع والسفر فورا الى عين حوض، والاعتصام في البيت المنوي هدمه. لكن بعض الرؤساء حاولوا تغيير الموضوع، ومنهم من انسحب من الجلسة، قبل الاعلان عن انتهائها.

وقام وفد مصغر من اعضاء اللجنة بالسفر الى عين حوض، حيث عقد هناك اجتماع تداول فيه الحضور سبل التصدي لسياسة الهدم ومحاولات سحب الاعتراف الرسمي بالقرية.

وقائع الجلسة

وكان رئيس لجنة المتابعة ابراهيم نمر حسين افتتح الاجتماع مهنئاً رئيس بلدية طمرة الجديد كامل ياسين، بانتخابه خلفا للرئيس الراحل هشام ابو رومي. وتحدث الرئيس المنتخب كامل ياسين فأكد التزام ادارته الجديدة بخط شعبها الوطني وبكل قرارات الهيئات الوطنية للجماهير العربية.

وقدم المحامي حسن جبارين من مركز «عدالة»، تقريرا حول توصيات «لجنة رونين»، فحذر منها ونبه الى خطورتها وقال ان تقرير هذه اللجنة، ليس مخططا حكوميا لمصادرة اراضي العرب، اذ ان معظم هذه الاراضي تم السيطرة عليها من قبل سلطة التطوير ودائرة اراضي اسرائيل و«الكيرن كييمت». لكنه قد تكون لهذا التقرير وتوصياته اسقاطات جمة على امكانية تطور الجماهير العربية اسكانيا واقتصاديا، خاصة وان التقرير لا يتطرق لاحتياجات المواطنين العرب، رغم انه يعالج مناطق يسكنها العرب بنسب كبيرة.

وقال جبارين: هناك من يعتقد ان توصيات رونين قد تكون ايجابية للمواطنين العرب، ذلك ان كاتبي التقرير اوصوا بخصخصة جزء من الاراضي لتخفيض اسعار البيوت وتقليص العلاقة بين المواطن ودائرة اراضي اسرائيل.

وعرض جبارين وجهة النظر العربية للتقرير مسلطاً الاضواء على نقاط التمييز الواضحة والفاضحة.

وكان مركز «عدالة» وزع على الحضور ورقة تلخيصية لتقرير لجنة رونين اعدها المحامي مروان دلال.

جرايسي يطالب بتقديم الاعتراضات

وتحدث رئيس بلدية الناصرة رامز جرايسي فدعا رؤساء السلطات المحلية العربية الى تقديم الاعتراضات على مخططات سلب الاراضي العربية وتقليص مناطق نفوذ قراهم ومدنهم. وقال ان هذه المخططات، وما تعكسه من سياسة رسمية موجهة هي نموذج صارخ لسياسة التمييز القومي التي تنتهجها الحكومة ضد الجماهير العربية. وطرح عينات عن سياسة التمييز في مجال تحديد مناطق الافضلية، كما حدث بالنسبة للناصرة «ونتسريت عليلت». ففي حين حرّمت الاولى من اراضيها، رغم كل ما تعانيه من ضائقة اسكانية، قدمت لنتسيرت عيليت مساحات شاسعة من الاراضي.

واكد جرايسي ان اكثر المتضررين من المخططات الحكومية مخطط ليبرمان وتقرير رونين ووثيقة وزارة الامن ورسالة ايتان هم المواطنون العرب في النقب وسكان القرى غير المعترف بها في الشمال والجنوب، ودعا الى تدارس الافكار والمخططات البديلة لمواجهة هذه السياسة.

وقال المحامي محمد ميعاري انه حتى لو جاز القول ان الاراضي المتنازع عليها هي اراضي دولة، فيجب ان يتم استغلالها من قبل كل مواطني الدولة، اليهود والعرب. ودعا الى المطالبة باجزاء من هذه الاراضي لصالح الوسط العربي.

وشرح النائب طلب الصانع باسهاب قضية القرى العربية غير المعترف بها في النقب، وما لحق بها من كوارث طبيعية وكوارث انزلتها بها الحكومة. واكد ضرورة وضع منطقة النقب في سلم اولويات عمل لجنة المتابعة، داعيا الى عقد الاجتماع القادم في النقب، والوقوف عن كثب على اوضاعها.

وتحدث النائب عبد الوهاب دراوشة عن سياسة التمييز ضد العرب، البارزة في ميزانية الدولة للعام ١٩٩٨.

بركة يدعو الى عقد ايام دراسية للقيادات العربية

وفي كلمته دعا سكرتير عام الجبهة محمد بركة الى عقد ايام دراسية للقيادات العربية لاطلاعها على فحوى المخططات الكارثية التي ينطوي عليها مخطط ليبرمان وتقرير لجنة رونين ووثيقة وزارة «الامن».

وقال ان بعض الرؤساء والقيادات ينتقدون ويستنكرون هذه المخططات دون معرفة بفحواها، ويجب المبادرة وبسرعة الى تنظيم الايام الدراسية لاطلاعنا جميعا على مخاطر هذه التقارير، وتدارس سبل مواجهتها.

وقال ان الهجمة تبدأ في النقب وتصل الى عين حوض وكفر كنا ومقبرة القسام، وعلى لجنة المتابعة اتخاذ الخطوات النضالية السريعة لمواجهة هذه الحملة الشرسة.

عين ماهل غيتو داخل «نتسيرت عيليت»

وعرض رئيس مجلس كفركنا المحلي حسين الخطيب خارطة هيكلية تبين زحف مدينة «نتسيرت عيليت» على اراضي القرى ومدينة الناصرة العربية المجاورة. وبين كيف اصبحت قرية عين ماهل بمثابة «غيتو» داخل منطقة نفوذ «نتسيرت عيليت» التي تحيطها من كل جانب. كما بين البعد الشاسع بين «نتسيرت عيليت» ومصانع «فينسيا» الواقعة غربي شمال الرينة، وقال ان السلطات ضمت منطقة المصانع الى «نتسيرت عيليت» كي تستفيد من مردودها المالي الضرائبي، كي لا تستفيد من ذلك قرية الرينة.

ثم شرح المخطط القاضي بابتلاع قرابة (٢٠٠) دونم من اراضي كفركنا وضمها الى «نتسيرت عيليت».

وشن خطيب حملة على «القيادات غير الموجودة على حد تعبيره. وقال ان الحكومة تشن الحرب علينا ونحن نكاد لا نتحرك. ودعا الى مواجهة الحرب المعلنة على الاراضي العربية بـ «يوم ارض» جديد. كما دعا الى اضراب مفتوح لاشهر طويلة في المدارس العربية، حتى تقوم وزارة المعارف بالقضاء على سياسة التمييز المنتهجة ضد جهاز التعليم العربي.

□ عين حوض امس. حيث لم يصل الا البعض اليها. رغم التهديد بهدم البيت! (صورة خاصة بـ «الاتحاد» □

السلطات هدمت (٢٠٧٠) بيتا عربيا

وقدم رئيس لجنة الاربعين محمد ابو الهيجاء استعراضا موجزا لسياسة هدم البيوت في القرى العربية غير المعترف بها. وقال ان السلطات هدمت خلال السنوات الاربع الاخيرة (٢٠٧٠) بيتا عربيا، وما زالت تنفذ هذه السياسة حتى في القرى التي تم الاعتراف بها، كما حدث في الكمانة وكما يحدث الان في عين حوض، حيث تسعى السلطات الى هدم احد البيوت.

وشرح ابو الهيجاء الازمات الاسكانية الخانقة التي يعيشها اهالي القرى غير المعترف بها، وقال، منذ اكثر من (١٦) عاما اخذنا على انفسنا عدم البناء، والعمل بطرق التخطيط البديل ومحاورة السلطات لتمكين سكان هذه القرى من البناء والتطور، لكن ازاء التطور الطبيعي، الذي لا يمكننا منعه او الحد منه، وازاء المماطلة المقصودة بالاعتراف بالقرى العربية وباقرار خرائط القرى التي تم الاعتراف بها، وخطورة الانفجار، بادر بعض السكان هنا وهناك الى البناء، لانه لم يعد بامكانهم تحمل المآسي التي تعمقها سياسة الحكومة.

ودعا لجنة المتابعة الى التواجد اليومي في البيت المهدد بالهدم في عين حوض، ومنع هدمه، لان هدم البيت سيكون فاتحة لتنفيذ السياسة التي تسعى اليها الحكومة، وهي سحب الاعتراف من القرية والسعي تدريجيا الى تشريد اهلها ومحوها عن الوجود.

سنقدم التضحيات

وقدم الشيخ رائد صلاح رئيس بلدية ام الفحم، ملخصا للمفاوضات الجارية مع بلدية «نيشر» لمنع تدنيس مقبرة القسام، مؤكدا ان الجماهير العربية لن ترضى بمواصلة تدنيس مقدساتها واهانة امواتها. (اقرأ خبرا منفصلا ص ١٦).

ودعا صلاح الرؤساء العرب واعضاء الكنيست الى التجاوب مع الاحداث والقيام بخطوات تتناسب وكل واحد منها. وقال يجب الاعتصام يوميا في بيت زكريا ابو الهيجاء في عين حوض لمنع هدمه، والاعتصام في مقبرة القسام لمنع تدنيسها، وان احتاج الامر تقديم التضحيات فيجب ان لا نتردد، لان احدا آخر لن يدافع عن حقوقنا.

حزان تنقد الرؤساء

واستعرضت رئيسة لجنة متابعة قضايا التعليم العربي د. هالة حزان، النضالات التي نفذتها اللجنة احتجاجا على تدني أوضاع التعليم العربي. وانتقدت الرؤساء العرب الذين لم يلتزموا بقرار لجنتهم القطرية ولجنة المتابعة ولم يشاركوا في الاضرابات.

وتحدث رئيس مجلس كفرياسيف المحلي نمر مرقس فقال ان الحكومة الحالية تصعد من ظلمها واضطهادها للمواطنين العرب. وعلينا الارتقاء بعملنا وتصعيد اجراءاتنا الكفاحية. ودعا الى عقد جلسات استثنائية ومغلقة لسكرتارية لجنة المتابعة لبحث القضايا التي تواجه الوسط العربي واتخاذ الخطوات الكفيلة بصدها.

□ تعليق / وليد ياسين □

الجماهير تطالب بالفواتير!

□ في ختام اجتماعها امس، وازاء نداء الاغاثة الذي وصل من قرية عين حوض، بعد وصول قوات كبيرة من افراد وضباط الشرطة اليها لمعاينة البيت المنوي هدمه، قررت لجنة المتابعة القيام بزيارة تضامن فورية الى القرية، والتصدي لمحاولات تنفيذ امر الهدم. اذ اشارت المحادثات الهاتفية الكثيرة التي وصلت من اهالي عين حوض، الى خشيتهم من ان يكون وصول اكثر من (٣٠) شرطيا وضابطا الى القرية، مقدمة لوصول اليات الهدم.

ولكن، وقبل ان ينفض الاجتماع انسل بعض الرؤساء واعضاء لجنة المتابعة من الجلسة، ومنهم من حاول حرف النقاش حول الدعوة الى القيام بزيارة تضامن فورية، كطرح اسئلة حول الميزانيات وغير ذلك. وهناك من «دب الصوت» في الجلسة داعيا الى التكاتف والتلاحم لمواجهة امر الهدم في عين حوض، لكن الارض «انشقت وبلعته»، قبل نهاية الجلسة، وهناك من انسحب حتى دون الاستئذان، بل ان احد الرؤساء العرب، الذي يحمل منصبا اعلاميا كبيرا في اللجنة قام بدعوة بعض اعضاء اللجنة الى زيارته في بيته، ولما ابلغوه انهم مسافرون الى عين حوض، تنهد واطلق آهة، ولا اذكر ان قال لهم الله معكم، او لم يقلها. ولا ننسى ايضا تلك التي تريد قيادة النساء العربيات، وغيرها، ممن صرخوا ودعوا الى التصدي لامر الهدم، لكنهم اختفوا!

بالطبع، سيكون هناك من يقول انه معذور لعدم التزامه بقرار الزيارة، وقد يكون صادقا او غير صادق. ويمكن بالطبع معرفة من كان معذورا حقا ومن لا، ولكن الذي استمع الى النقاش في الجلسة وخاصة اولئك الذين تحدثوا عن ضرورة خلق الصلة بين القيادات وشعبها، يدرك حقيقة ما حدث...

ويظل ان نذكر ان الذين شاركوا في الزيارة لم يتجاوزوا الثمانية وهم، رامز جرايسي رئيس بلدية الناصرة، ابراهيم ابو راس، رئيس مجلس عيلوط المحلي، احمد الحاج، رئيس مجلس كوكب المحلي، النائبان طلب الصانع وعبد المالك دهامشة، المحامي محمد ميعاري، واصل طه وعوض عبد الفتاح.

ومن هنا اهمية الاصغاء جيدا (وفعلا) للانتقادات التي أسمعت امس في اجتماع اللجنة، لان سياسة ردود الفعل لم تعد كافية.

اخبار في سطور

• سليمان العبيد يستأنف •

• حيفا – مكتب «الاتحاد» – قدم سليمان العبيد استئنافا الى المحكمة المركزية في بئر السبع ضد ادارة السجن التي تمنعه من الخروج في «اذونات». وقال ان الادارة تمنعه لانه يواصل نفي التهمة الموجهة اليه بقتل المجندة حنيت كيكوس. على الصعيد ذاته ينتظر العبيد بدء «المحكمة العليا»، النظر في الالتماس المقدم اليها ضد مجمل قرار الحكم.

• رفض تعيين حارس قضائي •

• رفضت المحكمة المركزية في تل–ابيب امس، الخميس، طلب شركتي «عليت» و«سنوفروست» تعيين حارس قضائي لشركة «بيكنتي»، بعد التأكد ان الاخيرة ليست مدينة للشركتين المذكورتين. وقررت المحكمة ان هناك فرقا بين الشركات الفرعية التي عين لقسم منها حراس قضائيون وبين الشركة «الام».

• طلب تمديد اعتقال قاتل •

قدمت الشرطة طلبا الى المحكمة لتمديد اعتقال الفتى الامريكي المتهم بقتل اخر في الولايات المتحدة وهرب الى اسرائيل. وقال مصدر في الشرطة ان الولايات المتحدة لم تقدم طلبا رسميا بعد، الى السلطات الاسرائيلية لتسليمه.

ويذكر ان القضية كادت ان تتسبب في ازمة بين الدولتين بسبب رفض اسرائيل تسليمه، الا ان المستشار القضائي للحكومة، روبنشطاين اوصى بتسليمه.

• انكروا اختلاس الاموال •

• نفى رفائيل بنحاسي وشموئيل دافيد ويحزقيل اسحيك، من قادة «شاس»، ما جاء في لائحة الاتهام ضدهم حول اختلاس واخفاء الاموال في الانتخابات قبل الاخيرة للكنيست. وتبين من لائحة الاتهام الاخيرة للكنيست. ان الثلاثة دفعوا رشاوي لنشيطين من الحركة. واخفوا امرا للحصول على قرض من البنك.

وتجري مفاوضات بين محامي الثلاثة والنيابة للتوصل الى صفقة ادعاء!!

• مجندة ومخدرات •

حكمت المحكمة العسكرية في الشمال على مجندة بالسجن الفعلي اربعة اشهر ونصف الشهر، بعد ادانتها بتعاطي المخدرات. ويجري النظر في قضية (١٣) مجندا اخر يشتبه بتورطهم في القضية ذاتها.

• لفق عملية اختطاف •

• اعترف جندي، امس الخميس، بعد اعتقاله قرب كرميئل انه لفق عملية اختطافه للتغطية على التهمة الموجهة اليه وهي سرقة سلاح من قاعدة عسكرية. وكانت الشرطة العسكرية اعتقلته وحققت معه وتبين انه باع البندقية لمواطن من المثلث. وذهل الجندي عندما بدأ التحقيق ضده في قضية السرقة وقال انه! اختطف.

لكن بعد الضغط اعترف بالحقيقة!!

• رجل وامرأة سرقا معا •

• اعتقلت الشرطة فجر امس، الخميس، رجلا وامرأة في بيتح تكفا وهما يسرقان محلا للالات الحاسبة. واعترفا اثناء التحقيق انهما اقتحما العديد من المحلات في المدينة واحرقا محلين للحاسوب خلال الشهر الحالي! وتبين انهما عضوان في عصابة عملت في سرقة الات الحاسوب وبيعها لتجار فلسطينيين.

• ادانتهما باغتصاب شقيقتهما! •

• ادانت المحكمة المركزية في تل ابيب امس، الخميس، شقيقين باغتصاب شقيقتهما وممارسة الاعمال المشينة ضدها على مدى سبع سنوات، وتبين من لائحة الاتهام انهما درجا على زيارة جدتهما التي تسكن لوحدها. وكانت شقيقتهما عندها. واستغلا خروج الجدة من البيت لملاطفة شقيقتهما منذ ان كانت في السادسة من العمر. واستمرا بذلك سبع سنوات، الى ان لاحظت المعلمة تصرفات الفتاة القاصر الغريبة ومعاناتها من مشكلة. وبعد الضغط عليها تحدثت عما تتعرض له!! ونفي الشقيقان التهمة وحاولا الادعاء ان شقيقتهما مختلة عقليا !!

• شفاعمري يطلب ابعاده من المدينة •

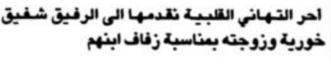
• اعتقلت الشرطة شابا شفاعمريا للاشتباه بأنه مارس الاعمال المشينة ضد شقيقه الاصغر الذي يعاني من اعاقة. واعترف الشاب بالتهمة. وامس قرر القاضي فارس فلاح تمديد اعتقاله اربعة ايام. وطلب المشتبه به الغفران وابعاده عن المدينة لانه يخجل من العودة اليها!!

بلدية الناصرة تطالب بتفعيل المجلس الشعبي لمكافحة الجنوح

• الناصرة – مكتب «الاتحاد» أبرق نائب رئيس بلدية الناصرة، سهيل الفاهوم، الى مدير عام المجلس لمكافحة الجنوح (متسيلا)، اليشيف شمشي، مطالبا بعقد اجتماع سريع، لبحث مسألة تفعيل المجلس الشعبي في الناصرة والسبل الواجب اتخاذها لضمان اخذ دوره في هذا المجال.

واعرب الفاهوم عن عدم رضاه عن نشاط وفعالية المجلس في الناصرة، مشيرا الى ضرورة العمل على تحقيق الاهداف التي وضعت عند الاعلان عن تأسيس المجلس، وفي مقدمتها مكافحة الجنوح وآفة المخدرات وزيادة التثقيف والتوعية بين الشبان. وقال انه في الوقت الذي لم ينشط فيه المجلس كما يراد له، فان مظاهر الجنوح تزداد يوما بعد يوم في الناصرة والمنطقة.

تهنئة قلبية حارة



احر التهاني القلبية نقدمها الى الرفيق شفيق خورية وزوجته بمناسبة زفاف ابنهم

وائل

كما نهنيء وائل وعروسه بمناسبة الزفاف. الف مبروك وبالرفاء والبنين.

اعضاء جبهة شفاعمرو الدمقراطية
اعضاء الحزب الشيوعي - شفاعمرو

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة - عبلين

اسبوع الثقافة والفن الوطني الملتزم

دعوة

بالتعاون مع مؤسسة توفيق زياد للثقافة الوطنية والابداع، ندعوكم جمهورنا الكريم لحضور افتتاح معرض فنان الكاريكاتير الفلسطيني الساخر «ناجي العلي الخالد ابدا في الذاكرة»، وذلك يوم السبت الموافق ١/١١/٩٧ الساعة السادسة مساءا في نادي الحزب والجبهة في عبلين.

يفتح المعرض ابوابه يوميا من الساعة السادسة مساءا حتى العاشرة ليلا ولمدة اسبوع.

في برنامج اسبوع الثقافة والفن الوطني الملتزم:

٩٧/١١/٢ الأحد - أمسية «ناجي العلي الحي الخالد» الساعة السادسة مساءا في نادي الحزب والجبهة، يتخلل الأمسية شريط وثائقي عن ناجي العلي وشريط عن قريته «الشجرة» عريف الامسية الأخ محمد بشير الصفوري.

٩٧/١١/٤ الثلاثاء - ندوة أدبية حول «الشعر والسلام» باشتراك شاعر عبلين جورج نجيب خليل. والشاعر نزيه خير والشاعر زهير دعيم. والشعراء العبريين يعاري موشيه (كريات بياليك) وروني سومك (رمات غان).

٩٧/١١/٧ الجمعة - أمسية «تشي جيفارا.... الثوري الاسطورة» الساعة السادسة مساءا في نادي الحزب والجبهة، يتخلل الأمسية شريط عريف الامسية عن جيفارا عريفة الامسية السيدة زهيرة صباغ.

اهلا وسهلا بكم

معا ويدا بيد نحو ثقافة وطنية مكافحة ملتزمة

في ندوة بادر اليها مركز «الفرير»

ظاهرة العنف في الناصرة آخذة بالارتفاع!

• الشرطة عالجت (١٠٩٨) شكوى نصفها في مجال العنف هذه السنة •

● جانب من الندوة (صورة خاصة بـ «الاتحاد») ●

• الناصرة – مكتب «الاتحاد» آمال شحادة – عالجت شرطة الناصرة، منذ مطلع العام الجاري (١٦٩٠) شكوى بينها (١٠٩٨) شكوى من مدينة الناصرة ونصفها في مجال العنف.

وقال (٦١٪) من مختلف احياء المدينة ان ظاهرة العنف آخذة بالارتفاع.

هذا ما تبين من معطيات قدمت، في الندوة الخاصة التي دعا اليها الفرع العائلي التابع للمركز الجماهيري البلدي- «الفرير» في الناصرة حول العنف في المجتمع.

افتتح الندوة وادارها المحامي وليد الفاهوم واشترك فيها نائب رئيس المحكمة المركزية في الناصرة، القاضي عبد الرحمن الزعبي، وقائد شرطة الناصرة شموئيل مرملشطاين ومدير قسم المعارف في بلدية الناصرة راجي منصور، وتطرق المتحدثون الى ظاهرة العنف وبشكل خاص قضية المخدرات في منطقة السوق.

وقدم الفاهوم، لمحة عن النادي ونشاطاته وركز اسئلته حول طرق لجم ظاهرة العنف ودور الصحافة وتوجهها والنشر عن الوضوع.

وفي معرض حديثه يتحدث القاضي الزعبي عن عدة قضايا وصلت اليه بينها تهريب مخدرات بحجم (٤٠٠) كلوغرام هيروين، وقال ان (٨٠٪) من القضايا التي تصلنا في مجال العنف تكون نتيجة المخدرات حتى القضايا التي تشمل ضرب النساء»

وجه الزعبي اصابع الاتهام في بعض ظواهر العنف الى الوالدين. وقال: لا اتفهم الشباب الذين يشاغبون ويقلبون عربات النفايات في ختام او اثناء مظاهرة قانونية ومنظمة ولا اتفهم كيف يمكن لطالب ان يستل سكينا من حذائه عندما يفرك المعلم له اذنه واكد الزعبي ان ظاهرة العنف نتيجة وليست غريزة.

وتحدث المربي راجي منصور عن برنامج البلدية لمواجهة ظاهرة العنف.

مشيرا الى موقفها الرسمي فقد اصدرت بيانا وضعتنا جميعا امام مسؤولية مواجهة هذه الظاهرة ولجمها وتطرق منصور الى ابحاث ودراسات اجرتها البلدية في المدينة عموما والبلدة القديمة بشكل خاص، دلت على قلق المواطنين من زيادة ظاهرة العنف.

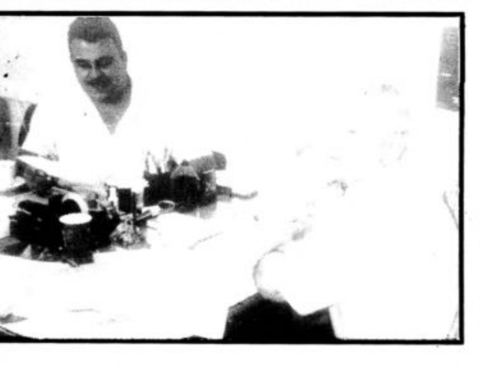
وتطرق قائد شرطة الناصرة، مرملشطاين الى حوادث العنف التي تقع في المدارس والاحياء ومناطق مختلفة والصعوبات التي تواجهها في معالجة المشكلة لشح القوى العاملة.

واشار الى ان العمل المشترك بين البلدية والشرطة وقال ان الشرطة الجماهيرية ستباشر العمل خلال اشهر وستساعد في حل المشكلة سواء في المدارس او اي مكان آخر.

وقال مرملشطاين ان حوادث العنف خصوصا في المدارس انخفضت هذه السنة مقارنة مع السنة الماضية.

وانتقد الحضور من خلال اسئلتهم الشرطة بسبب عدم تجاوبها السريع مع المواطنين الذين يتصلون للابلاغ عن حوادث عنف.

«جمعية رعاية السجين» في عكا تضم اليها اعضاء جددا



• عكا – مكتب «الاتحاد» – عقدت جمعية تأهيل ورعاية السجين في منطقة عكا برئاسة القاضي فارس فلاح، اجتماعها الدوري، بحثت فيه عدة قضايا تهم عائلات السجناء. ووضعت برنامج عمل للشهر القادم.

وتبين ان في عكا لوحدها اكثر من مئة سجين، بالاضافة الى اكثر من مئة من قرى المنطقة. وتقدم الجمعية بالتعاون مع سلطة رعاية السجين القطرية والسلطات المحلية، المساعدات للسجناء المحتاجين والذين يقدمون طلبات لتلقي المساعدة.

ويقوم اعضاء الجمعية بزيارات الى السجون للاطلاع على اوضاع السجناء. وترتب لقاءات بين السجناء وذويهم.

وفي قريتي جديدة والمكر، يوجد مأوى يضم ثمانية سجناء يقيمون فيه مؤقتا حيث يتلقون الرعاية والدعم.

وتقرر في الاجتماع تعيين خمسة اعضاء جدد تطوعوا للعمل في الجمعية بينهم فوزي شعبان وذلك بسبب نشاطه في مكافحة الكحول والمخدرات.

في اعدادية الرازي في ام الفحم

يوم دراسي للامهات والفتيات حول التربية الجنسية

• ام الفحم – لمراسل خاص – شاركت حوالي (٢٠٠) امراة وفتاة من مدينة ام الفحم، في يوم دراسي تمحورت المحاضرات فيه حول العلاقة بين الاهالي والابناء، عقد في مدرسة الرازي الاعدادية.

وتحدث في اليوم الدراسي مدير المدرسة وليد محاجنة، عن اهمية العلاقة بين الاهل والمدرسة وضرورة مراقبة الابناء ومساعدتهم في حل مشاكلهم الاجتماعية.

فيما تحدث مدير المركز الثقافي «ابن سينا»، يونس جبارين، عن برامج المركز بالتعاون مع هيئات اخرى.

وقدمت المستشارة النفسية هيام طنوس، محاضرة حول جيل المراهقة، تمحورت حول التصور الذاتي والهوية الشخصية وحقوق الفرد على جسده والاعتداءات على القاصرين.

وقدمت محاضرة خاصة لطالبات التواسع عن التغييرات الفسيولوجية والنفسية عند المراهقين والمراهقات.

عروض دولية ومحلية لفيلم «اميل حبيبي: باق في حيفا»

• حيفا – مكتب «الاتحاد» – جاءنا من «دار عربسك للنشر – حيفا» ان فيلم «اميل حبيبي: باق في حيفا» عن حياة الراحل الكبير، وبعد ان كان حاز على جائزة «الفيلم الوثائقي الممتاز» في مهرجان القدس للسينما، الذي اقيم في ايلول الماضي في القدس، سيشارك في مهرجان الافلام الروائية والدرامية الاسرائيلية الرابع عشر الذي سيقام في لوس انجلوس في الولايات المتحدة في ٥ تشرين الثاني.

والجدير بالذكر ان فيلم المخرجة داليا كاربيل عن الكاتب الراحل اميل حبيبي كان جرى تصويره في الشهر الاخير من حياته والفيلم يعرض لجميع مراحل حياة الكاتب الادبية والسياسية.

وكان عرض الفيلم لاول مرة في ٣ ايار من هذا العام بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لوفاة الكاتب والذي جرى في «سينماتك» تل ابيب حيث اكتظت القاعة بالمدعوين من رجال الفكر والادب والسياسة.

وسيشارك فيلم «اميل حبيبي: باق في حيفا» ايضا في مهرجان الافلام العالمي في مدينة اميينز في فرنسا ضمن عروض «افلام العالم» المنعقد بين ٧ و ١٦ تشرين الثاني.

وكان شارك هذا الفيلم في مهرجان برلين السينمائي الاخير. كما عرض في «متحف الفيلم» في برلين وجرت بعده ندوة شارك فيها صديق اميل حبيبي مارون عصفور وورولف لوفونباين عن الفيلم والراحل. كما عرضته «لجنة الصداقة الالمانية الفلسطينية» في المانيا في ١٥ تشرين الاول.

ومن المتوقع ان يعرض هذا الفيلم قريبا في التلفزيونية الثانية ويتسنى بعد هذا العرض في البلدات المختلفة في البلاد وخارجها.

افتتاح مركز «الحرس المدني» في الطيرة

* الشرطة تعد لإقامة مراكز شبيهة في العديد من البلدات العربية *

* الطيبة – مكتب «الاتحاد» مصطفى الناشف – الامن الداخلي افيغدور كهلاني وبحضور رئيس بلدية الطيرة ثائر عبد الحي وكبار قادة الشرطة في منطقة المركز افتتح، امس، مركز «الحرس المدني» في مدينة الطيرة.

ومن المفترض ان يقدم المركز الخدمات الشرطية لمواطني الطيرة (٢٤) ساعة يوميا وبارك رئيس البلدية فكرة اقامة المركز، وشدد على ان المتطوعين سيكونون جميعا من سكان الطيرة، وانهم قد اجتازوا الامتحانات المطلوبة من قبل شرطة اسرائيل مما يؤهلهم لحمل المسدسات والخدمة في الحرس المدني.

واكد عبد الحي ان الدوافع من وراء اقامة هذا المركز هي الرغبة في الحفاظ على النظام وعلى حركة السير، والطلاب والمواطنين والممتلكات، ونفى قائد شرطة الطيبة منشه اربيب بشدة ان تكون الدوافع وراء اقامة هذا المركز ناتجة عن ازدياد نسبة الاجرام في الطيرة، وقال ان الاجرام في الطيرة قد انخفض بشكل ملحوظ في السنوات الاخيرة.

واكد ان اقامة مركز الحرس المدني في مدينة عربية له اهمية خاصة مثل تحسين الخدمات للمواطنين العرب ودمج المواطنين في عمل الشرطة، واضاف انه يأمل بان ينجح المركز الجديد كما نجح سابقه في قلنسوة وكشف بان مراكز اخرى في زيمر وكفريرا وبلدات عربية اخرى ستفتتح قريبا.

ومن الجدير بالذكر ان هناك تذمرا واسعا في البلدات العربية، من سلوك الشرطة، خاصة فيما يتعلق بمكافحة الجنوح والمخدرات!

اختتام دورة للفرنسية في ام الفحم

□ام الفحم – لمراسل خاص – احتفل، أمس الخميس، في المركز الثقافي الرياضي خديجة (ابن سينا) في مدينة ام الفحم بتوزيع شهادات التخرج لدورة اللغة الفرنسية، والتي جرت خلال العام الدراسي ٩٨/٩٧.

وقام اندريه ناتالي المدير الجديد للمركز الثقافي الفرنسي في الناصرة بتوزيع الشهادات على خريجي الدورة البالغ عددهم (١٦) طالبا وطالبة من اجيال مختلفة.

وكان مدير المركز الثقافي يونس جبارين قد رحب بالحضور وقدم بعض الطلبات وكان بينها استمرار الدورة الثانية لنفس الطلاب الذين انهوا دورة المبتدئين وتوفير معلمين مناسبين وامور مهنية اخرى.

الشبيبة الشيوعية-فرع طمرة

ندعو اهالي المدينة للمشاركة في التظاهره الاحتجاجية على اوضاع التعليم العربي في البلاد وذلك غداً السبت الموافق ١٩٩٧/١١/١ الساعة الثانية عشرة والنصف بجانب السوق القديم.

ميزانيات للتعليم وليس للحرب والتدمير

لنتجند جميعا في معركة اجيالنا القادمه

صادرتم ارضنا، لن نسمح لكم بمصادرة مستقبلنا.

الدول الغربية تهدد بعملية عسكرية في العراق!

□ مناشدة الدول العربية الوقوف مع الشعب العراقي □ مصر تعارض اي تدخل عسكري □

□ حيفا – مكتب «الاتحاد» والوكالات – تهديد عسكري جديد ضد العراق.. هذا ما يتضح من تصريحات لمسؤول امريكي رفيع المستوى اطلقها، امس الخميس، حول اللجنة الخاصة بنزع أسلحة الدمار الشامل من العراق.

فقد قال نائب وزير الخارجية البريطاني ديريك فاتشل لاذاعة «بي.بي.سي» ان «دول العالم لا يمكن ان تبقى في موقع المتفرج فيما يواصل العراق تطوير اسلحة دمار شامل». ورداً على سؤال حول امكانية القيام بعملية عسكرية ضد بغداد رد: لا شيء مستبعد.

وقد اعلنت مصر معارضتها لاية عملية عسكرية ضد العراق، وقال اسامة الباز، المستشار السياسي للرئيس المصري: ان القضية محدودة ويمكن التوصل لحل بشأنها.

وكان مجلس الامن وجه تحذيرا شديد اللهجة للعراق، امس الاول الاربعاء، بعد ان قررت عدم التعاون بالمرة مع حاملي الجنسية الامريكية، العاملين في اللجنة الدولية المذكورة، وامهلتهم حتى الخامس من تشرين الثاني المقبل، لمغادرة اراضيها.

ولم يستبعد دبلوماسيون في نيويورك امكانية استخدام القوة او توقيع عقوبات اضافية على بغداد.

وفي باريس دعت الحكومة الفرنسية العراق الى «اعادة النظر في موقفها على الفور». واوضح متحدث باسم الخارجية ان فرنسا مستعدة في ضوء تطور الاحداث الى اتخاذ كافة الاجراءات المناسبة. واضاف: يجب دراسة الموقف قبل دعم اي قرار محتمل.

وفي بغداد ناشدت قيادة حزب «البعث» الحاكم الدول العربية الوقوف الى جانب العراق في مواجهة الولايات المتحدة.

ونددت قيادة «البعث» بالسياسة الامريكية «والتي تهدف الى اضعاف قدرات الأمة العربية وفرض التبعية والهيمنة عليها».

واضافت في بيان: ان العداء الامريكي لقضايا الامة العربية سواء في العراق او فلسطين او غيرهما اصبح اكثر انفضاحا واصبح العرب جميعهم مستهدفين بالمخطط الامريكي».

ابرز اتفاقات القمة الامريكية – الصينية

التجارة وحقوق الانسان بين واشنطن وبكين!

□ واشنطن – و.ص.ف. – في ما يلي ابرز الاتفاقات التي عقدتها الصين والولايات المتحدة، امس الاول الاربعاء، والرامية كما جاء في بيان للبيت الابيض الى «توسيع التعاون من اجل عالم اكثر استقرارا وامنا وانفتاحا وازدهارا للقرن الحادي والعشرين».

* حظر انتشار الاسلحة النووية: وافقت الصين على اتخاذ اجراءات جديدة لمراقبة تصدير المعدات والتكنولوجيا النووية. وستنضم الى لجنة زانغر الدولية منسقة جهود الدول التي تزود الطاقم النووية للاشراف على الصادرات النووية.

كذلك اعطت الصين واشنطن تأكيدات عن وقف المساعدة الصينية لايران على الصعيد النووي. ونتيجة ذلك قررت الولايات المتحدة السماح بتطبيق الاتفاق الصيني – الامريكي للاستخدام السلمي للطاقة النووية. وسيتيح الاتفاق، الذي وقع في ١٩٨٥ لكن الكونغرس اوقف تطبيقه، للشركات الاميركية بيع الصين محطات نووية.

* حقوق الانسان: اعترف الرئيسان الامريكي والصيني ب «الخلافات الكبيرة» في وجهات نظرهما حول مسألة حقوق الانسان. لكن البيت الابيض ذكر ان الصين دعت مسؤولين دينيين اميركيين الى زيارتها وتعهدت بالتعاون لتقليل عدد السجناء الصينيين. وقرر البلدان ايضا اجراء مناقشات تمهيدية لتنظيم ندوة حول حقوق الانسان تشارك فيها المنظمات غير الحكومية.

* الحوار الاستراتيجي: قرر البلدان تعميق حوارهما الاستراتيجي عبر لقاءات دورية في عاصمتيهما.

* التعاون العسكري: قررت بكيت وواشنطن تبادل المعلومات بين جيشيهما وخصوصا حول الازمات الانسانية والكوارث الطبيعية.

* مكافحة المخدرات: ستنتدب الولايات المتحدة مسؤولين اميركيين في مكافحة المخدرات الى بكين على ان يعمل البلدان معا لمكافحة الجريمة المنظمة والتهريب وتبييض الاموال.

* *التجارة: ستوقع الصين اتفاقا* لشراء (٥٠) بوينغ بثلاثة مليارات دولار ووافقت على خفض الرسوم الجمركية على المعدات المعلوماتية وتجهيزات الاتصالات.

* البيئة: قرر البلدان اعتماد التكنولوجيا الاميركية لمشاريع التنمية في الصين وخصوصا في مجال التلوث في المدن وتوصيل التيار الكهربائي الى الارياف.

● كلينتون، هيلاري وزيمين خلال القمة ●

في الكنيست

استجوابات وردود على استجوابات النواب الجبهويين

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – استجواب النائب الجبهوي احمد سعد، وزير «الأمن» يتسحاق مردخاي، حول تصريحات وزير الخارجية الروسي في عمان هذا الاسبوع، «ان اسرائيل تعد لهجوم واسع النطاق في جنوب لبنان». وسأله عن صحة ذلك وما الذي سيعمله مردخاي لمنع اندلاع حرب رهيبة تقضي على السلام؟

* عدم تقديم الادوية لمرض «الايدز» *

وبناء على توجه طاقم نضال منظمات مكافحة «الإيدز» محذرا من خطر وقف الأدوية الضرورية لمرضى «الايدز»، توجه النائب سعد الى وزير الصحة يهوشع ماتسا محذرا من خطورة وقف تقديم تمويل الادوية لأن ذلك بمثابة حكم بالموت على اكثر من ألفي رجل وامرأة في البلاد. وطالبه بشمل العلاج المقدم لمرضى الايدز في سل الصحة.

خطر اغلاق عيادات الام والطفل

* واستجوب النائب سعد وزير المالية حول خطر أغلاق ألف عيادة «للأم والطفل»، وسأله فيما اذا كان يدرك خطورة مثل هذه الخطوة خاصة ان «صناديق المرضى» غير جاهزة لتقديم خدمات تلك العيادات. وطالبه بعدم إغلاقها.

جاء ذلك بعد توجه «مجلس سلامة الطفل» في البلاد الى النائب سعد، طالبا تدخله لمنع إغلاق العيادات، واشار سعد في استجوابه الى النجاح والتجربة والخبرة في عمل تلك العيادات.

إدارة «بنك لئومي» تنفي ما جاء في «كول هعير».

ونفت ادارة «بنك لئومي» ما نشر في جريدة «كول هعير» حول قرار للإدارة بعدم احترام الشيكات المؤجلة للمواطنين العرب.

جاء ذلك في رد مديرة البنك على رسالة للنائب الجبهوي صالح سليم احتج فيها على القرار كما نشر عنه. وأكدت المديرة في ردها ان البنك ومنذ تأسيسه يعمل ويرشد جميع العاملين فيه على المساواة.. ويرفض البنك أي تصرف عنصري او تمييز ضد اي انسان واشارت الى ان قضية احترام او عدم احترام الشيكات يتم حسب وضع الحساب الجاري للزبون بغض النظر عن قوميته وانتمائه.

رد على رسالة للنائب محاميد

وتلقى النائب الجبهوي هاشم محاميد ردا من وزير «الأمن» يتسحاق مردخاي، يؤكد فيها ان الاسير الفلسطيني نمر موسى عبدالله من مخيم عين الحلوة في لبنان، غير معروف لأجهزة الامن الاسرائيلية. وبعد الفحص تأكد انه غير موجود في المعتقلات الاسرائيلية.

وكان محاميد تلقى معلومات تفيد ان الأسير كان في سجن «انصار» في جنوب لبنان ونقل منه بعد شجار مع جندي اسرائيلي.

المطالبة بوضع حد للاعتداءات على عاملي المستشفى الانجليزي

وطالب النائب صالح سليم وزير الأمن الداخلي افيغدور كهلاني في استجواب مباشر بوضع حد لظاهرة الاعتداءات على طاقم عاملي المستشفى الانجليزي في الناصرة.

الاعدام للشقيقين اللذين نفذا الاعتداء على السياح في القاهرة

● القاهرة – و.ص.ف – قضت محكمة القاهرة العسكرية العليا أمس الخميس، باعدام الشقيقين منفذي الاعتداء الذي اودى بحياة تسعة سياح المان وسائقهم المصري في القاهرة في ١٨ ايلول الماضي.

وكان صابر ومحمود ابو العلا (٣٢، ٢٤ عاما) اللذان نفذا الاعتداء على حافلة سياحية امام المتحف المصري وسط العاصمة المصرية اقرا بالتهم الموجهة اليهما لدى بدء المحاكمة التي تشمل سبعة اشخاص اخرين، في ١٤ تشرين الاول الجاري.

وبرأت المحكمة احد المتهمين في حين حكمت على الستة الباقين بالسجن بين سنة وعشر سنوات لاتهامهم «بالسعي للربح وعدم التحقق من غرض» صابر وشقيقه اللذين ساعدوهما على الحصول على مسدس وزجاجات حارقة استخدمت في الاعتداء على الحافلة.

وقال رئيس المحكمة «ولو كان هناك قصاص اقسى من الاعدام لكنا فرضناه لمعاقبة هذه الجريمة التي لا نظير لها».

وقال ان صابر وشقيقه ارادا من خلال «جريمتهما ارضاء تعطشهما للدماء متسترين وراء الدين لتنفيذ جريمة منافية للاسلام». وأضاف ان «الشيطان تخفى المتهم الاول واخفى نوازعه الاجرامية لارتداء حلة منتقاة لارتكاب جريمته» وأضاف متوجها الى شقيقه محمود «الم يستيقظ ضميرك وينبض قلبك وقد تناهى الى سمع صراخهم وانت تقف خارج الحافلة».

عدد المصابين بفيروس الايدز في آسيا سيتضاعف قبل عام ٢٠٠٠

● مانيلا و.ص.ف – توقع المشاركون في المؤتمر الرابع للايدز في آسيا–المحيط الهادي، ان يتضاعف عدد المصابين بفيروس قصور جهاز المناعة البشرية المكتسبة (ايدز) في منطقة آسيا–المحيط الهادي، قبل عام ٢٠٠٠ واعتبروا انه يتعين على هذه المنطقة ان تكسر المحرمات الثقافية والدينية اذا ما ارادت وقف استشراء هذا المرض.

فقد صرح نائب رئيس البنك الاسيوي للتنمية بيتر سوليفان امام المؤتمر الذي اختتم اعماله الاسبوع في العاصمة الفلبينية في مانيلا، أن تفشي مرض الايدز في هذه المنطقة التي تعتبر من اكثر مناطق العالم ازدحاما بالسكان والاسرع من حيث النمو الديموغرافي سيؤثر بشدة على صناعة السياحة وسيؤدي الى خفض القدرة الانتاجية مع تناقص الايدي العاملة المدربة وتضخم الرواتب.

كما سيؤدي مرض الايدز في هذه المنطقة حيث يصيب بالفعل ما بين خمسة الى سبعة ملايين من سكانها الى خسائر في الوقت والمال للذين سيتولون رعاية المرضى: من ثلاثة الى اربعة اشخاص في المتوسط لكل مريض. وشدد شوليفان على اهمية اتباع «استراتيجيات وقائية».

ومن جهة اخرى صرح مايكل كيربي عضو لجنة اليونسكو بان المنطقة «تتحرك بشكل سيء جدا» تجاه اقتراب الخطر. وقال «يجب ان نكون على استعداد لمواجهة الحساسيات الدينية والثقافية».

وفي مانيلا كررت الكنيسة الكاثوليكية التي تتمتع بنفوذ قوي في بيان اصدرته هذا الاسبوع معارضتها لاستخدام الواقيات التي تعتبر «عاملا معوقا وغير فعال في محاربة انتشار مرض قصور جهاز المناعة البشرية المكتسبة».

وقال عالم الاجتماع من هونغ كونغ ايليجاه فونغ ان «هناك ايمانا قويا بان الايدز عقاب من الله» وطلب من الكنيسة الكاثوليكية «تقديم دروس توعية عن الايدز ومن ثم عن الواقيات».

ومن بين العقبات الاخرى كشفت باولا كيلي منسقة منظمة مكافحة الايدز في فيتنام ان «برامج توعية النساء ليست سوى مضيعة للوقت والمال» في المنطقة حيث يملك الرجال سلطة مطلقة في رفض استخدام الواقيات كما انهم «لا يبدون اي تعاون».

وفي كلمته امام المؤتمر اعتبر مياد اوفر الخبير الاقتصادي في البنك الدولي ان مكافحة الايدز يجب ان تسبقها الفقر والامية. وقال ان المستوى المتدني للتعليم والمعيشة «يشجع على انتشار الايدز».

ودعا بيتر سوليفان الحكومات الى اجراء «تقييم سياسي للمرض» والى كفالة المساواة للمصابين في مجالات التأمين والسكن والتعليم والعلاج والى اتخاذ اجراءات تشجيعية مثل رفع الضرائب عن الواقيات وحملات التوعية بشأن الايدز واتاحة برامج تدريب للاطباء والاخصائيين الاجتماعيين.

وأشار الى ان تكاليف الوقاية اقل من تكاليف العلاج معربا عن الاسف لعدم وجود اي برامج اقليمية او مشتركة بين دول منطقة اسيا – المحيط الهادي».

وشدد على ضرورة وجود هذه البرامج المشتركة بسبب تشابه الظروف الاجتماعية والاقتصادية لدول المنطقة وحركات السكان الكبرى على حدودها.

وأشار المشاركون في المؤتمر أيضاً الى هجرة العمال في آسيا وما يتبعها من ابتعاد عن الوطن والبحث عن علاقات مؤقتة تعتبر عاملا هاما في انتشار الفيروس.

ويضاف الى كل هذه العوامل الشذوذ الجنسي ودعارة الاطفال الناجمة اساسا عن الفقر وطالب سوليفان بمشاركة اكبر للمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص في مكافحة الايدز معتبرا ان «القطاع العام غير قادر وحده على التصدي لها».

تلميذ مصري اراد ان يطلب «اللجوء المدرسي» في كندا

● القاهرة – الوكالات – ذكرت صحيفة «الوفد» المعارضة المصرية ان تلميذا مصريا حاول الهرب الى كندا ليطلب فيها «اللجوء المدرسي» موضحا انه ضحية «اضطهاد» مدرسيه.

وقد اثار التلميذ فادي جبران حافظ (١١ سنة) انتباه موظفي شركة مصر للطيران في الاسكندرية (شمال) عندما حضر حاملا حقيبة كبيرة وجواز سفر والدته وطلب مقعدا في اول طائرة الى كندا.

وسرعان ما اتصل الموظفون بوالدته وفتشوا الحقيبة فعثروا فيها على مبلغ ثلاثة آلاف جنيه مصري (٨٨٠ دولار).

واوضحت والدته الطبيبة سوزي عبد الملاك اسكندر ان ابنها هرب من المنزل بعد ان سرق منها نقودا وجواز سفرها.

وأكد الصبي انه اراد الهروب من سوء معاملة مدرسيه له.

القس باندي يطلب اخضاعه لجهاز كشف الكذب

● بروكسل – الوكالات – ذكر مساعد المدعي العام جوس كولين، أمس الخميس، ان القس البلجيكي – المجري اندراس باندي يشتبه بانه قتل زوجتيه واربعة من اولاده ما بين العام ١٩٨٦ و١٩٩٠، طالب بوضعه على جهاز الكذب.

لكن كولين اوضح ان وضع باندي على جهاز كاشف الكذب ليس له اي قيمة قانونية في بلجيكا، مضيفا ان نتائج مثل هذا الاختبار يمكن فقط ان تعطي عناصر اضافية لعمل قاضي التحقيق.

وقال كولين من ناحية ثانية ان المحققين لم يتوصلوا الى اكتشافات مرعبة جديدة. وأضاف ان أعمال البحث توقفت في البيت الاول للقس، الكائن في «٥٤ – شارع فاندرمالن» في حي شعبي من بروكسل، خوفا من الانهيارات.

وكانت الشرطة البلجيكية حفرت حتى عمق متر في اقبية هذا المنزل، وعثرت قبل عشرة ايام على بقايا جثتين.

واوضح كولين انه سيتم تدعيم هذا المنزل قبل القيام باعمال بحث جديدة، كما هو الحال في منزل ثان للقس، يقع في المنطقة الصناعية.

وكان باندي اوقف قبل ١١ يوما في بلجيكا ووجه اليه الاتهام باغتيال زوجتيه واربعة من اولاده. الا ان القس نفى تورطه باختفاء افراد عائلته، الذي حصل ما بين عام ١٩٨٦ و١٩٩٠.

انشاء أكبر غابة محمية في العالم في البرازيل

● واشنطن – الوكالات – اعلنت مجموعة لحماية البيئة تحمل اسم «كونسرفيشن انترناشيونال» في واشنطن ان أكبر غابة محمية في العالم تزيد مساحتها على مساحة محمية سويسرا او كوستاريكا، تم انشاؤها في ولاية الامازون في البرازيل.

واوضحت الجمعية التي شاركت في المشروع، ان ولاية الامازون انشأت محمية جديدة مساحتها ١٤٦٨٨ كيلومترا اطلق عليها اسم «ارمانا» ربطتها بمحمية ميميروا والحديقة الوطنية في جو، ما يشكل ممرا لحماية الغابة الاستوائية تصل مساحته الى ٣٦٠٣٦ كيلومترا مربعا.

واعتبر رئيس «كونسروفيشن انترناشيونال» روسل ميترميير، «ان هذا الممر للمحافظة على البيئة يمثل حلا للمشكلة القائمة بين تجزئة مناطق السكن ونتائجها السلبية الكبيرة على التطور، وبين بقاء الاجناس على قيد الحياة».

وفي هذه المحمية الجديدة عدد كبير من الاجناس النباتية والحيوانية المهددة بالانقراض كخرفان نهر الامازون والتماسيح السود ودلافين السواقي وبعض اصناف الافاعي والقردة.

عبر الشاشة الصغيرة

برامج التلفزيون الاسرائيلي

الجمعة: ٩٧/١٠/٣١

● القناة الأولى:

٦,٣١ - الأخبار بالعربية.
٦,٤٥ - الفترة الأخبارية العبرية.
٨,٠٠ - صياد التماسيح - الحلقة الخامسة.
٩,٠٠ - حديقة الألوان - الحلقة العاشرة.
٩,٢٠ - ماركو الصغيرة - الحلقة (٥١) «مسابقة الرسم».
٩,٤٥ - ماريانا - الحلقة (١٢) «الكنز».
١٠,١٠ - عائلة ماهر - الحلقة الأخيرة.
١٠,٣٥ - موليير - الحلقة (١٥).
١١,٠٠ - الصياد الرحوم - الحلقة الثالثة.
١١,٢٥ - الخط العربي - الحلقة الثانية.
١٢,٠٠ - عائلة هارت في الغرب - الحلقة (١٤).
١٢,٤٥ - مجلة جيليت للرياضة العالمية.
١٣,١٥ - فيلم «سطو على الذهب» البريطاني ابان الحرب العالمية الثانية.
١٥,٠٠ - الأخبار بالروسية.
١٥,٣٠ - الحديث الديني.
١٦,٠٠ - بتفكير ثان: مراحل اقناع، اغراء وتحريض.
١٦,٣٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٦,٤٠ - مسالك العلم في مجال التكنولوجيا.
١٧,١٠ - على الشاشة استعراض البرامج.
١٧,١٥ - فيلم الجمعة العربي «علاقات مشبوهة».
١٩,٠٠ - الأسبوع في ساعة.
٢٠,٠٠ - المفكرة الاخبارية العبرية.
٢١,٠٠ - نهاية اسبوع من امنون ليفي.
٢٢,١٥ - الحماسي الكاميري. ترفيهي ساخر.
٢٢,٤٠ - «العاب للبالغين فقط» فيلم.
٢٤,٠٠ - موجز أخبار بالعبرية.
٠٥,٠٠ - متابعة الفيلم. وختام.

● القناة الثانية:

٠٦,٣٠ - دبية الغابة الخضراء - الحلقة (٢٥).
٠٦,٥٨ - مجلة الصباح.
٠٩,٠٠ - ملتقى - مجلة الأسرة.
١٠,٠٠ - مسألة ذوق. زاوية المطبخ.
١٠,٣٠ - روايات عائلية. «كلمات تعيش بحسبها».
١١,١٥ - غناء.
١١,٣٠ - كايت وايلي - «شجرة نمت في شارع ٥٦».
١٢,٠٠ - مسارات - مسابقة معلومات بالعربية.
١٢,٣٠ - مجلة التربية والمجتمع.
١٣,٠٠ - مع الأفلام.
١٤,٠٠ - هذا الأسبوع. بالعربية.
١٢,٣٠ - «لك مؤقتاً» - الحلقة السادسة. «عيد الاستقلال».
١٥,٠٠ - «اتجاه الريح».
١٥,٣٠ - الكراسي. برنامج مرافق للكنيست.
١٦,٠٠ - الحسان والشجعان - الحلقة - (١٠٠١).
١٧,٠٠ - موجز أخبار بالعبرية.
١٧,٠٥ - ركلة افتتاح.
١٧,٣٠ - عشرون زائد «سمّ ذلك حظاً».
١٨,٠٠ - الفيلم الاسرائيلي «تجنيد البنات».
٢٠,٠٠ - استوديو الجمعة الاخباري.
٢٠,٥١ - هذا هو. ترفيهي.
٢٢,٠٠ - «غريزة اولية» فيلم (١٩٩٢).
٠٠,٣٥ - فيلم «ذكريات من افريقيا» (١٩٨٥).
٠٣,٠٠ - «رجل البلاتبوس» (١٩٩٤) - الحلقة الخامسة.
٠٣,٣٠ - عن رفوف المكتبة.

السبت: ٩٧/١١/١

● القناة الأولى:

١٠,٠٠ - لعبة السبت. برنامج احداث الساعة.
١٠,٣٠ - مجلة شؤون الشرق الاوسط «عربسك».
١١,٠٠ - وراء الأفق - الحلقة (١٠١).
١١,٤٥ - الجارور. مسلسل من افلام الاثارة.
١٣,١٠ - بين الحيوانات البرية. مسلسل وثائقي.
١٤,٠٠ - ويكليف - الحلقة (١١).
١٤,٥٠ - دماغ فتاك - سلسلة افلام تلفزيونية.
١٦,٣٠ - تمام الصحة.
١٧,٠٠ - الاخبار بالانجليزية.
١٧,١٠ - مجلة التلفزيون.
١٧,٤٠ - ليلى نجار مع ضيوفها.
١٨,٣٠ - الحياة الخاصة للنباتات - الحلقة السادسة، «البقاء» الجزء الاول.
١٩,٠٠ - الأخبار بالعربية.
١٩,٣٠ - هذا الشهر. تقارير، غناء ومقابلات.
٢٠,٠٠ - العالم من حولنا - الفترة الأخبارية العبرية.
٢١,٠٠ - «نشرة مبكرة» - الحلقة الاولى.
٢١,٤٥ - «المتنكر» - الحلقة التمهيدية للمسلسل الجديد.
٢٢,٣٠ - لعبة السبت (اعادة).
٢٣,٠٠ - موجز أخبار بالعبرية.
٢٣,٠٥ - نهاية اسبوع مع امنون ليفي (اعادة).
٢٠,٠٠ - ختام.

● القناة الثانية:

٠٨,٠٠ - نجم السبت، لقى، زطنر يستضيف كل سبت احد النجوم.
١٠,٢٠ - من قاعة الكونسيرت.
١١,٠٠ - زومبيط للحاسوب.
١١,٣٠ - «هنا والآن» - مهرجان لتعليم اليهودية. فيلم وثائقي.
١٢,٠٠ - ملف اعلامي.
١٢,٣٠ - واجه الصحافة.
١٣,٠٠ - الدائرة الصغرى. برنامج ثقافي.
١٤,٠٠ - كساندرا - الحلقة (٤٨).
١٥,٤٥ - غناء.
١٦,٠٠ - مارشال - الحلقة (١٦) - المارشال الجديد.
١٧,٠٠ - موجز اخبار بالعبرية.
١٧,٠٥ - سبت سلام.
١٧,٣٠ - مباراة السبت.
٢٠,٠٠ - الاخبار بالعبرية.
٢٠,١٥ - مستر بين. ترفيهي.
٢٠,٥٠ - الدقيقة ال (٩١).
٢١,٥٠ - «عميل في القدس».
٢٣,٠٥ - «ناش بريدجز» - الحلقة الأولى من المسلسل البوليسي.
٠٠,٠٥ - «فراشة الليل» برنامج مقابلات.
٠١,٠٥ - «عم سيدي الوزير» - الحلقة (٢٢).
٠٢,٠٠ - عن رفوف المكتبة.

حظك اليوم .. ولو صدقوا

** الحمل: (٣/٢١ - ٤/٢٠):
تنتظر مكالمة هاتفية على اثرها تقرر الخطوة القادمة.

** الثور: (٤/٢١ - ٥/٢١):
تقع في مشكلة تلزمك الالتجاء الى شخص بغيض.

** الجوزاء: (٥/٢٢ - ٦/٢١):
علاقة جديدة تعود عليك بالفائدة العملية والمادية.

** السرطان: (٦/٢٢ - ٧/٢٢):
تأكد جيدا قبل الحكم على الاصدقاء ولا تستمع للاشاعات.

** الاسد: (٧/٢٣ - ٨/٢٣):
لتكن افعالك مثل اقوالك، اخبار سارة من صديق.

** العذراء: (٨/٢٣ - ٩/٢٢):
لا تؤجل عمل اليوم الى الغد، اهتم باخبار العائلة.

** الميزان: (٩/٢٣ - ١٠/٢٢):
تخلص من الكسل، اعمال كثيرة بالطريق اليك.

** العقرب: (١٠/٢٣ - ١١/٢٢):
لا تجرح شعور الآخرين بكلماتك القاسية والمباشرة.

** القوس: (١١/٢٣ - ١٢/٢٢):
مناسبة سعيدة في محيط العائلة تشغلك كثيرا.

** الجدي: (١٢/٢٣ - ١/٢٠):
لا تبالغ في الاهمال، اناس كثيرون يعتمدون عليك.

** الدلو: (١/٢١ - ٢/١٩):
مثلما تعطي ستأخذ، فرصة جديدة لعمل جديد.

** الحوت: (٢/٢٠ - ٣/٢٠):
تضيع فرصة نادرة لتحقيق حلم قديم، انتظر اخبار سارة.

فيلم الجمعة العربي:

علاقات مشبوهة

مجموعة من مهربي السلاح، ذوي وظائف عليا في الدولة، لا تأنف من اعتماد اية وسيلة، من أجل تنفيذ مبادراتها ومخططاتها.

وبين المهمة والمهمة، وبين المبادرة والمبادرة تدور قصة حب.

المثلون: عادل أدهم، سمير صبري، جلال فهمي، سماح أنور. والفيلم مصري ومن اخراج عادل الأعصر.

كلمات متقاطعة

لغز رقم (١٤٢)

افقياً:

١) زوجة الرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت
٢) تدنو - في الجوار - من اخوات ان (معكوسة)
٣) فيلم لمحمود عبد العزيز ويحيى الفخراني وآخرين - يمدّ
٤) ضجر - فيلم لمحمود عبد العزيز ونجوى ابراهيم وسعيد صالح.
٥) حرف مكرر - رشاد.
٦) اغنية لشادية.
٧) ضلت - عاصمة ايطاليا.
٨) فيلم لنجلاء فتحي ومحمود ياسين - مرتفع.
٩) المعبود - وشى - ديف.
١٠) من اقسام الفعل العربي - من الحبوب - استمر.
١١) من الحيوانات (معكوسة ومعرفة) - حرف جر (معكوسة) - يرجو (معكوسة).
١٢) فيلم لنبيلة عبيد وفؤاد المهندس - متشابهان.
١٣) من أيام الأسبوع - حرف عطف - ضمير المتكلم - تارة»
١٤) شمسية - فيلم لمحمود ياسين ونور الشريف.
١٥) الاسم الأول لنجم رياضي (معكوسة) رقيقة - جنون.

عمودياً:

١) ارقد - جاء (معكوسة) - السوري.
٢) الدماغ (معكوسة) - فيلم لماجدة وأحمد مظهر.
٣) يجيب - أغفل - الأزمان (معكوسة).
٤) رفض - اصدروا فتوى (معكوسة) للنفي - رج.
٥) من حالات القمر - نقول «.... غالب».
٦) مال ومقتنيات - سائل الشرب (معكوسة) - بحّار.
٧) تذفا - اصرار - شتم (معكوسة).
٨) توسلنا - ارجأه - بحيرة في اثيوبيا.
٩) للندبة - ثقب - من الفواكه.
١٠) ضيوف - نتوهمه (معكوسة) - شرشف.
١١) هرب - جمال - «حملت... على كتفي (معكوسة).
١٢) خاصتي (معكوسة) - حقل عنب - من الحشرات (واحدة معرفة).
١٣) لاحقه - ذرى - من يقوم على شؤون الصغير (معكوسة).
١٤) يضع سماداً - وحدة قياس مسافة - من الحيوانات (معرفة).
١٥) فيلم لعزت العلايلي وصلاح ذو الفقار.

حل لغز (١٤١)

افقياً:

١) سانتياغو
٢) اسبانيا - أس.
٣) يتعب - انامل.
٤) كر - تبرد - يد.
٥) سام - برن.
٦) بلغراد.
٧) ي.ي. - يداعب.
٨) كاراكاس - مي.
٩) يدون - ريب.
١٠) امنيات - يف.

عمودياً:

١) سايكس بيكو.
٢) استراليا.
٣) نبع - غم - ريم.
٤) ثابت - رمادي.
٥) ين - بنى - كون.
٦) ايار - ديانا.
٧) غاندي - دس.
٨) رمى.
٩) سمين عميق.
١٠) خالد - حبيبي.

الراصد الجوي

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو اليوم الجمعة ١٠/٣١، غائما جزئيا ويحتمل هطول امطار متفرقة وتكون درجات الحرارة اقل من معدلها السنوي. ولا يطرأ تغير على درجات الحرارة غدا السبت، ولكن يتوقع انخفاضها في مطلع الاسبوع القادم، وهطول امطار في مناطق عدة.

اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل ١٩٩٧/١٠/٣٠)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي*	٣,٥٤٢٠ ش.ج
● مارك الماني	٢,٠٣٣١ ش.ج
● جنيه استرليني	٥,٨٩٩٩ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠,٦٠٦٩ ش.ج
● فرنك سويسري	٢,٤٧٦١ ش.ج
● دينار اردني	٤,٩٧٦٥ ش.ج
● للمسافرين* -	٣,٧٣٥٣ ش.ج
● «اسود» -	٣,٦ - ٣,٧ ش.ج

اعلان حصر ارث

تقدمت لهذه المحكمة مضبطة موقعة من المجلس المحلي بقرية الفريديس تشعر بوفاة المرحوم نايف برية في سنة ٦٦ وانحصار ارثه بابنائه وهم: فتحية، أحمد، عريفه، ابراهيم، فاطمة، سهام، جمال المتولدين للمرحوم نايف من زوجته نجمة احمد برية المتوفاة قبله لا غير ولا وارث للمتوفي المذكور سوى من ذكر فمن له اعتراض عليه تقديه خلال ١٥ يوما من تاريخ النشر.

سكرتير المحكمة الشرعية - حيفا
صبيح إدلبي

Pg. 8 Missing

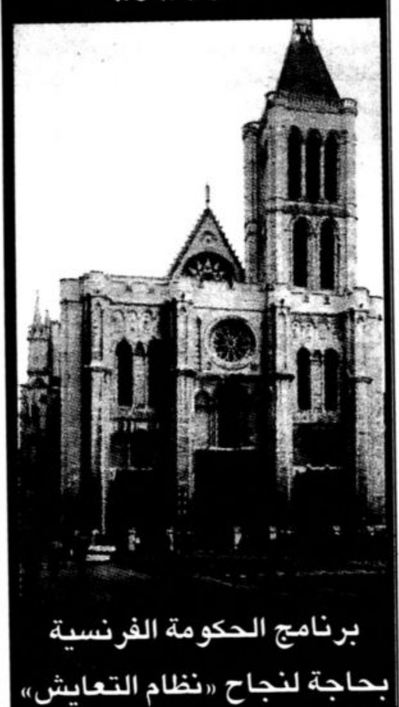


الجمعة ٣١ تشرين الاول ١٩٩٧

كفر قاسم نموذج للتغيير السطحي!

* «كفر قاسم» - للفنان عبد التمام طه *

أيدي العمال الرائعة من «فرساي» الى «الشانزيليزيه»!



برنامج الحكومة الفرنسية بحاجة لنجاح «نظام التعايش»

احمد فؤاد نجم:



لن أبلع لساني وأقول نعم!

الأدب:

قصائد لـ: حسين مهنا وابراهيم نصر الله وفتحي القاسم وعبد الرازق ابو راس

□ نظير مجلي □



كفرقاسم.. نموذج للتغيير السطحي!

■ لا نستهين ابدا بقرار نائب رئيس الحكومة، وزير السياحة، المسؤول ايضا عن قضايا المواطنين العرب في اسرائيل، موشيه كتساب، مشاركة اهل كفرقاسم في احياء ذكرى ضحايا المجزرة.

فهذه اول مرة يشارك فيها وزير اسرائيلي بهذه المناسبة منذ ٤١ سنة. يضع اكليلا من الزهور. يطلب السماح من الضحايا. ويتحدث عنهم باحترام.

مثل هذا التصرف لم يتم بشكل عابر. انما جاء بعد تفكير مليّ ودراسة معمقة، شارك فيها رئيس الحكومة بنفسه وعدد آخر من الوزراء، ورجال المخابرات والخبراء. بحثوا في ابعاده السياسية. تناقشوا. واختلفوا. ثم قرروا. وجاء الوزير.

الهدف الاساسي من هذا التصرف، بث اشارة ليس فقط لاهل كفرقاسم، بل للجماهير العربية جمعاء، ان هناك ملامح لتغيير التوجه تجاهنا. نقول «اشارة» و«ملامح»، لان القضية الآن قضية رمزية معنوية، وليس في هذا القول اية محاولة للتقليل من شأن خطوة الوزير كتساب. انما نحاول ان نضع الامور في نصابها وحجمها الطبيعي ونقول، للوزير: خطوتك هذه ايجابية. وكل الاحترام، وعليك ان تكثر منها، لان المجازر التي ارتكبت بحق هذا الجزء من شعبنا الفلسطيني، كثيرة. فلا توجد بلدة عربية هزمت سنة ١٩٤٨، الا وتعرضت لمذبحة. وهناك بلدات عديدة لم تهدم، وما زالت قائمة حتى اليوم، لكنها تعرضت ايضا للمذابح.. مثل عيلبون وعيلوط والرملة، ولم تتوقف المجازر عند العام ١٩٤٨، ولا حتى العام ١٩٥٦ انما تواصلت: سنة ١٩٦١، اذ قتل الشبان الخمسة وسنة ١٩٧٦، اذ قتل شهداء يوم الارض.

واذا كانت المجازر تسببت في مقتل الالوف منا، فان هناك مناهج وممارسات اخرى لا تقل بشاعة، تسببت في جعل حياة جماهيرنا جحيما، مثل فرض الحكم العسكري والتصاريح ومثل سياسة التمييز العنصري وممارسات الاذلال والاهمال وجعل المواطن العربي درجة ثالثة ورابعة وسابعة في كل مجالات الحياة: التعليم، الصحة، الاسكان، الخدمات والاوضاع الاجتماعية، الزراعة، الصناعة، التجارة، السياحة، البنى التحتية، الخدمات البلدية، التطوير.. الخ..

□□ □□

حكومة الليكود، التي تحاول بناء قواعد لها في وسطنا العربي استعدادا للانتخابات القادمة، تصرفت بذكاء حين ارسلت الوزير كتساب الى كفرقاسم.

فهي تقول لنفسها، ولنا: نحن (اي اليمين الاسرائيلي) لم نرتكب المجازر، لا في كفرقاسم ولا في غيرها. فقد كانت كلها – باستثناء مجزرة دير ياسين – من صنع تيار حزب العمل. وهذا صحيح. وتقول: نحن ايضا لم نضع الاسس لسياسة التمييز وبقية الممارسات المرتبطة بها. وهذا ايضا صحيح.

فلماذا لا يفتح هذا الباب بالذات، وفي هذا الوقت بالذات؟ فقط قبل شهرين، وقف زعيم حزب العمل الجديد، ايهود براك، وخرج على الملأ بالاعتذار الشهير لليهود الشرقيين، باسم قادة حزب العمل من كل الاجيال على سياسة التمييز العنصري التي اتبعت ضدهم منذ قيام الدولة.

وبراك، لاسباب معروفة تمتد جذورها الى سياسة التمييز العنصري ضد العرب، والاستعلاء عليهم، رفض تقديم اعتذار مشابه لجماهيرنا العربية. فلماذا لا يستغل الليكود هذه السقطة، ويقدم هو الاعتذار الرسمي لنا، باسم حكومته وكل حكومات اسرائيل، على شيء او اشياء ارتكبت بحقنا بأيدي حكومات حزب العمل؟!

□□ □□

المشكلة ان ذكاء الليكود في هذا الموضوع يبدو ناقصا. ينقصه بالاساس عنصران:

الاول – ان الجماهير العربية لم تفقد الذاكرة بعد. فالليكود وتياره ليس بريئا ابدا من سياسة المجازر. وليس فقط لانه كان صاحب المجزرة الاولى في دير ياسين، بل لان قواته شاركت في المجازر الاخرى، اما بشكل مباشر وفعلي واما بالموافقة الضمنية الصامتة. فلم يعترض على عملية قمع او ذبح واحدة ارتكبت بحق شعبنا وجماهيرنا.

وعندما تسلم الليكود الحكم سنة ١٩٧٧، لم يغير هذه السياسة. فكانت حربه الدموية على لبنان ومجازر صبرا وشاتيلا. وتواصلت سياسة القمع في الاراضي الفلسطينية المحتلة التي فجرت الانتفاضة.

واما سياسة التمييز العنصري تجاه جماهيرنا العربية فقد تفاقمت وزيدت عمقا وظلما في كل المجالات.

الامر الثاني – اننا ننتظر اعتذارا حقيقيا لا صوريا.

الوزير اعتذر من الضحايا، لكنه فعل ذلك بصيغة تضمن للحكومة التهرب من العواقب القانونية. فقد ابلغ الوزير، بواسطة مستشاريه القضائيين، بأن الاعتذار الرسمي باسم الحكومة يعني انها تتحمل المسؤولية عن المذبحة. وبهذا تكون عرضة لدعاوى قضائية تطالب بالتعويضات.

ولكن، اذا تجاوزنا هذه المسألة القانونية العينية – وهي مسألة حق شرعي لا شك فيه – فان الاعتذار المطلوب هو ذلك الذي يقول فيه الوزير، ومن ورائه الحكومة كلها: «انتهت سياسة المجازر، وما قاد اليها وما ينجم عنها».

فنحن نريد تغييرا حقيقيا، لا شكليا ولا سطحيا، لسياسة الحكومة تجاه جماهيرنا العربية.

□□ □□

في حينه، لم تكن مجزرة كفرقاسم مجرد حدث او خطأ ارتكبه قائد عنصري لفرقة عسكرية. لقد كانت جريمة قمع اخرى، من سلسلة جرائم ارتكبت بحق جماهيرنا العربية في ذلك الوقت. وكشف النقاب فيما بعد ان وراء المجزرة وقفت فكرة ترحيل كل سكان المثلث العرب الى ما وراء الحدود، من اجل تكريس سياسة التهويد.

والكشف عن المجزرة، الذي قام به النائبان الشيوعيان توفيق طوبي وماير فلنر، شوش على اصحاب المخطط واوقف تنفيذه.

وتبين فيما بعد، سنة ١٩٧٣، ان مخطط الترحيل لم يسقط تماما، بل انه كبر حجما ومضمونا. فقد كشف رئيس شعبة الاستخبارات في الجيش، اهرون يريف، انه مخطط لاستغلال الحرب القادمة من اجل ترحيل ٦٠٠ – ٧٠٠ الف عربي من الجليل والمثلث والضفة الغربية.

وفي سنة ١٩٧٦، كشف النقاب عن مخطط بديل لهذا الترحيل، ينفذ على مراحل وبنفس طويل، اعده يسرائيل كينغ، الذي كان موظفا كبيرا ومؤثرا في وزارة الداخلية، برتبة حاكم لواء الشمال. فيه يسرد سلسلة طويلة من الاجراءات، التي تجعل العرب يرحلون من البلاد بارادتهم، بواسطة تكريس التخلف في قراهم ومدنهم وتضييق الخناق لمنع امتدادها او تطورها وبواسطة اغلاق ابواب الجامعات في وجوههم والتضييق عليهم في اماكن العمل لتطفيشهم، فاذا غادروا البلاد للتعليم او العمل، فهناك اجراءات خاصة لتصعيب عملية اعادتهم الى البلاد. واما الذين يبقون هنا، فيقام في صفوفهم حزب او اكثر يكون ظاهره وطنيا وباطنه مرتبطا بالسلطة.. وهلمجرا..

ومرت السنون، نسمع فيها كل مرة عن مخطط جديد، بحيث عشنا معركة الحفاظ على الوجود والتطور اربعا وعشرين ساعة في اليوم. فكان يوم الارض الخالد. وكانت معركة السلطات المحلية العربية المتواصلة. وقامت الاطر والمؤسسات الكفاحية الجديدة. واتسعت حلقة النضال لتشمل اوسع وحدة صف.

وعلى الرغم من كل ملاحظاتنا الانتقادية القاسية على هذا النضال وشكله وطريقة قيادته، فان هناك حقيقة يعرفها الجميع، ان الجماهير العربية في اسرائيل موحدة في الموقف تجاه حقوقها الكاملة بالمساواة وتجاه قضية البقاء والتطور في وطن الآباء والاجداد. وفي تقديرنا، المبني على تجربة الماضي، فعندما تشعر هذه الجماهير بالخطر على وجودها، لديها الاستعداد الكامل للخروج الى ساحة النضال بمستوى لا يقل حدة وبعدا عن الانتفاضة.

من خلال ادراك هذه الحقيقة وبفضل التطورات الحزبية في الدولة والتطورات السياسية المحيطة، بدأنا نلمس تغييرا في سياسة الحكومة منذ العام ١٩٩٢. فالعرب كانوا داعمين للائتلاف الحكومي من الخارج. ومقابل هذا الدعم وضعوا عددا من الشروط في اطار المطالبة بالمساواة. قسم منها تحقق. وقسم منها جرى تأخيره او المماطلة في تنفيذه.

لكن الانقلاب السياسي في الحكم، المتمثل في مجيء نتنياهو وحكومته اليمينية، اعادنا الى الوراء عدة سنوات. الحكومة الحالية لم تنفذ تعهدات الحكومة السابقة، خصوصا في ميزانيات السلطات المحلية وميزانيات التعليم والاسكان.

والانكى من ذلك، اننا عدنا نستمع الى النغمة القديمة عن «الخطر الدمغرافي العربي» و«سيطرة العرب على اراضي الدولة».. ولم يسلم من هذا التحريض العنصري حتى اولئك الجنود العرب في الجيش الاسرائيلي فسمعنا عن «تجنيد الدروز في الجيش تم لكي لا يتحولوا الى حزب الله» و«البدو الجنود سيوجهون اسلحتهم الى قيادتهم».. الخ.

هذه النغمة جلبتها حكومة الليكود، التي يتولى فيها السيد موشيه كتساب، مناصب بارزة. فاذا كان هناك من تغيير في السياسة، عليه ان يظهر بشكل حقيقي وملموس في الممارسة وليس في الطقوس المعنوية الرمزية وحدها.

وهناك امتحان جدي للغاية في هذه الفترة، ميزانية الدولة. فهل الوزير كتساب مستعد لان تشمل الميزانية تنفيذ القرارات «المكسورة» السابقة، خصوصا في مواضيع السلطات المحلية والتعليم والاسكان؟ هل هو مستعد لعمل شيء في مجال السياحة حتى، وهو الذي ورث عددا من المشاريع في زمن سابقه عوزي برعام؟

ماذا فعل الوزير كتساب لمواجهة رسالة زميله الوزير رفائيل ايتان الى رئيس الحكومة حول عرب النقب؟ لماذا لم يرفضها؟ لماذا وافق على تحويلها الى البحث لدى الوزير شارون؟

ماذا يفعل الوزير كتساب والحكومة لمواجهة الظواهر العنصرية تجاه العرب عموما وفي الدوائر الحكومية خصوصا؟

هذه هي بعض القضايا العينية التي تهم جماهيرنا العربية، ولن نتحدث الآن عن قضية السلام الكبرى. فاذا لم تقم الحكومة باتخاذ موقف واضح وملموس في معالجتها، يدل على تغيير حقيقي، تكون خطوة السيد كتساب في كفرقاسم.. مجرد طقوس احتفالية، نحن وهو في غنى عنها.



● أطفال كفرقاسم في المسيرة: نحافظ على الذاكرة جيلا بعد جيل.. حتى مستقبل أفضل ●

الذكرى الـ (٤١) لمجزرة كفرقاسم

الذاكرة في مواجهة «اللفلفة»!

□ عندما كان احد الناجين من المجزرة، ابو الوليد، يسترجع الذكريات المأساوية، كان الوزير كتساب يقول: "جيش الدفاع الاسرائيلي هو الاكثر تنورا في العالم، وسلاحه من اطهر الاسلحة"! □

● تقرير وتصوير: مصطفى الناشف ●

■ هدوء ما قبل العاصفة.

هكذا يمكن وصف ساعات الصباح الباكرة على مدخل قرية كفرقاسم في يوم احياء الذكرى الـ (٤١) لمجزرة كفرقاسم، امس الأول الاربعاء.

اعلام سوداء ترفرف من على بيوت القرية واعمدة الكهرباء، حركة السير شبه معدومة. الاضراب العام شبه تام. هنا وهناك اطفال صغار يحملون اكاليل الزهور ويتراكضون بجانب النصب التذكاري، النصب الذي يخلد ذكرى (٤٩) شهيدا من ابناء القرية سقطوا في ذلك اليوم الاسود، الـ (٢٩) من شهر تشرين الاول عام ١٩٥٦، اليوم الاول للعدوان الثلاثي على مصر.

بعضهم كان عائدا من العمل خارج القرية. وبعضهم الآخر كان عائدا من حقول القرية، وغيرهم تواجدوا بالصدفة في تلك البقعة التي ارتوت ارضها بدماء الشهداء الزكية.

كان ذلك اليوم يوما عاديا بالنسبة لصالح خليل عيسى (ابو الوليد) ابن التاسعة عشرة سنة في حينه. كعادته خرج مبكرا هو وابنا عمه اسعد وعبد ليعملوا في بيارات «بيتح تكفا» المجاورة. استقل الثلاثة دراجاتهم الهوائية وبدأوا يومهم من دون ان يكون لديهم ادنى توقع لما سيحدث بعد عمل يوم شاق في تلك البيارات.

جلس ابو الوليد معنا وبدأ يسترجع الذكريات. ذاكرته لم تخنه بعد، بالرغم من مرور (٤١) عاما على تلك اللحظات العصيبة. يسترجع الذكريات وكأنه يتلوها لنا عن ظهر كتاب دونّه امام عينيه ليحتفظ بالشهادة لنفسه وللعالم ليذكر ويتذكر. •

في الثامنة والنصف تماما انطلقت المسيرة. وفجأة تحول الهدوء المشحون بالتوتر الى سيل عارم من الكتل البشرية المتجهة نحو النصب التذكاري. تنظر حواليك وترى الجميع رجالا ونساء واطفالا وشيبا وشبابا، قرية كفرقاسم عن بكرة ابيها خرجت لتحيي ذكرى

□ كيف تظاهر صالح خليل عيسى (ابو الوليد) بالموت، قبل (٤١) عاما؟ فرماه الجنود على جثث الشهداء؟ كيف مرت هذه الصدمة وكأنها دهر كامل؟ كيف بات ليلته وماذا حدث له في صباح الغد؟ □

شهدائها، بصمت ووجل يتحرك الآلاف وبأيديهم الاعلام السوداء، اكاليل الزهور، الشعارات السوداء المنددة بالجريمة ومرتكبيها والمطالبة باقامة لجنة تحقيق رسمية لتكشف اخيرا وبعد (٤١) عاما عن ملابسات المجزرة واهدافها والمسؤولين عنها.

ويكتظ النصب التذكاري بأكاليل الزهور على جميع انواعها واشكالها. كل يريد ان يضع اكاليله اجلالا واحتراما لهؤلاء الشهداء الابرياء والذين كان كل ذنبهم كونهم عربا في هذه الديار.

رئيس المجلس ابراهيم صرصور يطالب باقامة لجنة تحقيق رسمية. احد احفاد الضحايا يناجي جده سليم احمد بشير وعمه الجريح عثمان احمد سليم ويطالب بفتح ملف المجزرة لتبيان الحقائق. الآلاف يستمعون بصمت. ليس هنالك مجال لنقاشات في مثل هذه المناسبات، فالجرح ما زال ينزف دما حتى بعد مرور كل هذه السنوات.

يجلس ابو الوليد على العشب الاخضر على مدخل كفرقاسم. عيناه متأهبتان لسماع الاسئلة، يشعل السيجارة تلو الاخرى. هل انت متوتر يا ابا الوليد؟

– نعم، هذا اليوم من السنة وفي كل سنة ومنذ (٤١) عاما، هذا اليوم يشكل شيئا خاصا بالنسبة لي. اشعر فيه بانقباض انفاسي، لا استطيع النوم في الليلة التي تسبقه، اذ تعود الي الاحداث من جديد.

وتبدأ دوامة من العنف والكبرياء تداعب افكاره. كانت تلك ايام

←

الحكم العسكري البغيضة، حيث اضطر المواطنون العرب الى الحصول على تصاريح لكي يتنقلوا من مكان لمكان. ابو الوليد كان محظوظا فقد كان بحوزته تصريح يمكنه من الخروج من القرية حتى مكان عمله ومن ثم العودة الى بيته. لم يكن باستطاعته ان يتجول في المدينة اليهودية القريبة. فلكي يتجول فيها كان عليه الحصول على تصريح آخر، وهذا طلب صعب المنال. لقد كان محظوظا ايضا لانه كان يعمل في الزراعة، في قطف البرتقال وليس في محاجر حيث كان العمل هناك اصعب واشق.

هذان هما العملان الوحيدان اللذان كان باستطاعة اهالي كفرقاسم العمل بهما، وابو الوليد كما قلنا كان محظوظا فقد كان يعمل في البيارة.

الساعة الآن الواحدة ظهرا، يجلس ابو الوليد ومن حوله عشرات طلاب المدرسة الثانوية البلدية (الجليل) من الناصرة ويشرح لهم بالتفصيل ما حدث معه في ذلك اليوم. بجانبي يجلس مرافق الطلاب الاستاذ عائد علي الصالح مركز التربية الاجتماعية في القرية. ويقول: حضورنا اليوم الى كفرقاسم هو جزء من برنامجنا. هو التزام منا بقضايا شعبنا السياسية والثقافية والاجتماعية لننشئ هذه الاجيال الجديدة على الاعتزاز بتراث شعبنا ومن اجل تعميق الانتماء والهوية الوطنية على اننا جزء لا يتجزأ من ابناء الشعب العربي الفلسطيني.

والمربي عائد علي صالح يعرف ان وزارة المعارف غير معنية بتاريخ شعبنا. لذا لا يوجد اي ذكر لتراثنا وادبنا ضمن منهاج رسمي وعليه فهو يطالب الوزارة بتعديل المناهج التعليمية التي لا تمت الينا ولتاريخنا بصلة، وادخال برامج تلبي حاجتنا ومتطلباتنا.

وهذا ما طلبه حقا توفيق طوبي في رسالته التقليدية والتي تمت قراءتها من على منصة النصب التذكاري: «لقد حان الوقت لجعل مجزرة كفرقاسم موضوع تدريس وتوعية في جميع مدارس اسرائيل اليهودية والعربية تقوم به وزارة المعارف رسميا لتقوية مفاهيم الدمقراطية والمساواة وحقوق الانسان وخصوصا بين الاجيال الجديدة الشابة».

ويبدأ ابو الوليد بسرد القصة. وعادت تلك اللحظات المرعبة لترتسم على ملامح وجهه من جديد «كنا عائدين على دراجاتنا الهوائية انا وابناء عمي. كل شيء على ما يرام. لم اشعر بأي شيء غريب. الساعة كانت حوالي الرابعة مساء والشمس قاربت على المغيب، وحدة حرس الحدود كانت مرابطة على مدخل القرية. اقترب منا احد الجنود وقال: «ضعوا دراجاتكم هناك والحقوني. ثم سألنا: من اين نحن. فأجبنا: من كفرقاسم. فقط هنا بدأت اشعر بأن شيئا غريبا يحدث. لكني لم اتخيل انه قد يصل الى حد القتل. ظننت انهم سيضربوننا ويهينوننا كما اعتادوا في السابق، خاصة لمن لم يكن معه تصريح من الحاكم العسكري، ومعي ومع اولاد عمي كان تصريح لذا لم اخف».

لقد كان ابو الوليد يتقن اللغة العبرية في تلك الايام حيث انه انهى الصف الحادي عشر وخرج للعمل ليساعد عائلته على العيش بكرامة، «بجانبي وقف اخرس اليعقوب ومن الجهة الاخرى سليم بشير رحمه الله، اوقفونا في طابور طويل وعندها فقط سمعت احد الجنود يقول لزميله باللغة العبرية:"תקצור אותם". فهمت في الحال ماذا يقول: «احصدوهم»! هذا ما كان يقوله الجندي لزميله. ونحن وقفنا هناك وكأننا ننتظر الموت. شعرت وكأن السماء اطبقت علي، لم اقدر على الحركة. شعرت بأن لساني ثقل وانني اعجز حتى عن التفكير. فقط شيء واحد راود فكري: لا شك انهم قتلوا جميع ابناء القرية»!..

□□

ونعود الى مسيرة امس الاول الاربعاء.

يستطرد الوزير كتساب «انها اول زيارة لمسؤول حكومي والمهمة الملقاة على عاتقه كبيرة»، لكنه يصر على تقزيم المجزرة وجعلها «واحدة من عشرات المآسي التي حدثت في المنطقة منذ خمسين عاما، وما زالت تحدث حتى ايامنا هذه».

«الاوامر التي اعطيت في حينه كانت غير قانونية وكان على الجنود ان يرفضوا تنفيذها» لكنهم لم يرفضوا كما نعلم.

واذا ساور احدهم شك ما حتى هذه اللحظة بما يتعلق بزيارة الوزير فقد جاء مسك الختام ويا له من مسك: «ولدي ثقة تامة واحترام كبير لجيش الدفاع فهو الجيش الاكثر تنورا في العالم، وسلاحه من اطهر الاسلحة في العالم». قال قوله هذا ولا ادري ماذا قال بعده. لقد نقلت نظري الى وجوه اولئك الذين جلسوا على المنصة بجانب الوزير. رؤساء السلطات المحلية العربية من اقصى المثلث الى اقصاه وبينهم رئيس الحركة الاسلامية في البلاد الشيخ عبدالله نمر درويش، وخلافا للبرنامج المعد سلفا طالب درويش بأن يعقب على اقوال الوزير وتفنيد ادعائه بأن سلاح «جيش الدفاع» اطهر سلاح. غير ان الوزير قاطعه قائلا: «لا يليق قول هذه الامور عن جيش الدفاع».

□ مرة اخرى تعود ذكرى المجزرة بمشاعر الحزن والاسى على اهالي كفرقاسم. والسؤال الكبير: هل تغيّر الحكومة نهجها بالافعال وليس بالكلام فقط؟ وهل يدخل موضوع المجزرة ضمن مناهج التدريس، رسميا؟ □

□□□

والذاكرة تتابع السرد:

وبدأت زخات الرصاص تنهمر من كل حدب وصوب فخر ابو الوليد ومن حواليه. لحظات وكأنها الدهر بأكمله. وحضرت سيارة الشحن التي اقلت النساء. (٢٩) امرأة لم تنجُ منهن سوى هناء سليمان عامر.

كل هذه الاثناء يتظاهر ابو الوليد بأنه ميت، وبعد ان بدأوا بجمع جثث القتلى كتم ابو الوليد انفاسه اكثر. لانه سمع الجنود يقولون: يجب القضاء على كُل الجرحى. سحبوه من رجليه والقوا به على حافة الشارع فوق زملائه وابناء قريته. اصابته كانت خفيفة في يده ورجله، فقرر الهرب قبل ان ينكشف امره. فهرب واختبأ تحت شجرة زيتون. مكث هناك طوال الليل. لم ينم لحظة. عادت الافكار تراوده. افكار رهيبة: ماذا حصل يا ترى؟

في الغد الباكر حضر جنديان من حرس الحدود فسمعهما يتكلمان عندما رأوه. قال احدهما: هذه جثة احد قتلى الامس. فهب ابو الوليد قائلا: لست ميتا، ها هو تصريحي وهويتي. فهم احدهما ليقتله الا ان زميله اوقفه، وقال: دعه اريد ان اسأله بعض الاسئلة. فسأله ما اذا كان هناك جرحى آخرون في المنطقة، واسئلة اخرى. وقال له: ابق هنا ولا تتحرك حتى يأتي الاسعاف. وبعد حوالي الساعتين حضرت سيارة الاسعاف ونقلت ابو الوليد الى مستشفى بيلنسون حيث اجريت له عملية جراحية.

في اليوم التالي امتلأ المستشفى بجنود اسرائيليين جرحى جراء المعارك على الجبهة المصرية، فكانوا يقرأون الصحف. في احدى الصحف كُتب ان اهالي كفرقاسم قاموا برجم الجنود بالحجارة مما اضطرهم الى الرد على الاهالي باطلاق الرصاص عليهم. حاول ابو الوليد اقناعهم بأن هذا غير صحيح وقال انه كان هناك. لكن احدا لم يصدقه وصدقوا ما كتبته الصحيفة..

فقط بعد (١٢) يوما خرج ابو الوليد من المستشفى وجاء توفيق طوبي وماير فلنر الى كفرقاسم وكشفوا للعالم ما حدث. عندها فقط اعترف بن غوريون رئيس حكومة اسرائيل آنذاك، بما حدث.

وماذا يقول ابو الوليد عن زيارة كتساب للقرية في هذا اليوم بالذات؟ انه لا يعلق الآمال الكبيرة على هذه الزيارة. قد تكون هناك نتائج ايجابية وقد تكون نتائج سلبية فهو مهما كانت النتائج سيرفض اخذ التعويضات.

والمهم ليس الزيارة.. بل تغيير التوجه الحكومي تماما وفي العمق.. وليس فقط على السطح.



● لوحة للفنان عبد التمام طه ●



● أبو الوليد: في هذه المنطقة اقترفت المجزرة ●

انجاز برنامج الحكومة الفرنسية مرهون بنجاح «نظام التعايش» مع رئيس الجمهورية



● جانب من احدى المظاهرات العمالية الحاشدة في فرنسا ●

☐ بقلم: صالح ابداح ☐

*** الحكومة تقلص ميزانية الدفاع.. وشيراك يحذر * جوسبان يعترف بافلاس سياسة فرنسا في القارة الافريقية... ويدعو الى الغاء ديون الدول الفقيرة * ارباب العمل يعارضون تحديد اسبوع العمل بـ ٣٥ ساعة دون تخفيض الاجور ورفع الحد الادنى * الحكومة مصرة على ايجاد (١,٥) مليون فرصة عمل جديدة خلال عامين ***

● انطلقت الحكومة الفرنسية اليسارية في تطبيق برنامجها الانتخابي الذي وضعته الاحزاب اليسارية بين ايدي الناخبين الذين منحوها ثقتهم في الاول من حزيران الماضي خلال الانتخابات التشريعية المبكرة، اذ عبروا عن رفضهم لخطة الالتفاف غير المباشر على حقهم في التصويت الطبيعي وفي الوقت المحدد على سياسة الحكومة. واكدت هذه الانتخابات تمسك الفرنسيين بالدمقراطية.

واستهلت حكومة ليونيل جوسبان تطبيق برنامجها الاقتصادي - الاجتماعي لحل مشكلة البطالة وايجاد فرص عمل وتحسين ظروف عمل العمال، باطلاع ارباب العمل على الخطة المنوي تنفيذها اضافة الى التوجه العام الرامي الى تقليص ميزانية الدفاع بـ - ٨,٧٪.

والامر الاخير يلقى معارضة من رئيس الجمهورية، جاك شيراك، بصفته «قائدا للجيوش، والذي قال: اذا واصلت الحكومة في المستقبل تقليص النفقات المخصصة للدفاع «فان فاعلية جيوشنا وتماسك سياستنا الدفاعية هما اللذان سيتعرضان للخطر، مما يلحق ضررا بمكانة فرنسا ونفوذها ومصالحها في اوروبا والعالم».

وقال شيراك ان التغيير الكبير في سياسة الدفاع الفرنسية يرتكز على ثلاثة دعائم مترابطة هي ادخال الاحتراف على القوات المسلحة وتحديث التجهيزات واعادة هيكلة الصناعة العسكرية، وان اي اعادة نظر في اي من هذه الدعائم من شأنه، حسب قوله، تعريض الاصلاح برمته الى الخطر.

وكانت الحكومة قررت تقليص ٨,٩ مليارات فرنك من نفقات التجهيز في ميزانية الدفاع البالغة ٨٥ مليار فرنك.

ولكن بما ان الحكومة الفرنسية اليسارية تدرك ان رئيس الجمهورية يبقى صاحب الكلمة الاولى في مجالي الدفاع والسياسة الخارجية ولا ترغب في مواجهات مع الرئيس في ظروف «التعايش» بين تيارين سياسيين مختلفين، اكتفى الناطق باسم الحكومة بالقول ان ميزانية الدفاع للعام ١٩٩٨ تستجيب للاهداف المحددة في مجالي التشغيل وفرض نزعة الاحتراف في الجيش.

☐ للمرة الثالثة، نظام التعايش في الجمهورية الخامسة ☐

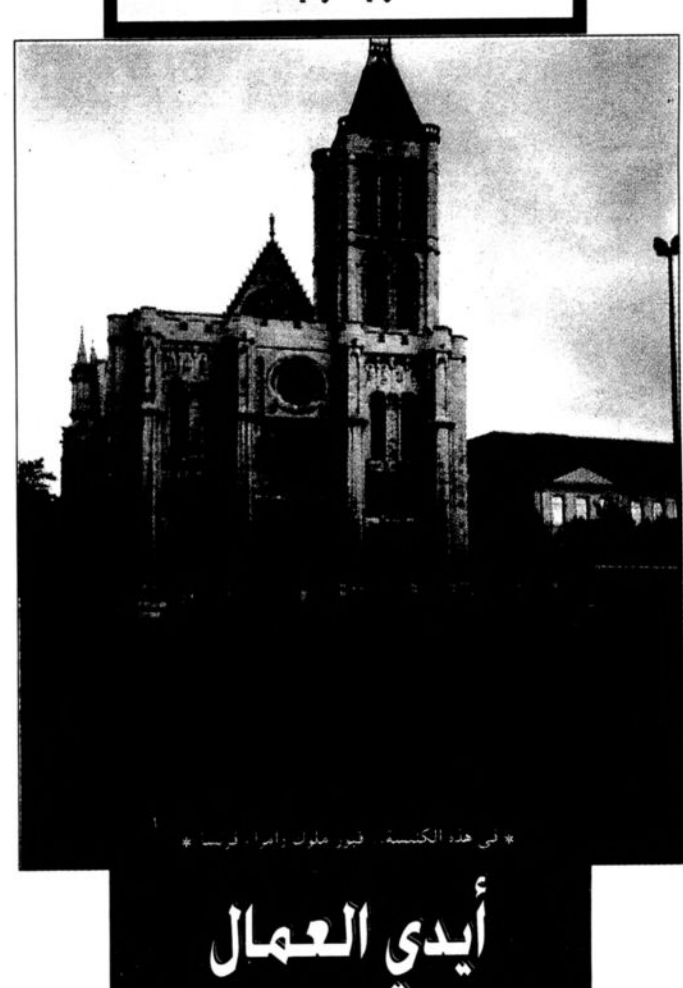
● مع فوز اليسار الفرنسي بالانتخابات التشريعية وتشكيل حكومة برئاسة الزعيم الاشتراكي ليونيل جوسبان، تشهد فرنسا حكومة تعايش للمرة الثالثة منذ قيام الجمهورية الخامسة بالرغم من ان ذلك غير وارد بشكل واضح في دستور ١٩٥٨.

ونظام التعايش او المشاركة المؤسساتية بين رئيس الجمهورية وحكومة يسارية بات معروفا للفرنسيين، بعد ان كان مجهولا خلال السنوات الـ ٢٨ للجمهورية الخامسة وبعد ان رفضه في العام ١٩٦٩ الجنرال شارل ديغول، الذي لم ينل تأييد المواطنين في استفتاء حول اللامركزية.

وقد عاش الفرنسيون في ظل نظام التعايش مرتين، وفي كليهما مع الرئيس الاشتراكي الراحل فرانسوا ميتران ورئيس وزراء ديغولي، جاك شيراك، بين العامين ١٩٨٦ و١٩٨٨ وادوار بالادور بين العامين ١٩٩٣ و١٩٩٥.

واذا عرف هذا

(البقية ص٨)


* في هذه الكنيسة.. قبور ملوك وامراء فرنسا *

أيدي العمال البارعة من "ڤرساي" الى "الشانزيليزيه"!

تقرير: جهاد عقل

شارع الأنوار والأغنياء

● «الشانزيليزيه».. الشارع الباريسي الشهير، الذي تتوجه بوابة النصر التاريخية منذ زمن نابليون، يعتبر من أشهر المعالم السياحية في العالم.. سرنا فيه قبل عدة أيام وأنواره تضيء كل زاوية.. وعلى الرغم من نزول المطر، واصلنا السير وسط الآلاف من السياح من مختلف اصقاع العالم.. حيث سمعنا مختلف لغات العالم... البعض يتحدث العربية والآخر الفارسية، وغيرهم الانجليزية.. والألمانية والروسية بالاضافة طبعا للغة الفرنسية...

لقد أصرّ مضيفونا من «اتحاد النقابات الفرنسية»... «السي. جي تي»، على ان نقوم بمثل هذه الزيارة.. لشارع الأنوار هذا.. وكأني بهم يريدون القول لنا انه لا يمكن فهم عمق الفوارق الطبقية بدون زيارة «الشانزيليزيه»».. ولماذا يا ترى؟!

في الواقع لم نحتج لأي تفسير من مرافقنا.. فيكفي ان تنظر الى الأسعار الموضوعة على البضائع في الحوانيت ومعارضها لتعرف ان ماهو معروض هنا للأغنياء فقط.. وأي اغنياء؟! اصحاب مليارات الدولارات.. وعلمنا ان الأكثرية الساحقة من الزبائن هنا هم من الطبقة الارستقراطية جدا جدا.. من مختلف انحاء العالم.. هنا تذوب الفوارق العرقية.. لأن الدولارات تتكلم.. لكن أكثر الزبائن شهرة ببذخهم هم ابناء وبنات عروبتنا من امراء وأميرات وملوك العرب.. رحلات التسوق التي يقومون بها لها نكهة خاصة لدى التجار هنا.. فهم يسكبون عشرات آلاف الدولارات في كل زيارة مشتريات.. ويقوم البعض منهم «بالتهام» محتويات بعض المحلات.. والأسعار غير مهمة.. وهناك زبائن آخرون من ابناء هذه الطبقة من دول العالم الاخرى ومن فرنسا ايضا... واما بالنسبة لنا فبالرغم من ان ما شاهدناه كان حقا جميلا... الا ان ما حملناه معنا كان فقط بعض الصور والذكريات!

ولا بد لنا ان نذكر هنا ما سمعناه من مرافقنا، وما شاهدناه ايضا بام أعيننا، من كثرة اللافتات المضاءة لبنوك وشركات عربية، وعندما لاحظ المرافق التساؤل لدينا قال: «لقد قام العديد من اغنياء دول الخليج والبنوك والشركات العربية بشراء العديد من العقارات وفتح فروع فيها هنا.. كما تشاهدون».

فافرحوا يا عرب!.. كيف لا؟ وأموالنا تسيطر على شارع الانوار في قلب باريس؟! فهذا «أهم» بكثير من بناء مصنع في دولة عربية يستوعب ايديا عاملة عربية.. لأننا وصلنا الى «قمة الرفاه».. ولا بطالة ولا فقر في العالم العربي...!

لقد انتهى مشوارنا في هذا الشارع الرحب والجميل تحت بوابة النصر التاريخية والتي تم تشييدها قبل مئات السنين احتفاء بانتصار نابليون.. وما زالت قائمة ومنارة كشاهد على مجد التاريخ الفرنسي يومها.. وحتى لو سبق وقمت بزيارة هذا المكان فلا بد ان تنفعل من جديد من براعة هندسة وبناء هذه البوابة العتيقة مثلها مثل مختلف البيوت والقصور الفرنسية التي تؤكد وتشهد على براعة البناء في هذا البلد العريق.

(١,٥) مليون عامل بناء

عندما اجتمعنا بسكرتير نقابة عمال البناء في اتحاد النقابات الفرنسية، مرسيل لوغين، وزميله پيير لاباج، قالا لنا: «يوجد في فرنسا مليون ونصف المليون من عمال البناء على مختلف مهنهم، الأجر وشروط العمل جيدة، لكن هناك هجوما متواصلا من أرباب العمل.. حتى اننا نشعر بخطورة على ما انجزناه على مر السنين الماضية.. ولهذا باشرنا بأيام كفاحية كان أولها في مطلع العام الحالي، ولدينا يوم كفاحي نستعد له يوم ٩٧/١١/١٧».

انطباعات زيارة - ليست نقابية فقط - الى فرنسا

❐ بعد الدمار الذي خلفته الحرب العالمية الثانية في فرنسا.. كانت المبادرة لاقامة (٩٤) معهدا لتأهيل الشباب للعمل في مختلف فروع البناء. واليوم يدرس فيها حوالي (٦٠) الف شاب: وجبات الطعام مجانية وكذلك السفريات وعدة ملابس العمل.. بالاضافة الى معاش يعادل حد الأجر الادنى في فرنسا. والهدف من ذلك: الحفاظ على الحضارة العمرانية الراقية! ❐

وعندما سألنا عن المطالب المطروحة قال لوغين: «عمال البناء يبذلون جهودا كبيرة خلال عملهم، ولا يمكن ان تكون شروط العمل كما هو متبع في فروع اخرى.. لهذا فكفاحنا يتمحور حول ثلاث نقاط اساسية اولها المطالبة باسبوع عمل من (٣٥) ساعة، وتقاعد مبكر من سن ٥٥ سنة والمطالبة بتحسين الاجور.. ونشاطنا يوم ٩٧/١١/١٧ من المتوقع ان يستقطب الاهتمام وسوف يكون باشتراك عمال البناء واعضاء برلمان، رؤساء واعضاء بلديات وممثلين عن النقابات الأخرى..».

وتجري الاستعدادات ايضا لعقد «قمة عمل» باشتراك جماهير عمالية ورجال فكر وسلطة ونقابات، لمواصلة طرح قضايا ومطالب عمال البناء في فرنسا حتى «نتمكن من تحقيق مطالبنا» على حد تعبير لوغين.

لكن احدى المشاكل الاساسية التي تواجه العمال في هذا الفرع، هي قضية «العمال الاجانب» من دول المغرب العربي، ويوغوسلافيا، ومؤخرا من دول المعسكر الاشتراكي سابقا، هذه احدى القضايا الهامة التي تعالجها النقابات في فرنسا، ولديهم وجدنا انه يتم تنظيم العامل الاجنبي في النقابات، من أجل ان يحصل على نفس الشروط والحقوق، وفي النقابة هناك ممثلون لهؤلاء العمال، لكن المشكلة الحقيقية لدى النقابات اليوم كما سمعنا من لوغين: «التراجع في عدد العمال المنظمين في النقابات، بالرغم من قيام أكثرية العمال بالعمل وفقا لاتفاقيات العمل التي انجزتها هذه النقابات».

المشاكل متشابهة ولكن..

«وضع العمال في فرع البناء سيء جدا» قال لوغين، «نواجه في فرنسا ظاهرة استغلال العمال الأجانب، وتشغيلهم باجور باخسة نسبيا، هذا الوضع ينعكس سلبا على عامل البناء الفرنسي، ومعظم اصحاب العمل يحاولون تشغيل العمال بالمقاولة - اليومية، مع اهمال الشروط الاجتماعية والحقوق. هذه الامور تؤدي الى «هروب» القوى العاملة من هذا الفرع الى الفروع الأخرى».

وهناك «خطر على مستقبل هذا الفرع» كما يقول النقابي الفرنسي المخضرم پيير لاباج.. عندما استمعنا لهذه الاقوال قلنا «بدون شك المشاكل متشابهة» فهذه المشاكل تواجه ايضا عمال البناء في اسرائيل، وعندما سألنا عن موضوع الوقاية والأمان، كان الجواب بان النقابات تهتم بشكل واسع في قضايا الوقاية والأمان، لكن ليس في مجال اللباس الواقي، فهذه القضية استطاعوا ترسيخها لدى عمال البناء لتصبح تقليدا. لكن القضية الخطيرة جدا تتعلق بعمال البناء الذين يعملون في فرع «الاسبست». فكما هو معروف فان «الاسبست» يعتبر مادة تؤدي للاصابة بالسرطان... وفي فرنسا كان عشرات آلاف العمال يعملون في هذا الفرع، وخلال فترة طويلة لم ينتبه أحد لهذا الخطر، مما أدى لاصابة آلاف العمال بالمرض، ويقول لوغين الذي كان أحد المبادرين لحملة مقاومة العمل في مادة «الاسبست» وتمكن من وقف العمل في هذه المادة الخطيرة مما ادى لانقاذ آلاف العمال من خطر الموت المؤكد: «للأسف نفقد سنويا حوالي الفي عامل، يموتون بسبب اصابتهم بمرض السرطان.. وهذه كارثة نعاني منها باستمرار، لهذا وظفنا طاقات كبيرة لمقاومة العمل في هذه المادة ولتوعية العمال».

قصر "ڤرساي".. أكبر شهادة..!

خلال زيارتنا الميدانية لمختلف المعالم التاريخية مثل قصر «ڤرساي» وحديقته الشهيرة، وبوابة النصر الجديدة، ومقابر الملوك الفرنسيين في «سندونيس»،

←

← وبرج «ايفل» وأحدث معلم معماري واستاد كرة القدم الضخم الذي سيحتضن افتتاح العاب المونديال بكرة القدم للعام ١٩٩٨، والذي يعتبر احد المعالم الفنية في الملاعب، اذ بالامكان اغلاق سقفه بشكل اوتوماتيكي - وهو بمساحة ستة دونمات ونصف - دون استعمال اي عمود!

نعم.. خلال هذه الزيارات لاحظنا عظمة الفن المعماري في فرنسا.. القديم والحديث. فها هو قصر «ڤرساي» ورغم مرور مئات السنين على تشييده، ما زال يحتضن اللقاءات والمؤتمرات الدولية الهامة، انه تحفة فنية حقيقية.. ومما يزيد من جماله الحديقة المترامية الأطراف.. والمنسقة بشكل فني وبدقة ومهارة عالية.. وبالمقابل وجدنا الفن الحديث في بوابة النصر الحديثة والتي اقيمت بخط مستقيم مع بوابة النصر القديمة التي ذكرنا عنها فيما سبق.. وهكذا يؤكد الزملاء الفرنسيون لنا، ان للفن المعماري لديهم تاريخا وتواصلا، ومن أجل الحفاظ على هذه القصور والمتاحف والبنايات، التي شُيدت بفن بارع منذ مئات السنين، هناك حاجة لأيد عاملة.. ولعمال مهنيين مهرة في فرع البناء، كذلك الأمر نفسه بالنسبة للمباني الحديثة، فهذا الفن، فن البناء الحديث، بحاجة ايضا لمهارة عالية..

وكما قال پيير لاباج: «ان قصر ڤرساي وغيره من المعالم والمباني أكبر شهادة على أهمية مهارة عمال البناء وضرورة منحهم افضل الشروط وأحسن الاجور، فبدون عمال البناء ومهاراتهم، لما كان بالامكان ان توجد مثل هذه القصورر والمباني الجميلة.. قديمها وحديثها».

حقا.. لقد أصاب الزميل لاباج بأقواله.. وهذه الحقيقة يحاول ارباب العمل اغفالها دائما - فلولا ايدي عمال البناء وجهدهم لما كانت هنالك حضارة وفنون معمارية.. انهم الأساس والركيزة لتنفيذ اي رسم او تخطيط هندسي، ومهما كان الرسم بارعا والمهندس فنانا، الا انه بدون مهارة عمال البناء ودقة تنفيذهم.. سيبقى الرسم رسما لا غير.

وعندما سألنا لاباج عن كيفية مواجهة ظاهرة «هروب» الأيدي العاملة، الفرنسية من فرع البناء؟.. وهل لديهم طريقة لادخال عناصر شابة.. لديها مهارة في فروع البناء؟ جاءنا الجواب: «غدا أعطيكم الجواب»... كان ذلك عندما افترقنا مساء بعد زيارة للمعالم الهامة المذكورة اعلاه... رغم هطول الامطار الغزيرة يومها.. لكن حب الاستطلاع والمعرفة كان الطاقة المحركة لنا جميعا.. وبقي السؤال مطروحا بدون جواب...

(٦٠) الف شاب يتعلمون...!

صباح الغد جاءنا بيير لاباج، مرافقنا.. مبتسما، وبعد ان اصر على ان نشرب القهوة معا في «كافيتيريا» الاتحاد العام للنقابات - «السي. جي. تي» - قال ونحن نجلس معا: «بالأمس طرحتم سؤالا هاما.. اما برنامجنا لليوم.. فسوف نقوم بزيارة الى معهد من معاهد التدريب المهني وتعليم مهن فرع البناء...».

بعدها انطلقنا بسيارته الى احدى ضواحي العاصمة باريس، باتجاه احد معاهد التأهيل المهني لعمال البناء الشباب، ورغم كون زميلنا لاباج، باريسيا أبا عن جد، الا انه وفي كل مشوار مشترك لنا تقريبا، كان يتوه في بلده.. ممايؤدي الى دخولنا لمناطق لم تكن في البرنامج، وهذا ما حدث له هذه المرة ايضا. لكن بعد مراجعة لذاكرته.. واعتذاره للمرة كذا وكذا.. وتأكيده المتواصل انه وعائلته منذ اجيال يعيشون في باريس.. يعود الى المسار المطلوب.. ووجدنا اننا نصل الى معهد التأهيل المهني لفرع البناء.. الذي يقع في احدى المناطق الهادئة جدا وتسمى «سانت دينيس».. تحيط به حديقة عامة رحبة وجميلة.. وعندما ولجنا الباب وجدنا مدير المعهد بانتظارنا.. وقام بدوره باستقبالنا في مكتبه الرحب مرحبا، وقال: «حدثني لاباج (مرافقنا) بأن لديكم تساؤلا حول قضية اعداد كوادر شابة لفرع البناء. وسوف احاول بدوري الرد على هذا التساؤل - وبعد ذلك نقوم بجولة للتعرف على مجالات التعليم لدينا».

مما قدمه لنا مضيفنا المضياف من معلومات حول موضوع اعداد كوادر شابة لفرع البناء، في فرنسا ما يلي: هناك ٩٤ معهدا لتعليم وتأهيل الشباب للعمل في فروع البناء، بأحدث الاساليب والمهارات العالية، وهذه المعاهد منتشرة في انحاء فرنسا ومقاطعاتها المختلفة يتعلم فيها أكثر من (٦٠) الف شاب مهن فرع البناء المختلفة.. مثل البناء، الرشق والدهان، التبليط، التكييف الهوائي، الكهرباء، النجارة، المواسير وشبكات المياه، الالمنيوم، الحدادة، صيانة المباني -القديمة والحديثة، وغيرها من الفروع مثل القصارة، والزجاج للمباني ايضا.

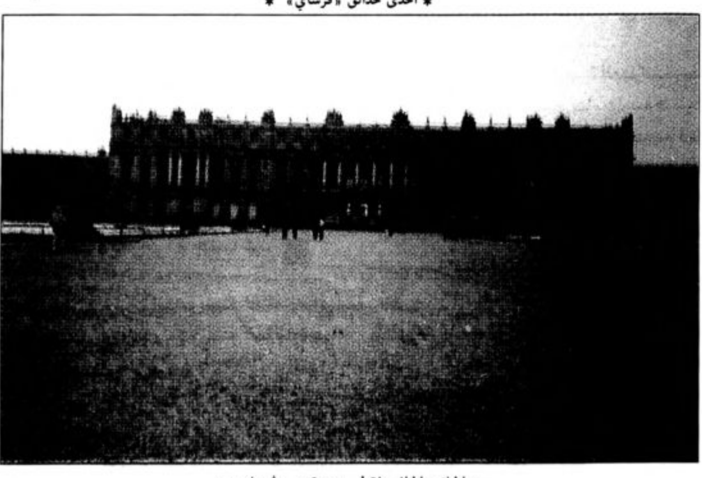
□ اذا زرتم شارع «الشانزيليزيه» فلا تتفاجأوا من كثرة اللافتات للبنوك والشركات العربية! ومن المؤكد انكم ستسمعون عن بذخ واسراف الامراء والملوك العرب! وقد لا تعودون من هناك - بسبب الغلاء الفاحش للمعروضات - الا بالذكريات! □



* جهاد عقل بين جان بيير باج، رئيس دائرة العلاقات الخارجية في الـ «سي. جي. تي» (من اليمين) وجاكوف تريغاروف مدير معهد الدراسات الدولية *



* احدى حدائق «ڤرساي» *



* الجانب الخلفي فقط.. من قصر «ڤرساي» *

□ في فرنسا ايضا تبرز مشكلة «العمال الأجانب» (وعددهم (٥) ملايين) الذين يتلقون أجورا بخسة مع اهمال حقوقهم. وهذا يؤثر على حقوق العمال بشكل عام. وتبرز مشكلة عمال «[illegible]» اذ يموت (٢٠٠٠) شخص سنويا بسبب الاصابة بالسرطان □

وهناك ٧٤ معهدا من هذه المعاهد باشتراك النقابات واتحاد المقاولين، و(٢٠) مركزا آخر تدار من قبل شركات خاصة، وكانت المبادرة لانشاء هذه المعاهد في العام ١٩٤٥، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، التي أدت الى هدم مبان كثيرة والحاق الأضرار بمبان في مختلف المدن الفرنسية، وكانت هناك حاجة ماسة لاعداد كوادر مهنية لترميم المباني واستحداث مبان جديدة.

مدة التعليم في هذه المعاهد للشباب الفرنسيين سنتان، قسم منها نظري والقسم الآخر عملي لدى شركة بناء، بالاضافة للدروس العملية في المعهد. ويحق لكل شاب فرنسي في سن (١٦) - (٢٥) عاما الانضمام لأحد هذه المعاهد ليتعلم احدى مهن فرع البناء. لكن شروط القبول لأي معهد منها تلزمه بالتوقيع على عقد عمل لدى احدى شركات البناء لمدة عامين، عندها يُقبل للتعليم، وهكذا يتعلم أولا في المعهد نظريا مع بعض الدروس العملية، ويقوم بالتطبيق لدى الشركة التي تعاقد معها.

وعن أجر التعليم؟ وما يدفعه الطالب للمعهد؟ كان الجواب: «التعليم في هذه المعاهد مجاني، وقلنا ان شروط القبول الحصول على عقد عمل لدى مقاول، لان التعليم نظري وعملي.. اي تطبيق فوري في مكان العمل. ومكان العمل يجب ان يكون في المنطقة نفسها التي يتواجد فيها المعهد. والطالب يحصل في المعهد ايضا على وجبات الطعام مجانا ومصاريف السفر، وعدة العمل وملابس العمل».

وسألنا: «ماهو الأجر الذي يحصل عليه في هذه الحالة؟» - فكان الجواب «تُدفع للطالب في المعهد أجرة عمل تكون بمعدل أجر الحد الأدنى (اليوم أجر الحد الأدنى في فرنسا (٦٦٦٣) فرنكا اي حوالي (٤٣٠٠) شيكل قسم منها من المعهد والقسم الأخر من مكان العمل». وكل طالب ينهي تعليمه يحصل على شهادة رسمية مصادقة من قبل وزارة التعليم التي ترعى هذه المعاهد مع النقابات. وتصل نسبة التساقط في هذه المعاهد حوالي (٢٠٪)، وكل سنتين يبلغ عدد الخريجين أكثر من (٤٠) الف خريج، (٦٠٪) منهم يواصلون العمل في فرع البناء بالمهنة التي تعلموها و(٤٠) لا يجدون لهم عملا في المهنة التي تعلموها. وهذه مشكلة بحد ذاتها.

وأضاف مدير المعهد في منطقة «سنت دينيس» قائلا: «لدينا في المعهد (٥٠٠) طالب وطاقم المعلمين يشمل (٢٢) معلما بالاضافة للمدير ونائبيه والسكرتاريا وتوجد في المعهد ورشات عمل وتعليم في مختلف فروع البناء».

في نهاية اللقاء سألنا مرافقنا ان كانت زيارتنا هذه والمعلومات التي استمعنا لها من المدير وما شاهدناه خلال تجوالنا في اقسام المعهد وغرف التدريس والورشات، قد أعطتنا الجواب على سؤالنا من اليوم السابق، فقلنا: «هذا مشروع ضخم، فقط دولة متطورة بامكانها تمويله.. وهكذا تحافظون على ادخال الشباب للعمل في فرع البناء ومواصلة صيانة قصوركم وتشييد المباني الجميلة».

ومع ذلك هناك.. مشاكل

معاهد التأهيل هذه لا تحل جميع المشاكل القائمة في فرع البناء بفرنسا، لان المشكلة الحقيقية كما ذكرنا اعلاه تتعلق بالأجور ودفع كامل المستحقات الاجتماعية عن عامل البناء وضمان مستقبله، بالاضافة للتنافس غير المتكافئ مع العمال الاجانب، الذين يصل عددهم الى حوالي خمسة ملايين عامل في مختلف الفروع الاقتصادية، وبالمقابل هناك حوالي ٣.٣ مليون عاطل عن العمل في فرنسا اي ما نسبته ١٣٪.

هذا الوضع يؤثر سلبا على مختلف جوانب الحياة في فرنسا، ويشكل ارضية خصبة لمواصلة نمو اليمين المتطرف القائم على العداء للأجانب، وتعاظم قوته.. وهناك خطر حقيقي قائم في فرنسا اليوم من انفلات قوى اليمين، باعتمادها على ازمة البطالة والوضع الاقتصادي الصعب، وهذا الأمر يشغل بال قوى اليسار والاشتراكيين، ولهذا السبب تحاول الحكومة الاشتراكية في فرنسا اليوم تخصيص الأموال والميزانيات من أجل ايجاد اماكن عمل للعاطلين عن العمل وحل هذه الأزمة الخانقة... مثلما يحدث في مجال تلوث البيئة، فالوضع في باريس اصبح لا يطاق وهناك خطر بيئي حقيقي، مما دفع وزيرة المحافظة على البيئة الى تحديد ايام سفر السيارات الخاصة في محاولة منها لانقاذ باريس من خطر وقوع كارثة بيئية، كما هو الحال في الوضع الاقتصادي والبطالة.. فالأخطار قائمة وبحاجة لخطة طوارئ سريعة..

(تتمة من ص٥)

الثنائي التنفيذي فترات عاصفة ومشكلات صعب حلها بروتوكوليا في بعض الحالات فان الخلافات لم تؤد مطلقا الى ازمة مؤسساتية. فالحكومة تحكم لكن صلاحيات رئيس الجمهورية في مجال السياسة الخارجية لم تكن يوما موضوع تشكيك.

ففي ١٦ آذار ١٩٨٦ هُزم اليسار في الانتخابات التشريعية، وقبل سنتين من انتهاء ولايته المحددة بسبع سنوات دعا ميتران زعيم اليمين الفائز، رئيس التجمع من اجل الجمهورية، جاك شيراك، الى تشكيل حكومة. وانتهت المرحلة الاولى من التعايش بفوز ميتران على شيراك (٥٤٪ مقابل ٤٦٪) في الانتخابات الرئاسية، التي جرت في العام ١٩٨٨.

ثم عاد اليمين الى الحكم مع فوزه مجددا وبغالبية كبيرة في الانتخابات التشريعية في آذار ١٩٩٣، وهذه المرة، ايضا، اضطر ميتران لتعيين رئيس وزراء من خارج حزبه. ووقع الاختيار على ادوار بالادور، الذي اعتبر «منظر التعايش» والذي سبق وتولى حقيبة وزارية بين العامين ١٩٨٦ و١٩٨٨.

وجرت هذه المرحلة التي وصفت بـ «التعايش المخملي» في اجواء افضل تعود خصوصا الى ان الثنائي الحاكم هذه المرة لم يتواجه في حملة رئاسية خلافا للثنائي ميتران - شيراك.

□ السياسة الخارجية لحكومة جوسبان □

● وكان الحزب الاشتراكي الفرنسي خلال فترات حكمه السابقة، وبصفته احد زعماء «الاشتراكية الدولية»، مهادنا للسياسة الاسرائيلية، خاصة اثناء تولي حزب «العمل» السلطة، ولم يمارس اي ضغط على اسرائيل للتخلي عن سياستها العدوانية التوسعية التي كانت دائما في منطقة الشرق الاوسط، وذلك خلافا لسياسة الديغوليين التي كانت تؤيد الموقف العربي بشكل عملي وواضح، ولكن الحكومة الاشتراكية الحالية المدعومة من الشيوعيين، وبفضل «نظام التعايش» او بالاحرى نظام الاضداد، رئيس حكومة اشتراكي ورئيس جمهورية ديغولي، تتبنى موقفا اوضح من النزاع العربي - الاسرائيلي واكثر تمسكا دون مهادنة بما نتج عن مؤتمر مدريد ومبدأ الارض مقابل السلام وتنفيذ القرارات الدولية لحل النزاع العربي - الاسرائيلي، ويدين موقف الحكومة الاسرائيلية المتعنت والتسويفي الذي من شأنه ان يعيد المنطقة الى دوامة سفك الدماء.

اما الملفات الرئيسية الاخرى في السياسة الخارجية فهي كالآتي:

* الاتحاد الاوروبي:

يرفض الحزب الاشتراكي التفسير الاصولي لاتفاقية «ماستريخت»، داعيا الى ابداء ليونة اكثر خلال تقييم المعايير المطلوبة للانضمام الى الاتحاد الاقتصادي والنقدي، ويعتبر ان الشرط المفروض على الدولة الاوروبية الراغبة في الانضمام الى العملة الاوروبية الموحدة الـ «يورو» بأن لا يتخطى العجز في ميزانيتها نسبة ٣٪ من اجمالي الانتاج الداخلي كأمر مسلم به ولا يجوز المساس به. ومن الممكن القبول بفكرة عملة اوروبية موحدة من دون ان يعني ذلك بالضرورة الالتزام بمفهوم ليبرالية اقتصادية مفرطة.

ومن بين الاولويات الاوروبية الاخرى بالنسبة للحزب الاشتراكي صياغة ميثاق تضامن ونمو مرتبط بسياسة تهدف الى ايجاد فرص عمل جديدة، وتشكيل حكومة اقتصادية تكون بمثابة ثقل مواز لنفوذ البنك المركزي الاوروبي.

* «الناتو» وشؤون الدفاع:

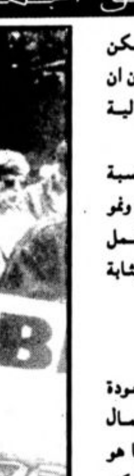
يؤكد الحزب الاشتراكي رفض فرنسا العودة الى الهيئات العسكرية التابعة لحلف شمال الاطلسي «الناتو». ويشدد على ان امن اوروبا هو في الدرجة الاولى شأن اوروبي بحت ولا يمكن فصله عن المجالات الاخرى من البناء الاوروبي. ويرى ان انتاج الاسلحة يجب ان يبقى تحت اشراف الدولة، وان اصلاح نظام الخدمة العسكرية الالزامية مكلف ولا فائدة منه.

* افريقيا والدول الفقيرة:

اعتبر رئيس الحكومة، بعد اعترافه بافلاس سياسة فرنسا في القارة السوداء، ان القرار يجب ان يصدر عن شعوب الدول الافريقية وليس عن مرتزقة ومحاربين يفرضون انفسهم بالقوة. واقترح عقد شراكة جديدة مع القارة الافريقية، ويؤيد بشكل خاص القيام باعادة نظر كاملة لكل العلاقات العسكرية بين فرنسا والعديد من دول هذه القارة.

ويدعو الحزب الاشتراكي الى الغاء ديون الدول الفقيرة نتيجة حجم مديونيتها بالتعاون مع الدائنين الآخرين، وكذلك تخصيص (٠,٧٪) من اجمالي الانتاج الفرنسي خلال العامين المقبلين لتمويل مساعدات حكومية على التنمية.

* وقد خصص الحزب الاشتراكي الفرنسي بندا خاصا للوضع الحاصل في الجزائر، معتبرا ان الحكومة الفرنسية مطالبة بالقاء المزيد من ثقلها في هذا البلد لدفعه نحو الدمقراطية، ويرى انه اذا ظل الوضع محصورا بمواجهة مستمرة بين الحكومة والظلاميين الاصوليين المتطرفين فانه يُخشى من حصول انفجار واسع يمكن ان تكون له عواقب وخيمة على فرنسا.



●احدى المظاهرات الصاخبة للعمال الفرنسيين - من الأرشيف●



* شيراك *



* جوسبان *

■ النقابات تدعم بقوة الخطة الاقتصادية - الاجتماعية ■

عشية الانتخابات التشريعية الفرنسية في الاول من حزيران الماضي كان عدد العاطلين عن العمل في فرنسا يزيد عن ١٢,٦٪ من القوى العاملة (حوالي ٣,٢ ملايين شخص). كما ان الحكومة السالفة وضعت خطة لالغاء آلاف الوظائف في القطاعات الصناعية («بيشينيه»، «مولينكس»، «بيجو» و«رينو») وفي البنوك («كريدي ليونيه») وفي مصانع انتاج السلاح (٦٥ الفا من اصل ٢٥٠ الف موظف خلال خمس سنوات). وازداد الخوف والقلق لدى الفرنسيين لاحتمالات فقدانهم اماكن عملهم وانتقالهم الى سوق البطالة بسبب سياسة الحكومة الاقتصادية.

فكان في صلب برنامج الحزبين الاشتراكي والشيوعي سلسلة اجراءات اقتصادية فورية مثل تحديد اسبوع العمل بـ ٣٥ ساعة من دون تخفيض الاجور ورفع الحد الادنى للاجور وتخفيض نسبة ضريبة القيمة الاضافية وايجاد (١,٥) مليون وظيفة خلال عامين، ويتم تمويل هذه الاجراءات من خلال فرض ضرائب جديدة على الاغنياء ورفع الضرائب على ارباح الشركات.

والتزاما من رئيس الحكومة الفرنسية بالبرنامج الانتخابي الذي بناء عليه صوت الناخب الفرنسي، اعلن ان حكومته ستضع قبل نهاية هذا العام مشروع قانون يحدد ساعات العمل القانونية بـ ٣٥ ساعة اسبوعيا اعتبارا من الاول من كانون الثاني العام ٢٠٠٠ للشركات التي يعمل فيها ابتداء من (١٠) عمال)، وذلك بدلا من ٣٩ ساعة اسبوعيا.

ووعد جوسبان اثر لقاء مع ممثلين عن ارباب العمل والنقابات في العاشر من الشهر الجاري، بأن تقدم حكومته مساعدة قدرها ٩ آلاف فرنك فرنسي، عن كل عامل خلال العام ١٩٩٨، لجميع الشركات التي ستتفاوض مع المنظمات النقابية من اجل خفض ما لا يقل عن (١٠٪) من فترة العمل اليومي وزيادة عدد العاملين فيها بنسبة (٦٪) على الاقل.

وتعتبر الحكومة الفرنسية ان نجاح خطة خفض ساعات العمل سيرتكز على التحكم بارتفاع الاجور، الذي ينبغي ان يتكيف مع وضع كل شركة.

وابدت الحكومة الفرنسية، ايضا، استعدادها لتقديم مساعدات لنظام التقاعد المبكر تصل قيمتها الى (٤٠) الف فرنك، عن كل اجير سنويا، على ان تستوعب الشركة عاملا جديدا، وذلك لافساح مجال التقاعد المبكر للاجيرين في سن الـ ٥٦ بدلا من الـ٥٨ كما هو الحال في الوقت الراهن. وتشكل قيمة هذه المساعدات لسنة ١٩٩٨ وحدها حوالي (٣) مليارات فرنك فرنسي.

هذه الاجراءات اثارت غضب ارباب العمل واعتبروها، حسب زعمهم، سيئة جدا لوضع فرنسا عند اعتمادها الـ «يورو» خاصة وان اجراءات من هذا القبيل ستزيد من نسبة البطالة.

وفيما هدد ارباب العمل بشن معركة طويلة ضد اجراءات جوسبان الاقتصادية رحبت النقابات الفرنسية بنتيجة القمة الاجتماعية، والاخيرة معروفة بقوة كفاحها والالتفاف العمالي حولها وارغام الحكومة الفرنسية السابقة، برئاسة الان جوبيه، على التراجع عن سياسة التقشف وخطة اصلاح الضمان الاجتماعي، وفصل مئات العمال من مصانع انتاج الاسلحة، كما ارغمتها على التراجع عن خطة الغاء (٢٦٠٠) وظيفة من السكك الحديدية، في خطوة اعتبرت الاولى من نوعها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

اي ان الاجراءات الاقتصادية - الاجتماعية التي وضعتها الحكومة الفرنسية وسيبدأ تنفيذها العام الفين تجد سندا قويا لدعمها والعمل على تطبيقها والعمل بها، وان معركة ارباب العمل في هذا الموضوع تبدو خاسرة قبل ان تبدأ.



❑ غازي ابو ريا ❑

«مؤتمر الدوحة وقبيلة نعاستان»

● في كل سنة مؤتمر، واسم مؤتمر عامنا هذا، الدوحة، وكان اسمه القاهرة والرباط وقد يصبح في السنة القادمة مؤتمر عمان، اذن الى الدوحة وجهتنا في موسم الحج هذا.

من هم حجاج الدوحة؟ انهم اصحاب المال ورجال الاعمال، هم الطبقة الثرية او اللاهثة خلف الثراء، هذه الطبقة، لا يمكنها ان ترتبط بأية قضية سياسية الا بمدى انتفاعها الذاتي.. وحيث ارباحها تكون ميولها، وهناك ايضا تضع كل ثقلها.

هذه القوى، مراكز ضغط على حكومات عربية هشّة، تصور كل مؤتمر كأنه الحل الوحيد والمخرج الذي لا بد من دخوله لانقاذ البلاد من ازماتها الاقتصادية، ومعالجة قضايا الجوع والبطالة والتصنيع!!!

هذا المؤتمر، بصقات متتابعة في وجه الانسان العربي. وهو ايضا كذبة كبرى اسمها «تنمية» الشرق الاوسط وشمال افريقيا» لانه من غير المعقول ان تبني مضانع فوق سلسلة براكين. ومن الجنون ان تمد خطوط الكهرباء، وسكك الحديد في حقول الالغام، لان المنطق السليم يؤكد على ضرورة ازالة الالغام اولا.

ما معنى ان نتحدث عن نهضة اقتصادية، قد تكون حقيقية، لكن نار الحرب ستأتي عليها عما قريب؟! ما معنى ان تضع الولايات المتحدة كل ثقلها لانجاح المؤتمر بحضور اسرائيلي - عربي كامل؟ او شبه كامل الا «المغضوب عليهم» في العراق و«الضالين» في ليبيا وترد على فلسطين وسوريا سرا لا جهارا. لكن علانيتها في سرها.. «.. والقافلة تسير»!!

لماذا تحتاج الدوحة الى رعاية امريكية أسرائيلية لمؤتمرها؟ فرضنا ان العرب لا يستطيعون رعاية مؤتمرهم بأنفسهم هل يعني ان يولوا عدوهم امرهم؟!

لا اجد في مؤتمر الدوحة هذا جانبا ايجابيا واحدا، الا اننا نستطيع من نفس حروف الدوحة تأليف كلمة «الوحدة» وكل اصناف الوحدة موجودة في الدوحة، الا الوحدة التي يصبو اليها كل وطني، هناك وحدة رجال الجشع، العربي وهؤلاء لا يتورعون عن بيع المتفجرات لامناء الهيكل.. ولتتطاير حجارة الاقصى على رؤوس الفلسطينين.. ماذا يعنيهم هذا؟ الم تدخل جيوبهم مئات المعشوقات من الاوراق الخضراء وتدخل مخادعهم عشرات المشوقات الشقراوات و.. وهم بعد ذلك اول من يتبرع لبناء الاقصى من جديد!

هناك الى الدوحة يتنكر بين الحجيج كل عباقرة التجسس والمخابرات.. هناك يتم نسج كل شباك الصيد. وكما يسوق البطل قطيع الابقار في افلام رعاة البقر.. كذلك يساق ما تبقى من رأس مال عربي في ارض العرب نحو حظيرة تجميع المال العربي في اعظم صندوق امانات. ويسمى «امريكا».

لست خبيرا في الاقتصاد.. لكن الضغط الامريكي الهائل على الدول العربية للمشاركة في المؤتمر، يجعلني اسأل نفسي بعض الاسئلة؟ اذا كان المؤتمر منقذا اقتصاديا للدول العربية، وقد تعودنا على هذه الدول تمد يدها متسولة للغرب. فلماذا تتيلمل هذه الدول، وتحاول التهرب من حضور المؤتمر، او تحاول تبرير مشاركتها به بذرائع تافهة لا تقنع احدا؟ التفسير الوحيد، ان الحكومات العربية على قناعة بأن هذا المؤتمر لن يعود بفائدة مادية للناس.. ولو كان غير ذلك.. لاستطاعت الحكومات العربية اقناع شعوبها من خلال عرض نتائج المؤتمرات السابقة.

ولو كان المؤتمر نافعا لأمة العرب.. هل يعقل ان تتجند كل الطاقات الامريكية والاسرائيلية لانجاحه؟! واذا كنا في زمن القلق الامريكي الاسرائيلي على مصلحة الامة العربية.. فهذا يعني انني اقرأ جرائد من المريخ.. واستمع الى اذاعة «المشتري».. واشاهد تلفزيون «الزهرة»!!

وامر الدوحة ليس بعيدا عن حكاية قبيلة «نعاستان» كانت خيام الاشقاء متفرقة.. لكن الاشقاء توحدوا في عشق النوم وكانوا يجرون مسابقات النوم بينهم، ويتغير الفائز كل نهار.. وفي عز سبات النوم «غدر الغادرون» حرقوا بعض الخيام ونهبوا «ما غلا ثمنه وخف حمله».. ولما افاق آخر «الغفاة» طوّق خاصرتيه بحزام البطولة وكلّل بالغار.. وبين زهوة المنتصر وحسد الذين فشلوا نسي الاشقاء او لم ينتبهوا الى ان خيامهم اقل عددا وقوتهم اقل عددا.. وتقول الحكاية ان العصابة اياها، عادت الى ديار «نعاستان». وكل فرد يحمل نوعا من افخر اصناف الفراش.. فراش سمكه مئة متر من الصوف.. فراش سمكه مئة متر من الرمل.. واصناف اخرى لا تخطر ببال.. ولما اخذت العصابة ما تبقى من مال تحت الرمال لقاء بضاعتها ابتعدت قليلا.. تاركة الاشقاء في سباق نوم همجي لا يعرف الرحمة.. كل فرد في القبيلة، قرر النوم، واقسم على ان لا يفتح عينيه او ينهض من فراشه حتى لو جاءه ملاك الموت.. وما هي الا ساعات حتى انقضت العصابة على ما تبقى في الخيام من نساء واطفال وساقوا الجميع مع «العشار» الى عرين رجال المال والجشع.. ويقال... بأن النسور ما زالت حائرة في امر هذه الاجساد المستلقية على الرمال، هل ماتت ام هي تواصل مسابقة نوم عظمى؟!

ومؤتمر الدوحة، ليس الا عودة العصابة لنهب جديد. وهذا النهب آخره في حكاية «نعاستان».. واذا كان مؤتمر الدوحة قضية تشمل الشرق الاوسط وشمال افريقيا.. لكن الحكاية نفسها تنطبق على كل دولة عربية على حدة، وتنطبق على العرب في اسرائيل ايضا.

وانا شخصيا وبصراحة من عشاق النوم، وكلما اعطينا الجسم الانساني حصته الكافية من النوم، نضمن صفاء ذهن افضل، لكن مؤتمر الدوحة، والاحداث العربية المشابهة له، لا علاقة لها بالنوم الجسدي للاستراحة وتجديد المسيرة مع اليقظة، بل هي نوم العقل والارادة والطاقة العربية.

ومن العار ان يعقد مؤتمر في الدوحة او غيرها قبل نصب اربع خيام جديدة وهي على التوالي العشوائي في فلسطين، سوريا، العراق وليبيا.. والا فهو مؤتمر كلينتون - تتنياهو!

❑ سلمان ناطور ❑

عجز «القادة» من ازمة القيادة...

حجم تطلعاتنا بحجم شعاراتنا، ولا نفكر، ونتغنى بعقلية العبيد

❑ مجتمع مهمّش ومحبط فقط يعاني الحالة التي يعانيها المجتمع العربي، ولن تجد سيادة العلاقات القبلية، التي اخذت تتعزز في السنوات الاخيرة، ارضية افضل من هذه التي تقف عليها، والا كيف تفسّر الجرائم التي ترتكب يوميا وانتشار مظاهر العنف وفقدان الثقة بالنفس والترويج للفكر القبلي البدائي وانشغال مجتمع بأسره بالتوافه وصغائر الامور؟

حين نعجز عن حمل الهموم الكبيرة فاننا نرضخ تحت اعباء الهموم الصغيرة. والاحساس بالعجز يفقد الفرد والجماعة قدرتهم على مواصلة الحياة، ويبدو اننا مجتمع اصابه عجز قاتل، وفقد احلامه وثقته بنفسه، واصبح كالريشة في مهب الريح، تتقاذفه في طريقها الى حيث تهدأ او يسقط.

لماذا؟

لاننا لسنا مستعدين بعد لاستيعاب مستجدات الحضارة والعصرنة، ولاننا نتعامل مع متطلبات اليوم بأدوات الامس، ولاننا محكومون بالرواسب وليس بالاجتهادات العقلية، ولاننا بلا هوية ولا انتماء، ولان حجم تطلعاتنا بحجم شعاراتنا، ولاننا لا نفكر، ولاننا نتغنى بعقلية العبيد ولاننا بلا قيادة.

لا الاطر الشكلية المنتخبة او المفروضة، ولا الاشخاص الذين يمثلونها، هم القيادة التي نتحدث عنها، فهؤلاء «قادة» يقومون بوظائف كان من المفروض ان تكون قيادية ولكنهم افرغوها من روحها ومضمونها، وحولوها الى شكل من اشكال التنافس الرخيص على موقع براق او على مصدر مالي للرزق، او على مقعد لممارسة دكتاتورية متخلفة، فالقيادة التي نتحدث عنها هي تلك المواقف الواعية والجريئة الفردية التي تشكل روح الجماعة العارفة طريقها والمؤمنة بذاتها ومستقبلها.

استمرار الحياة، حياة الفرد، هو حالة بطولية لانها تحتاج الى جهد خاص والى فعل وحركة ونضال ويستطيع كل انسان ان يحدد دوره القيادي باختياره الطريق الذي يسلكه لمواصلة الحياة وللانتصار على اليأس والاحباط والكسل وعوارض الطبيعة وشرور الغير وحتى الموت، وهو بهذا يغني طريقه ويشحنه ولا يفرغه ولن ينجح الا اذا واجه الحياة بنفس قيادية، اي قادرة على الخروج من دوائر الموت المختلفة، هكذا يكتسب الفرد موقعه وهكذا يعمق رغبته في الحياة وتحقيق طموحه وفي النجاح والتفوق.

ماذا اصابنا؟

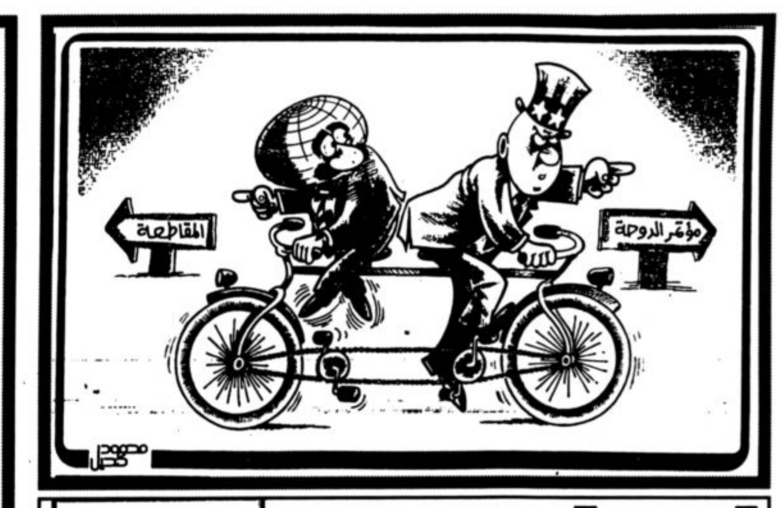
لقد تنازلنا عن قياديتنا الفردية واوكلنا نفوسنا الى الغير، الى السلطوي الديكتاتور، سلطوي العائلة والطائفة والحزب والسلطة المحلية والحكومية، وذلك لاننا نعتبر «العجز العربي» خاصة من خواصنا الخالدة، ولاننا استسلمنا لفكرة «الزمن العربي الرديء» التي تعبّر عن فكر وايديولوجية برجوازية عربية مصابة بهذا العجز حتى شريانها التاجي، وفي هذه الحالة يضيع نجاح الفرد ويطغى فشل الجماعة، وينشغل الفرد حتى القادر على النجاح باثبات نفسه ووجوده ويضطر الى استعمال «العلاقات العامة» وما هو على هامش الفعل لاثبات دوره، وهكذا يتحول الهامش الى مركز، وتصبح الاصالة شكلا من اشكال التخلف في النظرة المسطحة الى الواقع، والمبدئية تعتبر تزمتا ويصبح الفعل الابداعي الحر ضربا من الجنون.

هذا الهامش يجمد الفكر لان مرجعيته ما هو على هامش الهامش، والمهمّش لا ينظر الى الداخل بل يعتمد على ما يأتيه من الخارج، جاهزا معدا، انه يفقد القدرة على الخلق والابداع ويصاب بكسل رهيب ويخلد الى راحة وهمية الى ان يصاب بالهزة/ النكسة/ الهزيمة/ الكارثة التي توقظ وعيه.

لقد مرّ المجتمع العربي هنا وفي العالم العربي في المراحل الثلاث ليقظة الوعي وهي الهزة والنكسة والهزيمة ولكل مرحلة سماتها ونتائجها ويقظاتها فهل يسير في اتجاه الكارثة؟

مجتمع مهمّش ومحبط قادر في كل لحظة على الخروج من حالته السيزيفية، اذا عاد وانشغل بمواضيع الوعي وهي المعاني والقيم التي يعطيها الانسان للحياة وللوجود ولمكانة الانسان في هذا الوجود، وكفاحه البطولي في استثمار الحياة وتحجيمها بما يتناسب وقدرته على التفوق عليها.

«لنمنع وقوع الكارثة»، ربما ان هذا هو شعار المرحلة الراهنة، وفي نظرة شاملة الى الواقع العربي يبدو حقا ان هذا هو الشعار.



د. احمد سعد

ما هو موقفنا نحن؟

■ في منتصف هذا الاسبوع، صباح الثلاثاء الماضي، احيت الكنيست يوم الصناعة في اسرائيل، وعقدت جلسة مشتركة للجنتي المالية والاقتصاد البرلمانيتين وبمشاركة وزراء المالية والصناعة والتجارة والعلوم ورئيس الكنيست وعدد كبير من ممثلي مختلف فروع الصناعة اعضاء «اتحاد الصناعيين».

تحدث الوزراء وممثلو اتحاد الصناعيين وعدد من اعضاء اللجنتين البرلمانيتين عن اهمية انجازات الصناعة ودعمها وتطويرها، وركزوا على اهمية تطوير الكوادر المهنية - العلمية - التقنية لمرافقة قطار العصرنة في الانتاج، عن برامج التدريب المهني والتكنولوجي في عدد من مناطق التطوير وبين اوساط «الحراديم» - المتزمتين دينيا - واستيعاب المهاجرين الجدد.

لم افاجأ، واقولها بمرارة، انه لم يكن للعرب، مواطني الدولة، اي ذكر لا في برامج التصنيع ولا في خطط التأهيل المهني وبرامج التعليم التكنولوجي لاعداد الكوادر المختصة لدمجها في المجال الانتاجي. وعندما اطلقت صرخة جماهيرنا العربية في وجههم: هل المواطنون العرب يتبعون لدولة الكونغو، لماذا تواصلون فرض الغربة على العرب في مجال التصنيع والتأهيل المهني المبرمج؟ وان السياسة المنتهجة ليس فقط انه تفوح منها رائحة التمييز القومي العنصري، بل كذلك الغباء السياسي والاقتصادي، لانها تهدّر عمليا طاقة بشرية اقتصادية لـ ١٩٪ من مواطني الدولة، يمكن ان تسهم جديا في مجال التطور والتنمية الاقتصادية في المجتمع! عندما اطلقت هذه الصرخة تقاطر حولي مسؤولو الصناعة وممثلو الوزارات ليؤكدوا ان في جعبتهم برامج كثيرة، ولكن الحق على العرب، على المستثمرين العرب والمهنيين العرب، لماذا لم يتوجهوا للعمل في الصناعة الاسرائيلية؟ عذر اقبح من ذنب، هل المطرودة من العمل في النسيج او العامل المهني في الطوبار يستطيع ان يجلس وراء الماكنة المؤتمنة او الحاسوب في مصنع او مشغل صناعي دون تأهيل وتدريب مهني؟ وهل السلطة ترفر

(البقية على ص ١٦)

سهيل قبلان

اول الحرب كلام!

■ في هذا الوقت الرهيب، وقرانا العربية تتعرض لهجمة حكومية شرسة لمصادرة الارض والمتجسدة بمخططات ليبرمان وتصريحات الصراصيري رفائيل ايتان، بادعاء ان «العرب سرقوا ويسرقون اراضي الدولة»!! صدرت تحت جنح الظلام، منشورات خطيرة في بيت جن والبقيعة ودير الاسد والرامة، من شأنها اشعال الاحقاد والتنابذ والفتن. منشورات لم يتورع كاتبوها عن التعرض للاعراض والامرات بأقذع الشتائم والكلام البذيء الذي لا يتحمله الورق.

في البقيعة والرامة، نفث الحاقدون سموم التحريض الطائفي الامر الذي يؤكد نفسياتهم المريضة. وبدون اي وازع من ضمير وحياء، اطلقوا على انفسهم «احرار البقيعة»، لكنهم اثبتوا بما نفثوه من سموم انهم خفافيش وغربان البقيعة وعقاربها السامة الصفراء.

وفي الرامة، تارة يتكلمون بلغة المداد الفاسد وتارة بلغة القاء القنابل على البيوت وتخريب السيارات والممتلكات!!

وفي بيت جن، تنتج آلة الحقد منشورات ضد رئيس المجلس المحلي واقاربه وموظفات المجلس ورجال الدين، تتضمن تحريضا يثبت أن ناعقيه ابعدوا انفسهم كثيرا خارج دائرة الاخلاقيات والشرف والكرامة.

والانكى من ذلك ان كاتبي المنشور الذي يحمل عنوان: «المتسول المحتال»، وقّع باسم: «اضواء على الحقيقة»، لكن مضمون المنشور يؤكد ان «الاضواء على الحقيقة»، ليست الا الاحقاد على القرية ومصالحها، ليست الا الظلام والجهل لطمس الحقيقة.

وفي دير الاسد، صدر منشور من ثماني صفحات!! بدأه كاتبه واختتمه بآيات من القرآن الكريم!! وكان اكثر المنشورات بذاءة وسفاهة، لم يتورع كاتبه الحاقد عن الاشارة بالاسم واسم العائلة، الى «ان فلانا قضيته معروفة مع اخت فلان والاعتداء على الشرف ليس من شيم الرجال»!! ولم يسلم حتى الامرات من السموم الخطيرة، امثال طيب الذكر والشخصية الجبهوية الوطنية المعروفة يحيى ذباح (ابو خالد)!!

والملفت للانتباه في المنشورات جميعها، التي وقعت بين ايدينا، مضامينها المتشابهة، خاصة في التعرض للاعراض والتحريض على شخصيات معروفة وتحريك نار الطائفية والعائلية. والقاسم المشترك بينها جميعا انها تجيء وتصدر على خلفية انتخابات السلطات المحلية ونتائجها التي افقدت بعض الفاشلين فيها اتزانهم ورصانتهم وصوابهم. الامر الذي يؤكد ان العقل المفكر والمحرك واحد!!

والسؤال الذي يطرح نفسه، في هذا الوقت الرهيب، هل نحن ذوو قدرة على امتصاص الحزازات والخلافات ونحن في قبضة الاعصار السلطوي العنصري؟

ان قرانا تعيش في ليلين شديدي الظلمة والضباب. ليل السلطات التي لا تزال تحلم وتجاهر بأهدافها ونواياها لترحيلنا وسلب اراضينا. وليل الحاقدين المارقين من اعوان وعملاء ونفعيين، الذين شاؤوا ام ابوا، تلتقي ممارساتهم ومؤامراتهم ومنشوراتهم مع مخططات ومؤامرات وسياسة السلطة!!

ان الانتقاد البناء الهادف الى تقويم اعوجاج وتصحيح اخطاء، حضاري ودمقراطي ومطلوب في كل ساعة. لكن عندما تكون قاعدة الانطلاق في توجيه الانتقاد، الحقد الاعمى والذات المشوهة السوداء المريضة، يفقد المنتقد البوصلة والاتزان والموضوعية.

وللانتقاد الموضوعي هدفان دائمان وهما: تصحيح مسار وتقويم اعوجاج والتنبيه من اخطار الخطأ والاشارة الى السلبيات في اي نهج او سلوك او ممارسة. والثاني، ان يكسب المنتقد ثقة الناس وتقديرهم واحترامهم لانه اشار الى الاخطاء والسبيل الصحيح الذي يجب سلوكه. ولكن عندما يتدهور النقد الى الحضيض والمستنقعات النتنة، ويتحول الى

(البقية على ص ١٦)

برهوم جرايسي



اختتام المؤتمر الارثوذكسي...ابتداء مرحلة سبات جديدة!

* مسألة الاوقاف ليست طائفية وانما وطنية عامة *

● اختتم المؤتمر الارثوذكسي الرابع اعماله في نهاية الاسبوع الماضي، وقبل ستة اعوام اختتم، ايضا، المؤتمر الثالث اعماله. وقبلهما اختتم مؤتمران اعمالهما، وطوال هذه الفترة لا نذكر من هذه المؤتمرات سوى حفل افتتاح واختتام كل مؤتمر. اذ يعود المؤتمرون الى بيوتهم وتحفظ قراراتهم في ملفات واقية لضمان الحبر على اوراقها.

وللاسف الشديد افتتح مقالي هذا بهذه الكلمات بناء على تجارب الماضي، ولان شكل انعقاد المؤتمر الاخير وتركيبته والهيئة المنبثقة عنه، لا تبشر بالخير وسأذكر الاسباب لاحقا.

قبل الولوج اكثر في طبيعة هذا المؤتمر اود توضيح امر هام يتعلق باحدى اهم القضايا الاساسية والمركزية التي من المفترض ان يعالجها المؤتمر، الا وهي قضية الاوقاف المزمنة، التي تسيطر عليها الرئاسة الروحية للطائفة (البطريركية) ولكن ابناء الطائفة وابناء شعبهم لا يستفيدون منها بالقدر الصحيح.

ومسألة الاوقاف ان كانت للطوائف المسيحية او الاسلامية هي مسألة وطنية عامة ومعالجتها يجب ان تكون على نطاق اوسع من الطائفة الواحدة.

فلدى قيام الدولة وضعت السلطات يدها على الاوقاف الاسلامية ولكنها لم تفعل الامر ذاته مع الاوقاف المسيحية، ليس «لسود عيون المسيحيين العرب» وانما لان هذه الاوقاف في ايدي رئاسات روحية ومعظمها اجنبية، تولت مسؤوليتها بموجب فرمانات عثمانية، تم اصدارها ابان الاستعمار العثماني للبلاد والمنطقة، واعترف بها الاستعمار البريطاني ومن ثم السلطات الاسرائيلية، اي ان هذه الفرمانات اخذت طابع القوانين.

واستطاعت السلطات ان تضع يدها متى شاءت على ما تشاء من هذه الاوقاف، اذ ان «اختام» عدد من «الآباء الروحيين» كانت جاهزة للتصديق مقابل صفقات مالية.

وهناك الكثير من املاك الطائفة الارثوذكسية، توهمنا انها صودرت، وبعد التدقيق تبين انها بيعت، او تم استئجارها. فعلى سبيل المثال كان الاعتقاد السائد ان السلطات العسكرية صادرت مبنى الكلية الارثوذكسية في مدينة يافا العربية منذ العام ١٩٤٨، واتضح فيما بعد ان وزارة الامن استأجرتها من بطريركية الروم الارثوذكس، والاخيرة كانت «تقبض» ايجارها بشكل منتظم ودوري، كذلك الامر بالنسبة لدير مار يوحنا في القدس، الذي عندما دخله المستوطنون في نهاية الثمانينات كادت تقع مذابح وشاهدنا «مسرحيات» شارك فيها رجال دين، واتضح فيما بعد ان المستوطنين اشتروا الدير بشكل رسمي من البطريركية!.

واخر حكايا البطريركية في جبل ابو غنيم، ولكن هناك سرعان ما تكشفت حقيقتها، وتبين ايضا ان الاراضي بيعت. وهناك العديد من القضايا الخطيرة التي يصعب حصرها في مقالة واحدة.

والتصدي لعملية بيع الاوقاف المتواصلة لا يمكن ان يكون عشوائيا، كما هو الحال عليه. فالدولة والجهاز القضائي يعتمدان على الفرمانات العثمانية، واية دعوى قضائية سيستند فيها القضاة على ما تنص عليه هذه الفرمانات، وكل قرار محكمة جديد سيثبت ملكية البطريركية لهذه الاملاك. لذلك فان هدفنا الرئيسي يجب ان يكون الغاء الفرمانات مما يقتضي شن معركة برلمانية جماهيرية شعبية واسعة لتغيير الوضع القانوني القائم، وهذا الامر يتطلب من طائفة الروم الارثوذكس، طالما هي موضوعنا الآن، جسما قطريا قويا، وليس اطارا مشكوكا في مصداقية بنيته وتركيبته.

* نعود للمؤتمر *

قبل اسبوع واحد فقط من انعقاد المؤتمر المذكور سمعنا وقرأنا في وسائل الاعلام عن انعقاد المؤتمر (بعد اسبوع)، وطالما ان الحديث يجري عن (٥٠) الف شخص من ابناء الطائفة، حسب الاحصائيات التي اعلنها القائمون على المؤتمر، فمن حق هؤلاء الـ (٥٠) الفا ان يعلموا بانعقاد المؤتمر قبل فترة كبيرة تسمح لهم بالاطلاع على مواضيعه والقضايا التي سيعالجها، وكيفية المشاركة فيه، هذا اذا كانت النية بالفعل الخروج من المؤتمر بجسم قوي يعمل على تحرير الاوقاف.

في عدد قليل من القرى والمدن العربية، حيث يتواجد ابناء الطائفة، تتم انتخابات دمقراطية لمجالس الطائفة، ولكن ليس في جميع اماكن تواجد ابناء الطائفة، والسؤال الذي يطرح نفسه في تلك التجمعات

(البقية على ص ١٦)



● محمود ابو شنب ●



... ابشر بطول سلامة...!

□ كان يمكن الاستعاضة عن خطاب رئيس الحكومة نتنياهو في افتتاح الدورة الشتوية للكنيست، بشريط مسجل، فالجديد في خطابه المذكور هو ان لا جديد فيه، وكان يمكن لأي نائب ليكودي ان يعتلي منصة الكنيست ليقول: «سيدي الرئيس، الكنيست المحترمة، يقول لكم رئيس الحكومة ما قاله بالأمس وأمس الأول.. وشكرا!».

ذلك ان خطاب نتنياهو كان- عبارة عن تكرار بائس لكل اقواله وخطاباته وتصريحاته، فهو يعيد ويكرر، ثم يكرر ويعيد حكاية الارهاب المجوجة، وحكاية الباب الداتري، وموال تقاعس السلطة عن القضاء عل بنية الارهاب ولأن السلطة الفلسطينية لا تقوم بذلك، فليس هناك ما نتحدث فيه معها، ولن نعيد الانتشار لكي لا نضيف الى السلطة الفلسطينية مناطق يخرج «المخربون!» منها الى اسرائيل، أو تصبح ملجأ «للمخربين».

لقد اراد نتنياهو بهذا ان يُفهم من لم يفهم بعد، انه يرفض اتفاق اوسلو جملة وتفصيلا. ولكي يؤكد نتنياهو وحكومته هذا الرفض، صوتوا جميعا في الكنيست لصالح اقتراح رحبعام زئيفي، الداعي الى رفض اتفاق اوسلو والعودة الى احتلال الخليل من جديد. وعندما سقط الاقتراح بالتصويت، تذرع اعضاء الليكود بأن تصويتهم الى جانب الاقتراح كان مجرد «خطأ فني..!!».

مضمون خطاب نتنياهو اضافة الى «الخطأ الفني» المذكور، يفضحان، بلغة واضحة جدا، نوايا حكومة نتنياهو، وهدفها من مواصلة المفاوضات الى ما شاء الله، مع تحري عدم التوصل الى اتفاق، وعبرة التفاوض حول الميناء والمطار والممر الآمن، الذي اوشك ان يفيض عن سنة، ما يزال نتنياهو يفاوض حولها، لا لشيء الا لايهام العالم بأن المفاوضات تجري «على ساق وقدم»، وان طول المفاوضات يعود الى دقة القضايا واتسامها بالتعقيد، وما يزال الفلسطينيون يشاركون في المفاوضات، ويصرحون، ان لا فائدة منها بدون وقف الاستيطان، ثم يواصلون التفاوض.. وقبولهم بهذا الوضع، فيه تضليل بدون قصد، للرأي العام العالمي والعربي عموما، اذ ان مواصلة التفاوض تخلق الوهم انه سيكون بالامكان في مرحلة ما من المفاوضات، التوصل لى اتفاق..! فالى متى تستمر اللعبة؟

سياسة حكومة نتنياهو المتطرفة الى درجة العمى الكامل، قد توصل الى اشتعال حرب مدمرة. وربما لم يكن صدفة، ان وزير خارجية روسيا، بريماكوف، قد نبه في اثناء زيارته للاردن، بأن اسرائيل تعد هجوما كبيرا على الجنوب اللبناني.

لا نستبعد ان يصل الهوس بهذه الحكومة الى الاقدام على مغامرة عسكرية كهذه، لكي تسكت ما أوشك ان يصبح رأيا عاما في اسرائيل، بضرورة الانسحاب من لبنان من طرف واحد، خصوصا وقد عودنا زعماء اسرائيل ان يقوموا بمغامرات كهذه، ولن يتعذر على نتنياهو اذا قام بغزو لبنان، ان يبرر ذلك بالمحافظة على جنود الجيش الاسرائيلي وأمن القرى الحدودية من هجمات رجال المقاومة اللبنانية، خصوصا وقد تعددت الخسائر الاسرائيلية بالأرواح في الفترة الأخيرة.

اقدام نتنياهو على مثل هذه المغامرة، لا يمكن ان يتم بدون موافقة الادارة الأمريكية «والمايسترو» كلينتون، الذي قاد فرقة سيمفونية أكثر من مائة عازف، فهل يصعب عليه قيادة اسرائيل وتركيا؟ وهذه الأخيرة على ما يبدو تنسخ الخبرة الاسرائيلية في «الأحزمة الأمنية»، فاستعانت بها، وأقامت حزاما امنيا في شمال العراق يبلغ عمقه في بعض القطاعات حوالي ثلاثين كليومترا.

واذا ما كانت اسرائيل قد أوجدت في الجنوب اللبناني جيشا عميلا يقوم بخدمتها ويموت افراده دفاعا عن جنود الاحتلال الاسرائيلي، فهكذا تركيا ايضا، التي تجد او ستجد في أحد الطرفين الكرديين المتحاربين في شمال العراق، عونا لها على اقامة حزام أمني تركي وتشكيل جيش كردي عميل في شمال الاراضي العراقية، على غرار جيش انطوان لحد العميل في الجنوب اللبناني.

وتركيا كاسرائيل، ما كانت لتقدم على احتلال اراض في شمال العراق بدون مباركة المايسترو كلينتون، الذي لا نشك في ان له اليد الطولى في صياغة الحلف الاسرائيلي - التركي، الذي يهدد العراق وسوريا في آن، والذي بواسطته، تضغط اسرائيل على سوريا لارغامها على قبول مقولة نتنياهو «سلام مقابل سلام»، اضافة الى ان اسرائيل، عن طريق تحالفها مع تركيا والقيام معا بمناورات مشتركة، يمكنها ان تعيث فسادا في كل من العراق وسوريا، والتجسس على ايران من الحدود المشتركة بين ايران وتركيا.

اقدام حكومة نتنياهو على مغامرة عسكرية في لبنان، من شأنه ان يقطع الخيط الواهي (الموشك على الانقطاع بدون هذا) الذي يربط اسرائيل باوسلو، ويربط علاقة اسرائيل مع الأقطار العربية، خصوصا تلك التي عقدت معها اتفاق سلام. ويبدو ان نتنياهو لا يأبه بهذا، معتمدا على قوة تأثير ونفوذ الولايات المتحدة في اعادة الحكام العرب الى «جادة الصواب!!» والى ما كان الوضع عليه.

يجب وضع حد للمهزلة، وقد استنفد كل شيء بما فيه التفاوض من أجل التفاوض، الذي يطبق فيه نتنياهو، بقصد او بدونه، مقولة معلمه شمير الذي قال في حينه «سنبقى نتفاوض عشر سنين»، وفي اثناء مواصلة التفاوض، تستمر عملية مصادرة الأرض واقامة المستوطنات وتكثيف القائم منها، وفي الوقت نفسه،

(البقية على ص ١٦)

* فل وفلفل * يوسف فرح *

كفر قاسم

● لا أعتقد ان «معالي» وزير «العرب والسياحة» رأى مناما في حلمه يقول له: يا موشي يا ابن القصاب، انهض، احمل عصاك وامض الى كفرقاسم، وشارك القوم ألم الذكرى ووجع المصيبة!

لا بد ان «أحدا ما» نصح صاحب «المعالي» بالخطوة. (و«معالي» هو لقب الوزير، اي وزير، لا للتمييز بينه وبين «معالي زايد» فيما اعتقد، بل للتمييز بين «المعالي» (الوزير) وبين «المواطي» (المواطنون).

قد يكون ذلك «الأحد ما» واحدا من الحكومة، او من جهاز المخابرات. لكن، حكومة تقوم باحتلال البيت الفلسطيني، ثم تمد جسدها (لا يدها فقط) من شرفته، لتقنع العالم بلهفتها على السلام، ويرفض ذلك المخرب الفلسطيني مصافحتها، حكومة على هذه الشاكلة، هل تستطيع ان تقتل القتيل وتمشي في جنازته، فلا يزعل أهل الفقيد!!

وحكومة توقع - ولو تحت ضغط - على اتفاق انسحاب من مدينة الخليل، محدد بميعاد، ثم لا تكتفي بنفض يدها منه، بل تخطط لكي تحتل مجددا بقية مدن «الدولة» الفلسطينية (لا يوجد «أقل من الدولة» الا الاحتلال) حكومة كهذه، هل تنجح في هذا التمويه المفضوح!

حكومة نجحت نجاحا باهرا، في جعل كل دول العالم تقطع «الصباح والمساء» معها (ما عدا بعض الدول العربية وميكرونيزيا)، هل تنجح في فرض «سحرها» على جماهيرنا!!

وقد يكون ذلك «الأحد ما» - واعذروني على سوء نيتي - واحدا من «أهل البيت»، لم يعد يرى فرقا بين من ارتكب مجزرة قبل (٤١) عاما وبين من قد يرتكب افظع منها، فاذا به في الانتخابات القادمة من نشطاء الليكود في أم الشهداء!!!

***

الكذب على الأحياء اساسا

وما دمنا في عهد الاعتذارات، فماذا يضير معالي الوزير، اذا وضع اكليل زهور على أضرحة الشهداء، واذا شجب المجزرة التي ارتكبت في ايام حزب المباي (العمل) وبأيدي عناصره «العمالية»! أليس من الممكن ان تترجم كل زهرة، وكل كلمة من الخطاب الرسمي، الى ورقة اقتراع!!

ونحن كمجتمع عربي، من مزايانا اننا نقبل الاعتذار، ونتسامح مع المخطئ، شرط ان يكون المخطئ غريبا ومن غير أهلنا، حتى ولو جاء اعذار الحكومة في نفس الوقت الذي تنطلق فيه من بين صفوفها، اصوات تدعو الى تشريد الاحياء، وتشتيت عظام الموتى، فما دخل كفرقاسم بغيرها!!

رفول غني عن التعريف، يتنحنح كثيرا ويتكلم قليلا، اعتبرها حلا الهيا، فشكر الفيضانات التي جرفت بيوت البدو وبعض اطفالهم، لاستعادة «اراضي الدولة»، التي كان البدو، عساكر ومدنيين، قد سرقوها واقاموا عليها تلك البيوت!

في هذا الزمن، وحيث ما زال الشهود احياء يحتفظون بخصوبة ذاكرتهم ويحفظون كيف تحولت عين حوض الى عين هود، والكمانة الى كمون، وميعار الى ياعد الخ... (اقرأ المقال الرائع والصادق الذي كتبه حاييم هنغبي في معريف ٢٨/١٠/٩٧) فكيف اذا ابتعدنا سنوات أخرى!! انا لا استبعد بعد خمسين عاما (وتكون اجيالنا قد رحلت) ان يأتي واحد من سلالة ايتان ليتحدث عن مجزرة، نفذها مخربون فلسطينيون، فقتلوا (٤٩) شخصا (من ضمنهم نساء وأطفال! يا للوحشية!) من بلدة كان اسمها كفرقاسم، اتهموهم بمساعدة السلطات الاسرائيلية!!

***

القسام والصديق

«العرب ضد التطور»!

اذ ما معنى معارضتهم لشق شارع يمر في بلدة نيشر، ويخلص حيوات الناس من عزرائيل الطرق! ونيشر هذه كان اسمها «بلد الشيخ» قبل التزييف، لا على اسم الشيخ عز الدين القسام المعروف بحربه ضد الاستعمار البريطاني، شقيق الاستعمار الاسرائيلي، وهي كغيرها هرب أهلها الاحياء عندما دخلها جنود اسرائيل، ولم يتمكن الموتى من الهرب، ولم يستطع الاحياء أخذهم معهم! فما ذنب دافيد عمار!!

الجدال بشأن الشارع لا يدور حول فرضية تخمينية، وما اذا كانت توجد قبور ام لا! ابدا. فرئيس البلدية يعرف ان هناك مقبرة، وان فيها اجداثا وعظاما، ومع ذلك لا يتورعون ولا يريدون ان يتورعوا، عن نبش العظام وبعثرتها في الرياح الأربع، توفيرا للمال!!

في بلدنا، وفي كل بلد على ما اعتقد، مقام عرفناه بمقام الصديق، طالما قبلنا حجارته وأقسمنا به، وظلت جداتنا وامهاتنا يُضئن جنباته بأسرجة الزيت، حتى بعد ان صادرت الحكومات اراضينا، وظل محطا للاحترام ونذر النذور وتقديم البخور، حتى بعد ان أثبت مزورو الآثار انه ليس «الصديق» بل يهودا او مردخاي دي سخنين (اسم سخنين لم يتغير بعد، ضمن عملية تزوير الأسماء المنهجية) وانه يهودي ابن يهودي! ومع ذلك، ما زال ذلك الصديق، رغم «اعتناقه» القسري للديانة اليهودية، مصونا محترما مقدسا في عيون اهل بلدنا، ويأتي اليه ذوو اللحى والسوالف والطواقي الصغيرة المطرزة، ليلة ليلة تقريبا لزيارته واداء الصلاة فيه، غالبا بصورة استفزازية!

لم يفقد هذا المقام احترامه، ويقيني انه لو فكرت البلدية في «قحفه» وتوسيع الشارع في منطقته لانه ضيق فعلا، لقامت قيامة اهل سخنين قبل غيرهم.

واخيرا ليت معالي وزير «السياحة والعرب» يقول لنا كيف يوفقون، هو وحكومته، بين تأدية واجب الاحترام لضحايا «كفرقاسم»، وبين نبش القبور في بلد «القسام»، الا ان يكونوا يحضرون لأكثر من كفرقاسم جديدة، وليكن ما يكون.

والف رحمة لأرواح اولئك الكادحين الذين قد يكونون خافوا من الاعتقال لئلا يخسروا يوم عمل، لكن النيران الغزيرة المنهمرة عليهم، أعفتهم من ذلك الخوف...

***

عالخفيف

ابق كما أنت يا ابا محمد

لو كنت مكان احمد سعد، لأصررت على بقاء ذلك «المسكين» عامل المقصف. اولا لأنه ضحية التربية العنصرية الرسمية وثانيا، لكي لا أعطي العنصريين في القمة فرصة اثبات «حسن أخلاقهم»! اذ لماذا لم يعاقب اولئك الذين قالوا «نسترعبكم لكي لا تصبحوا مخربين» و«يجب ضرب «البدو والعرب» بعنف».

فهل «انا لا اطيق العرب» من مواطن عادي مثل تفوهات المسؤولين!!

جديد في الطب

* اعداد: د. يوسف حنا *

الخوف والاكتئاب وضغط الدم العالي!

● لقد تم مؤخرا اجراء بحث حول هذا الموضوع لفحص ما اذا كان الخوف والاكتئاب يشكلان عاملا خطرا ومساعدا للاصابة بمرض ضغط الدم العالي.

ان اهمية هذا البحث تكمن في نطاقه الواسع، حيث انه جاء ماسحا لاوساط عريضة من المجمعات السكانية ويسمى هذا النوع من الأبحاث (COHORT TRIAL). وقد استمر العمل فيه ما بين ٧ - ١٦ سنة، واختير فيه نموذج ضم (٢٩٩٢) شخصا تتراوح اعمارهم ما بين (٢٥) و(٦٤) عاما، كان ضغط دمهم في بداية البحث طبيعيا. ولكن بعد تحليل المعطيات في نهاية البحث تبين ان حالات الخوف والاكتئاب العميقين رفعت وزادت من مخاطر الاصابة بمرض ضغط الدم العالي (الخطر النسبي كان ١.٨٢ في حالات الخوف و ١.٨٠ في حالات الاكتئاب).

اما عند الأشخاص الملونين (السود)، والذين عانوا من حالات الخوف والاكتئاب، فقد كان خطر الارتفاع بضغط الدم واستعمال الأدوية المختلفة للجمه وعلاجه اعلى بثلاثة اضعاف. اما عند البيض، الذين عانوا من نفس الأعراض، فقد كان الخطر ضعفين.

ان العلاقة السببية بين الخوف والاكتئاب ومرض ضغط الدم العالي ليست واضحة، ولكن الأهمية الكبيرة التي يكتسبها هذا البحث تكمن في ما اذا استطاع علاج الحالات النفسية المذكورة ان يمنع الاصابة بمرض ضغط الدم العالي عند هؤلاء المرضى.

Jonas Bs. et - al: are symptom
of anxiety and depression ris
factors for hypertensior
Archives of Family Medicine
1997 Jan. 6:43 - 49 Re
157:97

* التغييرات في اسباب الموت في العالم *

ان التغييرات التي حصلت في ظروف حياة الانسان، في وضعه الغذائي وتطور التكنولوجيا الطبية، أحدثت تغييرات مرافقة في اسباب الموت (أنظر الرسم البياني). ويظهر من هذا الرسم ان التغييرات الأكثر دراميا طرأت على مكان الامراض الجرثومية والمعدية عامة، حيث انه طرأ انخفاض حاد بنسبة تزيد عن ٨٠٪ خلال القرن الأخير، اما من جهة أخرى فان الموت بسبب الأمراض السرطانية آخذ بالارتفاع اضطراريا.

انه لمثير للاهتمام ايضا الارتفاع الحاد في نسبة الموت من امراض القلب والأوعية الدموية في الفترة ما قبل عشرين عاما، ولكن من الملاحظ انه طرأ انخفاض في هذه النسبة في العقدين الأخيرين.

The Robert Wood Johnson Foundation U.S.A
Changes in Leading Causes of death.
Medical Tribune 1997 Apr. 38:1
Ref.: 173, 97

امراض جرثومية
امراض القلب وضغط الدم
السرطان





● في الماضي البعيد اعتمد اجدادنا في غذائهم على كل ما تنتجه أمنا الأرض من نباتات وبقول وحبوب ومواد غذائية مختلفة. فبسليقتهم عرفوا جيدا ما تحمله لهم من فوائد صحية ووقائية. وربما يكون هذا الأمر احد الأسباب التي منعت الاصابة بعدد من الأمراض، خاصة أمراض السمنة والكوليسترول الضار وحتى أمراض القلب وغيرها، ومنعت انتشارها مع امراض لم تعرف من قبل، كما هو الحال في عصرنا الحديث.

هذا الأمر اصبح يؤكده في السنوات الأخيرة العاملون في مجال الصحة ايضا، من اطباء واخصائيين في مجال حديثهم عن البقوليات. فالفاصوليا مثلا والعدس والحمص الجاف والفول وفول الصويا كانت في الماضي بمثابة أدوية طبيعية دون اية توصية من طبيب لتناولها بشكل منتظم. واليوم اصبحت هذه القيمة معروفة جيدا الى جانب مزاياها العلاجية. فتناولها يعمل على خفض معدل الكولسترول في الدم لغناها بالألياف واحتوائها على البروتينات. وللبقوليات تأثير منظم على معدل السكر في الدم بعد تناول الوجبة. فالعدس والفاصوليا والبقوليات الاخرى مفيدة لمرضى السكري رغم احتوائها على نسبة مرتفعة من الكربوهيدرات. والألياف الغنية بها، تعمل على الوقاية من بعض حالات السرطان لانها تساعد على سرعة عملية الهضم ومرور الطعام في الامعاء.

ان البقوليات تحتوي على مادة «الليسيتين» وهي احد انواع الدهون التي تلعب دورا اساسيا في الجسم خصوصا في عملية التمثيل الغذائي للدهون وفي الاداء الجيد للجهاز العصبي.

اما الفاصوليا الجافة المسلوقة والمهروسة فانها تساعد على شفاء الحروق الخفيفة والبقع الخشنة بالجلد. و«لبن» فول الصويا يُبعد الارهاق والعصبية.

للأطفال..
خضار.. بطعم الشيكولاطة!

● بهدف تشجيع الأطفال من جيل (٦) و(١٠) سنوات على الاقبال على تناول الخضراوات، خاصة اولئك الذين يرفضون تناولها، توصل احد خبراء التغذية في بريطانيا الى «حيلة»، قام من خلالها باضافة نكهة معينة محببة للأطفال لبعض انواع الخضار لاكسابها طعما ورائحة تشجع على تناولها، مثل اضافة رائحة الشيكولاطة للجزر وروائح المسليات الأخرى التي لا يكف الأطفال والفتية عن تناولها، لأنواع خضار أخرى.

كيف نمنع حالة الامساك؟

● غالبية الناس الذين يصابون بحالات الامساك، يلجأون الى تناول المليّنات المساعدة في تهييج الامعاء، للتخلص من هذه الحالة المزعجة. بينما هناك عدة طرق افضل ولا تحتاج اللجوء الى تلك المليّنات، وهي بالوقاية من الاصابة، عن طريق ادخال انواع معينة من الخضار لوجباتنا اليومية، التي تجعل الامعاء لينة وسهلة كل الوقت.

ومن هذه الخضراوات الفجل واللفت والخيار والكرفس والكرنب ومشتقاته، الأرضي - شوكي، والأطعمة المدخنة كاللحوم والأسماك. الى جانب الامتناع عن التتبيل الزائد خاصة للأطعمة التي يستعمل فيها الثوم والبصل، وعدم الاكثار من تناول السكريات والمثلجات والحلويات المختلفة.

للقراءة أمام الطفل
فوائد جمّة

● للقراءة بصوت عال امام الطفل تأثير كبير على تطور عقليته وفكره، لانها تزوده بنوع من التقدم والمعرفة، مقارنة مع اطفال لم يحظوا بمثل هذا الأمر. اضافة الى انها تساعده على تعلم المشاركة الايجابية والتركيز في اثناء سماعه للقصة او لموضوع القراءة وهي وسيلة للجمع بين أفراد العائلة او الاصدقاء.

الاخصائيون في هذا المجال يقولون ان الأطفال الذين ينشأون في بيت مُطالِع يتأثرون من ذلك ايجابيا في سن مبكرة الى جانب تشجيع الوالدين. بالمقابل يحذرون من ارغام الطفل على تعلم القراءة اذا لم يكن راغبا بذلك. لأن الضغط يسبب النفور والتحول عن هذه العادة التي تحتاج الى تشجيع وتحويلها الى ظاهرة في كل بيت.

الزئبق غير خَطِر على الأسنان

● استبعد خبراء من منظمة الصحة العالمية وجود أية خطورة من حشو الأسنان بمعدن الزئبق. هذا على الرغم من مطالبة بعض الدول مثل اليابان والسويد بالحد من استخدام هذا المعدن الممزوج مع الفضة بهدف حماية البيئة وليس لأسباب صحية.

لذا فان حشو الأسنان، بالزئبق الممزوج مع معادن أخرى، يبقى أفضل وسيلة لسد الفراغ الذي ينتج عن تسوس الأسنان.

"مركز الأمل للفتيات" في عيلوط يلاقي التجاوب الواسع

● منذ حوالي الشهر، يعمل مركز الأمل للفتيات في قرية عيلوط بشكل مكثف، في تقديم البرامج التوعوية والتثقيفية والترفيهية المختلفة للنساء والفتيات، ليكون بذلك اول اطار نسائي في القرية.

وقالت مركزة العمل فيه، العاملة الاجتماعية، ايلين بشارات – داموني، مديرة قسم الرفاه الاجتماعي في مجلس عيلوط، لـ «الاتحاد»: «ان هذا المركز يسد جزءا من احتياجات النساء والفتيات في القرية، والتي افتقدناها، سنوات طويلة».

★ «الاتحاد» – كيف تنعكس حاجة المرأة لهذا المركز في عيلوط؟

– **ايلين:** كما في مختلف المناطق التي توجد فيها مراكز مختلفة لنشاطات نسائية عديدة، لحاجة المرأة والفتاة لمثل هذه المراكز، كذلك في

★ مركزة العمل فيه، ايلين بشارات – داموني تتحدث لـ "الاتحاد" عن هذا الاطار النسائي الاول في القرية، ونشاطاته المختلفة التي يقدمها للفتيات والنساء من دورات ومحاضرات.. ★

عيلوط، فالمرأة وخلال سنوات طويلة افتقدت للنشاطات المختلفة مثل المحاضرات والندوات والبرامج الترفيهية، ومنذ افتتاح المركز اقيمت العديد من النشاطات.

★ «الاتحاد» – ما هو وضع المرأة عموما في عيلوط؟

– **ايلين:** للأسف ليس بالوضع الجيد في مختلف المجالات، وقليلات هن اللواتي يخرجن الى العمل، فالوالد او الزوج لا يسمح لزوجته او ابنته بالخروج من القرية ساعات طويلة للعمل، وفي داخل القرية لا تتوفر اماكن العمل. وهذا يحول دون خروج المرأة للعمل، ومن يعملن داخل القرية قليلات جدا في المجلس المحلي او كمساعدات روضات، وفي مجال التعليم ايضا تعاني الفتاة. فخلال سنوات طويلة لم تكمل الفتيات تعليمهن الثانوي لعدم وجود مدرسة ثانوية، في القرية، فالفتاة التي تريد ان تتعلم كانت تضطر الى السفر الى الناصرة، وهذا ما لم يوافق عليه الأهل، واليوم نجد عددا كبيرا من الفتيات بدون تعليم.

★ «الاتحاد» – في هذا المجال.. المركز لا يسد احتياجات الفتيات؟

– **ايلين:** بالطبع يسد بعضا منها. والمبادرة جاءت من الفتيات انفسهن، فطالبن باقامة دورة خاصة لتعلم اللغة العبرية والمحادثة، ومن جهتنا سنسعى لاقامة دورة باللغة الانجليزية ايضا.

★ «الاتحاد»: ماهي النشاطات التي يقدمها المركز؟

– **ايلين:** في هذه الفترة لا يعمل المركز كما تقرر يوميا، لعدم وجود مركزة ثابتة له فالمسؤولات يفتحنه اربعة ايام في الاسبوع فقط، على الأقل، وتجتمع فيه النساء والفتيات وتقدم لهن العديد من الفعاليات حسب برامج منظمة. فهناك محاضرات ثقافية واجتماعية وترفيهية ودورات مختلفة مثل الأشغال اليدوية والاسعاف الأولي وقص الشعر وغيرها من الدورات، بعضها بدأنا بها والبعض الآخر سنبدأ به خلال فترة قريبة.

★ «الاتحاد» – في الفترة الأخيرة، نسمع عن ظواهر عنف متزايدة، فكيف ينعكس ذلك على وضع المرأة في عيلوط؟

– **ايلين:** نحن لا نستطيع اليوم، وكما نلاحظ يوميا، ان نقول ان ظاهرة العنف آخذة بالانتشار في عيلوط. ولكن تجدر الاشارة الى ان مثل هذه الحوادث تبقى داخل البيت ولا يعلن عنها. فالمرأة تعاني احيانا من كبت نفسي. ومن جهتنا نعمل مع العائلة كعائلة لحل المشاكل الداخلية.

★ «الاتحاد» – هل تتجاوب نساء القرية مع برامج المركز؟

– **ايلين:** التجاوب واسع ومفاجئ لنا، فالنساء تشاركن في جميع البرامج والنشاطات، وهناك برامج تصل عدد المشاركات فيها الى أكثر من (١٥٠) امرأة وفتاة وهذا ان دل على شيء فعلى ضرورة وجود هذا المركز.

(آمال شحادة)

ناعومي كامبل أو.. باردو السوداء!



● تتجسد في «ناعومي كامبل» (٢٥ عاما) روعة السواد الناعم الجذاب. «ناعومي» البريطانية المولد اول سوبر موديل سوداء برزت خلال عام ١٩٨٨ وصارت نجمة البداية للسوداوات. «باردو السوداء» هو التعبير الذي يطلقه الفرنسيون لمناداة ناعومي كامبل [illegible] الجاذبية والجمال. تقول «كامبل» انه من الصعب جدا ان تجد عارضة سوداء مكانا لها في [illegible] الشقراوات ذات العيون الزرق. «ناعومي السوداء» تتقاضى حوالى ٢،٥ مليون دولار سنويا، وما زالت تتلقى العروض من بعض شركات مستحضرات التجميل وبعض شركات الازياء العالمية.

ارشادات.. من أجل نضارة جمالك!

اعيدي الليونة الى جفونك



بالرغم من وضع نظارات الشمس باستمرار الا ان البشرة التي تحيط عينيك تزيد تجاعيدها في الصيف وتجف نسبيا. تجنبي زيادة هذه التجاعيد الخفيفة. وقبل ان تتحول الى حقيقية بارزة استعملي كريم عناية واقيا خاصا بالتجاعيد. ولفعالية أكبر استعمليه صباحا ومساء مع تدليك ناعم ينشط حركة الدم في هذه المنطقة فتخف الجيوب والازرقاق.

نصيحة: مرة في الاسبوع، استعملي ماسكا خاصا بهذه المنطقة الحساسة من الوجه.

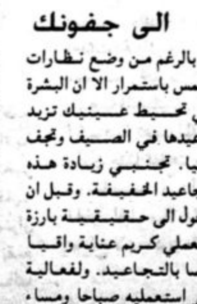
أعيدي الحياة الى شعرك



شعرك جاف واطرافه متلفة: انها فدية الصيف والتعرض المستمر للهواء والشمس. ساعدي شعرك على استعادة مظهر ناعم ولامع بتقوية جذوره عن طريق زيت مغذ وقص اطرافه..

ضعي الزيت على شعر جاف ودلكيه خصلة خصلة بين اصابعك.

الأظافر المصبوغة واثار اليدين



عندما تمضين ساعات طويلة في المطبخ لاشباع هوايتك المفضلة في تحضير اطباق شهية تنتهي الى ارتداء قفازات خاصة عندما تقشرين الباذنجان وتفرمين البقدونس وتقطعين البامية، فهي تترك اثارا على يديك واظافرك خصوصا ويصبح شكلها مزعجا. اذا كنت تكرهين ارتداء القفازات وتفضلين حلا آخر للمشكلة، فاستعيني بالخل لتنظيف يديك واصابعك بنقعها فيها لفترة قصيرة او افركي اطراف يديك واظافرك في نصف حبة حامض ثم افركي يديك بالكامل فهي اولا تزيل الآثار وثانيا ترطب يديك.

ليس جلداً للذات بل مقدمة لحوار قومي

(قراءات في كتاب "الشخصية، الثقافة، والمجتمع العربي" للدكتور مروان دويري)

● بقلم: شادي عبده ●

● لقد استحوذت وطغت على تفكيرنا وخطابنا السياسي والاجتماعي ولفترة طويلة من الزمن محاولات الدفاع عن «الذات»، امام المؤامرات التي استهدفت فيما استهدفت تشويه هوية وتاريخ وتراث الشعب العربي. وقد تم ذلك على حساب معركة لا تقل اهمية الا وهي معركة «بناء الذات». من هنا فيمكننا تصنيف الكتاب الذي صدر للدكتور مروان دويري بعنوان «الشخصية الثقافة والمجتمع العربي» ضمن المحاولات الضئيلة التي صدرت في العالم العربي لمعالجة قضايا الذات اجتماعيا وثقافيا ونفسيا، وبالتالي لمحاولة اعادة بنائها. وليس عبثا القول بأن هذه المحاولة تأتي في اوانها في ظل تصاعد ظواهر «العصبية»، الطائفية، والعائلية، والقبلية، هذا ناهيك عن القتل على خلفية ما يسمى بشرف «العائلة». هذه الظواهر التي ما زلنا نتعامل معها بصورة لا موضوعية فنعزو ذلك لاتفاقيات اوسلو او للعنف.. ولغيرها. لكننا ما زلنا نهاب اللحظة التي نعلن فيها عن عزمنا لرؤية انفسنا امام المرآة. ومن هنا تكمن اهمية هذا الكتاب بأنه اسقط وللكثير من المترددين هذا الوجل وهذا الخوف.

لقد ساد لدى العديد من الوطنيين والتقدميين، شعور ورأي بأن معركة البقاء والتطور تتطلب منا النجاح في المهمتين «الدفاع عن الذات» و«بناء الذات». ومن هنا تكتسب اهمية خاصة طريقة تعاملنا مع هذا الكتاب، وذلك باجراء نقاش واسع علمي وموضوعي. يثبت عزمنا ونيتنا الصادقة في «بناء الذات». وعدم ابقاء الامر شعارا او ضريبة كلامية. والمؤلف يضعنا في تحد ومنذ البداية بقوله «ارجو اعتبار ما جاء في هذا الكتاب من استنتاجات نظرية بمثابة فرضيات علمية تقودنا نحو المزيد من البحث عن الحقيقة العلمية». وبذلك فهو لا يدعي الشمولية والقول الفصل ، بل هي فرضيات علمية، لن تقودنا للحقيقة بدون مجهود المجموع.

وايا كان التحدي الماثل امامنا فانني ارى لزاما بأن اعرف القارئ ولو باقتضاب على الكتاب.

* التوجه النظامي *

الكتاب مقسم لثلاثة ابواب رئيسية وهي كالتالي:

١. الثقافة والمجتمع.
٢. التربية والشخصية والصحة النفسية.
٣. ابحاث ميدانية.

من الواضح ان المجال لا يتسع للحديث عن الابواب جميعا ، فالابواب مقسمة لفصول والفصول لعناوين. لذلك واختصارا اقول بأن الكتاب مبني على شكل مقارنة موضوعية للظروف الاجتماعية الاقتصادية والسياسية والثقافية في المجتمعين العربي والغربي في الباب الاول. واما في الباب الثاني فالمقارنة تتم ما بين المجتمعين حول الشخصية والصحة النفسية. والباب الثالث يتخصص بتجميع الابحاث الميدانية التي اجريت بالاساس في منطقة الجليل.

لدراسة الشخصية القومية والمجتمع وبالتالي لتفسير ولتحليل الظواهر ولاستخلاص الاستنتاجات والفرضيات، يكتسب التوجه الذي سينتهجه المؤلف اهمية خاصة. ولقد اختار المؤلف التوجه النظامي والذي يعتبر وبحق تطويرا للفكر الماركسي الجدلي في امرين جوهريين، الاول تخطيه لمحدودية ثنائية العوامل الجسمي والنفسي، المادي والروحي، الاقتصادي والثقافي..الخ. فالعوامل الفاعلة في المجتمع اكثر من ثنائية وهي تشمل العوامل الاقتصادية والثقافية والسياسية والنفسية. وهي في تفاعل متزامن ومتواصل وبعدة اتجاهات. والثاني بتحريره من اولوية الاقتصاد على الفكر، المادة على الوعي، قد تكتسب هذه الاولوية اهمية كما يقول المؤلف حين يدور الحديث حول بداية الخلق، واما اننا بصدد رصد لظواهر اجتماعية جارية، فقضية تحديد اسبقية اية العوامل تصبح صعبة لكونها جميعها في تفاعل متواصل وبعدة اتجاهات.

ولدراسة الشخصية القومية حدد المؤلف خمسة نظم اساسية وهي: الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي والنفسي.

* الظروف الاجتصاسية المختلفة للمجتمعين العربي والغربي *

ونعني بالاجتصاسية، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. فمع انتقال النظام الاجتصاسي الغربي للرأسمالية انتقل المجتمع الغربي لـ «الفردية». وقد تأتى ذلك من بعد ان انتقلت تبعية الفرد الاقتصادية والجبرية والخدماتية من العائلة للدولة.




* مروان دويري *

وللمقارنة مع الظروف الاجتصاسية للمجتمع العربي الذي يفتقد فيه الفرد لخدمات الدولة ومؤسساتها يقع الفرد امام خيارين. الاول الامتثال لقيم وانماط العائلة والمجتمع، عندها يستأثر بحماية ورعاية العائلة. والثاني الفردي، الاصرار على تحقيق الذات والاستقلالية بشكل قد يتناقض وقيم المجتمع، عندها يضطر للتنازل عن الدعم والحماية. ان الاقرار بأن تغير الظروف الاجتصاسية يشكل المقدمة الاساسية لتحرير الفرد من الانضباط والتبعية والامتثالية، ولاطلاق

> **لقد اختار المؤلف التوجه النظامي والذي يعتبر وبحق تطويرا للفكر الماركسي الجدلي في امرين جوهريين، الاول تخطيه لمحدودية ثنائية العوامل الجسمي والنفسي، المادي والروحي، الاقتصادي والثقافي..الخ. فالعوامل الفاعلة في المجتمع اكثر من ثنائية وهي تشمل العوامل الاقتصادية والثقافية والسياسية والنفسية.**

طاقاته الفكرية والابداعية، يسلح ويقوي الشوري اجتماعيا ضد اليأس والقنوط ويحرر خطابه الفكري من الطوباوية الشعاراتية والوعظية. لكي يدمج ما بين التوعية الفكرية والعمل على تغير الظروف الاجتصاسية، للمجتمع العربي. الا ان ظروف الاقلية الفلسطينية تحتم علينا التروي؛ فالدولة في ظروفنا ليست العنوان للحماية ولا للخدمات ولا تستجيب لاماني الناس، بل هي تقوم بقمع واضطهاد وتغييب الفرد والمجتمع العربي. لذلك فبموازاة نضالنا لتغيير سياسة الدولة تجاه المواطنين العرب، يجب ان نعمل على تحويل احزابنا ومؤسساتنا وهيئاتنا التمثيلية لاطر تستطيع ان توفر للفرد ما توفره العائلة من حماية ودعم.

ان الافكار الواردة في خاتمة الكتاب مهمة وخطيرة، وهي خاضعة للجدال وللتعديل. وللموضوعية سأسوق بعض العبارات التي وردت كأمثلة، «الجو الثقافي الاجتماعي الغالب في المجتمع العربي هو الجو الجماعي السلطوي»، «مصادر السعادة لدى العربي خارجية وهي ترتبط ارتباطا وثيقا برضى من حوله خاصة اهله عنه». واما الطرق التي يتدبر العربي فيها مع الجو السلطوي فهي «المسايرة والاستغابة والفهلوية والتماهي مع القاهر». اما في حالات العصيان ولو في امور غير مصيرية فيقوم الوالدون باستعمال اساليب عقابية لفرض سلطتهم ورأيهم بأي ثمن». من الجدير بالذكر بأن المؤلف لم يتخذ موقفا قيميا من هذه الظواهر، بل اكتفى بتحليل جذورها الاجتصاسية واشار في المقابل الى سلبيات المجتمع الغربي، فتحدث عن «انتشار الجنوح والمخدرات والجرائم... وازدياد حالات الاكتئاب والانتحار والشعور بالقلق والوحدة والاغتراب عن المجتمع». ويقول ايضا «فمع تحرر الفرد من سلطة العائلة، وقع المجتمع كله بكل افراده ومؤسساته الاجتماعية والسياسية تحت سيطرة رؤوس الاموال والشركات الكبيرة»، «ان المجال الذي حصلت فيه الحرية يكاد ينحصر في علاقة مع عائلته ومجتمعه المصغر ليس الا». وبرأيي ان هذه المقارنة تقودنا لاستنتاجين رئيسيين: ١. لا وجود لنموذج اجتماعي للاستيراد او للاحتذاء، لذلك فمع السعي لتحرير الفرد العربي من الجو السلوطي، القامع، تقع على عاتقنا ايضا مهمة التفكير بالطرق والسبل الكفيلة بتجاوز مثالب المجتمع الغربي.

٢. ان وقوع المجتمع بجميع افراده ومؤسساته لسيطرة الشركات الكبيرة في النظام الرأسمالي وعلى جميع الاصعدة الاعلامية والسياسية والاقتصادية وغيرها، يؤكد لنا ومن جديد على كون الاشتراكية هي فقط القادرة على انجاز تحرير الانسان اجتماعيا من الجو السلطوي وبراثن رأس المال.

* الابحاث الميدانية *

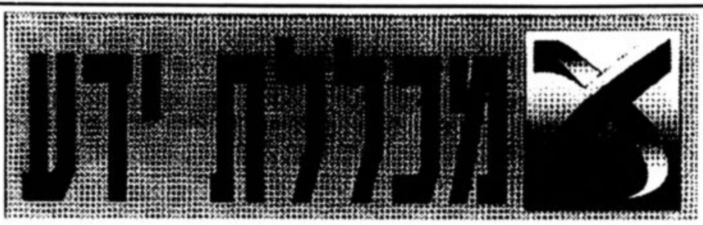
ان احدى المزايا الايجابية لهذا الكتاب هي انه يعتمد في تحليله على ابحاث ميدانية. ومن هذه الابحاث: انماط التربية والعنف والاعتداءات الجنسية ومميزات المتوجهين للعلاج النفسي. الا ان قراءة هذه الابحاث يجب ان تثير القلق لدى الحريصين على تقدم المجتمع العربي.

وللاختصار سأشير لبحثين، الأول حول آليات التنشئة في العائلة العربية والتي ابدى فيها الوالدون درجة غضب وتدخل كانت ٤ (من سلم ١-٥، اعلى درجة ٥). على اي سلوك للابناء لا يرضيهم. واذا كانت وسائل الشرح والاقناع هي الاساليب الشائعة لدى الوالدين للتدخل في البداية في سلوكيات الابناء، فان ٨٨٪ من الوالدين انتقلوا للاساليب العقابية حينما لم تجد طرق التفهيم نفعا. وفقط ١١,٢٪ صرحوا بأنهم يواصلون طرق الحسنى ودعوة ابنائهم للتعلم من تجاربهم.

واما البحث الاخر فيكشف عن اتساع انتشار العنف في المدارس. ويشير الكاتب بقلق الى كون الطلاب يتعاملون مع هذه الاساليب على انها عادية ومشروعة.

ان جرأة الكتاب تكمن في انه يفتح الملف الاجتماعي في الوقت الذي ما زالت فيه الاكثرية منا تهابه وتتغاضى عنه او تؤجله. وللحقيقة فقد علمتنا التجارب القاسية ان التأجيل لا يلغي الظواهر بدليل الاحداث المؤسفة التي طفحت في قرانا ومدننا، عند اول مفترق طرق (اوسلو). واذا كان لنا ان نقيم «الدفاع عن الذات» بأنه شعار صحيح،فان الدمج ما بين «بناء الذات» و«الدفاع عن الذات»، يصبح اكثر صحة خصوصا وان احداث الجزائر وغيرها من البلدان العربية ما تزال تلاحق مخيلتنا وتحذرنا بأنه ايا كان الاستقلال او الحقوق التي ننشدها كشعب فلسطيني، فيجب ان تتم بموازاة ومع احداث تغيرات اجتماعية تعيد للفرد اهميته وحقوقه. والكتاب ابعد من ان يكون جلدا للذات بل محاولة لتصوير ومعرفة الذات، والتي بدونها يستحيل علينا فهم الظواهر الاجتماعية وبالتالي ايجاد الحلول لها. وبلا شك فالكتاب مثير للجدل وللنقاش وهو بذلك يصلح لان يكون مقدمة لحوار وطني وقومي اجتماعيا.

(حيفا)



الكلية الرائدة في مجال التأهيل المهني تدعوكم للتعلم في كل شهر من اشهر السنة وحسب راحتكم

لقب اول من الجامعة المفتوحة

محاضرات ارشاد
كل يوم في الساعة السادسة
التفاصيل في الكلية

B.A.

* تصميم غرافيكا و B.A في علم الاجتماع والتخصص في الاتصالات
* تصميم غرافيكا و B.A في الآداب
* مبرمج متقدم و B.A في الكمبيوتر
* ادارة اعمال و B.A في الادارة والاقتصاد
* علوم سياسية و B.A في الادارة والمدنيات
* تجارة دولية و B.A في الادارة والاقتصاد
* ادارة، تسويق، اعلان و B.A في الادارة والاقتصاد
* قوى بشرية و B.A في الادارة وعلم الاجتماع
* مراقبة حسابات و B.A في الادارة والاقتصاد

اعلان و B.A في علم الاداب تخصص في الاتصالات

* محاسب متقدم و B.A في الادارة والاقتصاد
* وكيل تامين متقدم و B.A في الادارة والاقتصاد
* مبرمج متقدم و B.A في الادارة وعلوم الكمبيوتر

كلية الحسابات

محاضرات ارشاد
يوم ٤/١١/٩٧
التفاصيل في الكلية

مراقبة حسابات

* تحضير في ادارة الحسابات والرياضيات
* كتب تعليم من ضمن السعر
* تطبيق من نهاية السنة الاولى

محاسب كبير

مراقبة واستشارة شخصية من مراقب حسابات

* حسابات ضرائب
* حسابات تجارية
* تسعيرات
* قوانين
* حواسيب
* حسابات وادارة مالية

ادارة حسابات

درجة ١ + ٢ وبرنامج חשבשבת درجة ٣

محاسبو معاشات

متميز

* مجلد قوانين العمل
* مجلد قوانين الضرائب
* تعليم برنامج (מיכל)

تسعير

* دورة لمديري الحسابات ومحاسبون تشمل طرق جديدة

قراءة وتحليل تقارير مالية

* دورة خاصة تشمل تدريب واسع وتحليل تقارير مالية لشركات من مجالات مختلفة ومتعددة

كلية العلوم الادارية

محاضرات ارشاد
يوم ١١/١١/٩٧
التفاصيل في الكلية

ادارة اعمال

* دورة متقدمة ومتميزة للمعنيين لتحضير انفسهم للمجالات الادارية

تسويق وتجارة دولية

* تاهيل مديرو تسويق وتجارة دولية
* امتحانات عمليي جمارك
* تجربة عملية

موظفين مرخصين

* تحضير لامتحانات جمارك توجيه للعمل والتدريب

تحضير للعمل في الاستيراد والتصدير

* تحضير عملي وتوجيه للعمل

تسويق مبيعات واعلان

علوم سياسية وسياسة جماهيرية

* دورة جديدة لتاهيل رجال المجتمع للحياة السياسية

ادارة قوى بشرية

* تاهيل عملي بمشاركة نوادي تطبيق في شركات قوى بشرية

تأمينات

* اسس التامين
* تامين حرائق وممتلكات
* تامين اصابات
* تامين حياة
* تجربة عملية في وكالات تامين
* دورات لوكلاء متخصصين ومرخصين

مديرات مكاتب وسكرتاريات

* سكرتارية متقدمة وادارة مكتب
* سكرتارية طبية
* سكرتارية قضائية
* سكرتارية تامين
* سكرتارية تجارة دولية

كلية علوم الحاسبات

محاضرات ارشاد
يوم ١٨/١١/٩٧
التفاصيل في الكلية

مبرمج كبير

* موضوع متميز وخاص بكلية يداع
* مساعدة بالاندماج في شركات هايتك في نهاية الدورة
* تخصص عملي في الصناعات المتطورة
* الدورة المهنية والشاملة جدا.

INTERNET

* home page
* HTML
* GAVA

فني PC

* الدورة الشاملة والجديدة جدا تشمل تجربة مخبرية وادارة شبكات

تطبيقات كمبيوتر للمعنيين

WINDOWS 95
WARD 7.0
QTEXT - WINDOWS
EXCELL 7.0
OFFICE 7.0
ACCESS
POWER POINT

مرشدي برامج

INTERNET
OFFICE 7.0

مركز تعليم الفنون والتصميم

محاضرات ارشاد
يوم ٢٥/١١/٩٧
التفاصيل في الكلية

تصميم غرافيكا وتخطيط

* تعليم بمستوى اكاديمي
* تعليم نظري
* تعليم عملي
* تجربة في الاستوديو
* محاضرون ضيوف
* زيارة معارض في البلاد والخارج
* امتحانات تشخيص وملاءمة على مدار السنة

تصميم محوسب

MAC/PC

* تعليم صباحي ونهاري ومسائي
* مناهج جماعية وشخصية
* جهاز تشغيل

FREEHAND 5.7
QUARKEXPRESS
PHOTOSHOP 4
COREL DRAW

* طباعة
* بناية مواقع في الانترنت
* مولتميديا
* تمرين حر طوال اليوم على مدار الاسبوع

استشارة وتسجيل: حيفا، جادة الهستدروت ٢٥ بناية هسيتي مول ٨١١٠ ٠٢٢ ١٧٧

ما هو موقفنا نحن؟

(تتمة من ص ١٠)

الشروط المطلوبة من مدارس ودورات تعليمية، تقنية في الوسط العربي؟

صحيح اننا نواجه مظالم سياسة التمييز القومي – العنصري السلطوية خلال الـ ٤٩ سنة الماضية ومنذ قيام اسرائيل، ولكننا نواجه في ظل حكومة الكوارث اليمينية تصعيدا خطيرا في السياسة العدائية تجاه الجماهير العربية تعيد الى الاذهان الفترة السوداء في الخمسينات وحتى اواسط الستينات، فترة الحكم العسكري والهجوم السافر لنهب الاراضي العربية وحشد العرب في جيتوات التخلف. فتصعيد الهجوم السافر لهدم البيوت العربية في القرى المعترف بها وغير المعترف بها، الاعتداء على المقابر، الآذان السلطوية الصماء الطرشاء لازمة التعليم العربي وازمة السلطات المحلية، اخراج غالبية المدن والقرى العربية من مناطق التطوير ذات الافضلية القومية «أ» و«ب»، مخطط نهب الاراضي الجديد الذي يستهدف هدم القرى غير المعترف بها ومصادرة اراضي عرب النقب والجليل والمثلث، تصاعد العنصرية وثقافة العنف...

والسؤال الجوهري الذي يواجه الجماهير العربية وقواها الوطنية لا يتمحور بالاساس حول «الترنّم» بحقائق معالم سياسة التصعيد السلطوية العدائية ضد العرب، فهذا ما يشعر به على جلده كل عربي، بل ما يجب ان يستحوذ جل الاهتمام والتركيز هو: ماذا يجب ان يكون موقفنا لمواجهة وافشال برامج وممارسات سياسة التمييز القومي؟

ليس لدي وصفة جاهزة للعلاج، ولكن ما اود تأكيده انه حان الوقت لبلورة برنامج كفاحي يكون محوره تصعيد المعركة الجماهيرية اولا وتفعيل مختلف المنابر من احزاب وكنيست وسلطات محلية ولجان متابعة. تصعيد المعركة بشكل يدرك من خلاله ارباب السلطة والرأي العام المحلي والعالمي ان الاقلية القومية العربية الفلسطينية في اسرائيل لا يمكن ان تقبل بعد ان تعامل بمقاييس التمييز ويفرض الغربة على حقها بالمساواة والتطور العصري. وهذه ليست قضية الاقلية القومية العربية، بل من الاهمية ان تدرك القوى المحسوبة، او تحسب نفسها، في اطار القوى الدمقراطية والتقدمية اليهودية، ان مصلحتها، مصلحة بناء مجتمع صحي دمقراطي يتناقض ومواصلة ممارسة سياسة التمييز القومي ضد جزء من مواطني الدولة، وان على هذه القوى ان تجد نفسها في نفس الخندق الى جانب الجماهير العربية في المعركة من اجل المساواة القومية واليومية وبناء مجتمع العدالة الاجتماعية.

اختتام المؤتمر الارثوذكسي... ابتداء مرحلة سبات جديدة!

(تتمة من ص ١٠)

السكانية كيف يتم انتخاب المندوبين؟ ومن الذي يقرر ان هذا الشخص هو المندوب وليس غيره؟

ومعروف ان اكبر تجمع للطائفة موجود في مدينة الناصرة، حيث توجد هيئة تمثيلية منتخبة من ابناء الطائفة تضم ٣٥ عضوا، وهذه الهيئة عقدت جلسة عادية لها قبل اسبوع واحد من المؤتمر، ولم تطرح فيها مسألة المؤتمر ولا انتخاب المندوبين. وقبل ايام معدودة فقط من المؤتمر، قرر مجلس الطائفة المنبثق عن الهيئة من هم المندوبون، اي كما يشاء، ولم يعط لكتلة المعارضة حق اختيار مندوبيها وقام باختيار عدد منهم، الا ان نسبة التمثيل بقيت غامضة!!

فأمام واقع كهذا تكون عملية التمثيل في المؤتمر تحت علامات استفهام كبيرة. وما جرى داخل المؤتمر من خلافات حول مصداقية بعض المندوبين، وكيفية تشكيل اللجنة التنفيذية التي تبدلت وتشقلبت على اسس تكتلية تجعل هذا المؤتمر مشكوكا في شرعيته، واكاد اقول انه مؤتمر غير تمثيلي.

وعندما يجري الحديث عن نوايا اللجنة التنفيذية «الجديدة» لتحويل المؤتمر او اللجنة لجمعية عثمانية، فيجب فحص هوية هذه الجمعية، ويجب التصدي بالطرق القانونية والقضائية لمنع اضفاء طابع تمثيلي عام على هذه الهيئة، اذ انها لا تمثل سوى نفسها والمندوبين الـ (٩٠) الذين تم تعيينهم بأساليب شتى.

والمسألة ليست مسألة اعداد تقارير طويلة وقصيرة، فكتابة التقارير هي المهمة الاسهل. ولكن التنفيذ هو الاساس. فكيف يفسر لنا رئيس المؤتمر السابق (الثالث) الذي اعيد «انتخابه» من جديد انه خلال ستة اعوام، الفترة بين المؤتمرين الثالث والرابع، لم تقم لجنته بأي عمل جديد يذكر. وقرارات المؤتمر الثالث في العام ١٩٩١ لم ينفذ منها اي شيء، مثل قضية توحيد الاعياد، التي اهتم بها المؤتمر الثالث وقرر ان يتم التنسيق مع البطريركية لتوحيد الاعياد في ذلك العام، واذا رفض البطريرك هذا الامر فسيتم توحيد الاعياد على الصعيد الشعبي ابتداء من العام ١٩٩٢!!! ومرت بعد ذلك ستة اعوام ولم ينفذ اي شيء، مع ان توحيد الاعياد على الصعيد الشعبي لا يحقق اي شيء. لان المسألة ليست «كاس وطاس» كما يقولون، وانما الامر يتطلب قرارا رسميا معترفا به لدى السلطات الرسمية وعلى اساسه تسير المدارس والمؤسسات الرسمية لتوحيد العطل.

فقضية توحيد الاعياد مطلب شعبي اذ لا نستطيع تفسير كيف انه في الاردن وقبرص واليونان، هذه الدول التي تخضع لسلطة بطريرك القدس، فيها الاعياد موحدة بينما هنا في اسرائيل وفلسطين تصر البطريركية على رفض توحيد الاعياد، لاسباب لا تمت الى الدين او الديانة بصلة، وانما لمصالح طائفية ومالية ضيقة.

والخلاصة، اذا كانت هناك نية لخلق جسم مناضل قوي فيجب حل اللجنة المنبثقة والغاء المؤتمر المذكور، وعقد مؤتمر شرعي جديد، يضم عدد مندوبين اكبر، يتم انتخابهم بشكل دمقراطي صحيح، وليس بتعيين ميخاتيري، والا سنجتر القرارات تلو القرارات وتظل اراضينا العربية تذهب هباء للمستوطنين والسلطات الرسمية ونحن نراقب فقط.

أحمد فؤاد نجم: «مش حابلع لساني واقول نعم»!

(تتمة من ص١٨)

□ **هل صحيح ان افضل ما كتبت عن المرأة وقت ان كنت في المعتقل؟**

■ لا، اظن ان افضل ما كتبته كان وقت اعتقالي في سجن القناطر، وكان بقالي ٣ سنوات، وكان عبد الناصر الله يرحمه كان مات. وكان المفروض يعملوا تصفية للمعتقلات، لكن فضلت انا والشيخ امام والاستاذ محمد قطب الله يمسيه بالخير. جاءني ضابط مباحث امن الدولة وقال لي: انه تدخل؛ ووصل الامر للسيد النائب، والنائب ده هو اللي كان في يوم من الايام وزير الداخلية شعراوي جمعة، تدخل له علشان يفرج عني. بس كان له شرط، فقلت له: شرط ايه؟ قال لي: انك تتوب، يعني تتوب عن كتابة الشعر. قلت له: حاضر، وايه المطلوب مني؟ قال لي تكتب اقرار بهذا مع طلب ارجو الافراج عني. فاخرجت ورقة وكتبت عليها قصيدة مطلعها:

اتوب ازاي وانا ايوب
رماني الوعد والمكتوب

□ **تفتكر لو لم يكن الشيخ امام الله يرحمه، هل كنت وصلت الى ما وصلت؟**

■ ما اعرفش، اكيد كنت ح اعمل حاجة تانية غير اللي انا عملتها. بس، اكيد مش ح تبقى بالجمال ده والروعة دي. الشيخ امام رفيق عمري وشريكي والجناح السحري الذي حمل كلامي ووصله الى اقصى الارض. الشيخ امام فنان كبير، الله يرحمه.

□ **ماذا سيبقى من احمد فؤاد نجم؟**

■ شعري، لانه هو الشيء الوحيد الذي قدمته لوطني، لمصر، وللناس كتعبير عن انتمائي وامتناني واعتزازي بهذه الامة، وما عنديش حاجة تانية غير الشعر، الشعر هو تاريخي وهو حياتي.

□ **هل اصبح للشعر قيمة الآن؟**

■ في كل زمان ومكان لازم يكون له قيمة، وفي عصر التحديث الحالي ليس هناك خوف عليه. التكنولوجيا دي كلها قشر ورغاوي وح تنتهي وح يرجع اخوك عند ابوك تاني، صدقني.

□ **لو كنت قصيدة، تختار يكون كلامها ايه؟**

■ قصيدة عنوانها كلمتين لمصر وهما:

كل عين تعشق حليوة
وانت حلوة في كل عين
يا حبيبتي قلبي عاشق
واسمحي لي بكلمتين
كلمتين يا مصر يمكن
هما آخر كلمتين
حد ضامن يمشي آمن
او مآمن يمشي فين

□ **اخيرا، يعني ايه القاجومي؟**

■ اظن في المعاجم والقواميس العربية، القاجومي يعني الشخص الاقجم اي غليظ الشفتين، يتدافع الرذاذ من بين شفتيه فيصيب وجه محدثه، والعامية المصرية العبقرية طورت الفعل، فاصبح يقال على كل من يدخل ضد مغازي الحمار، يعني ما بيحسبش اي حسابات ويخش في قطار. ولو صحي من القطار ده وما حصلش حاجة، يخش في قطار تاني. لكني احب قوي شاعر الشعب المصري كلقب مع ان فيه ناس كثير ح يذبحوني لو انا قلت كده. بس انا حاسس ان انا باعمل ده حقيقي. انا اتربيت على ايدين الشعب المصري اللي امي واحدة منهم، وانا فخور بان اللي رباني واللي علمني كان هو الشعب المصري.

(«بريد الجنوب»)

اول الحرب كلام!

(تتمة من ص ١٠)

تجريح وشتائم واهانات، يسيء الى الشخص واطاره واهدافهما. وحتى اذا كان المنتقد على صواب فان شكل واسلوب وكيفية انتقاده يبعد الناس عنه. وبالتالي يعمق الخلافات والتنابذ والتناحر وضرب العلاقات، يضعف وحدة الاهالي في كل قرية ومدينة. والسؤال الذي يطرح نفسه، من المستفيد من ذلك؟ الا ترقص السلطات فرحا عندما يتعمق الانقسام في قرانا؟ الا تزغرد المخابرات منتشية من الشجارات والمنشورات والخلافات والحزازات القائمة يوميا في قرانا؟ واذا ارادت السلطة مصادرة ارض في قرية ما والصراعات والنزاعات تتآكل اهاليها، هل سيقفون معا وقفة رجل واحد، ضد الخطر الداهم والتصدي له؟

ان لنا في التاريخ عبرة، فعندما ارادت السلطات سرقة ومصادرة اراضي نحف في اواخر الخمسينات، افتعلت المخابرات شجارات بين عدة عائلات. وفي الوقت الذي سالت فيه الدماء من الاهالي وتعالت الشتائم ضد بعضهم البعض، تسلل موظفو السلطة الى القرية وسلموا الاهالي اوامر اخلاء الارض ومصادرتها لاغراض عامة. وظلت نحف تلعق جراحها وتتخبط في صراعات عائلية، بينما على اراضيها بدأت تعلو عمارات كرميئيل!! ومثل نحف العشرات من قرانا. وفي الوقت الذي اشتبك فيه اهالي طرعان معا وسالت الدماء، اندست خفافيش المستوطنين لشراء الارض واقناع بعض المواطنين بترك القرية!!

والسؤال الذي يطرح نفسه: اين الشرطة؟ الا تستطيع الكشف عن مروجي تلك المنشورات؟ ام انها تعمل وفق المثل القائل: «بطيخ يكسر بعضه»؟! ثم الا يشكل سكوت وصمت الشرطة ازاء ذلك، برهانا على ما يخبئوه لنا والحزازات والخلافات تتآكلنا؟

وبالاضافة الى الشرطة، تقع مسؤولية كبرى على عاتق اصحاب المطابع الذين يسمحون بطباعة تلك السموم. ونأمل ان تصحو ضمائرهم وتتغلب المصلحة والمسؤولية على ما قد يربحونه من شيكلات، ويبادروا هم الى ابلاغ الشرطة عن كاتبي تلك المنشورات السامة الحاقدة. وبذلك يقدمون خدمة جليلة لمصلحتهم الاسمى ومصير قراهم الذي هو مصيرهم ويخمدون بذلك نار الفتن.

اول الحرب كلام. وثبت ذلك في كل زمان ومكان. فالخلاف بين طفلين يبدأ بشتيمة ويمتد احيانا كثيرة الى ذويهما ثم الى عائلتيهما وتتعمق الصراعات وطلبات الثأر والعداوات، وتضعف بالتالي وحدة الاهالي. ينشب جدال بين شابين فتتسلط الغرائز ويتطور احيانا كثيرة الى العراك والقتل. وبالتالي تنعدم امكانيات انتفاء الحزازات والعداوات وتتضرر القرية كلها.

اول الحرب كلام، قد يكون وجها لوجه او في منشورات او في مقالات، فلماذا لا نتناقش بشكل حضاري وبهدوء؟ لماذا لا نكون كلنا، رجلا واحدا امام الخطر السلطوي؟ خاصة ان الموت غول بسبعة رؤوس ينفح في الريح سموما قاتلة!؟ الموت السلطوي يزحف نحونا فاحذروا الكتابة في الظلام!

... ابشر بطول سلامة...!

(تتمة من ص ١١)

هدم البيوت الفلسطينية، وتثبيت شعب على حساب اقتلاع شعب آخر.

يجب وضع حد للمهزلة، حتى وزير خارجية اسرائيل دفيد ليفي، يرفض السفر الى واشنطن لمواصلة التفاوض، لأنه لا يحمل تفويضا من نتنياهو للحسم والبت والتوصل الى أي اتفاق. ثم وافق بعد ضغط امريكي. واذا ما كانت السلطة الفلسطينية تخشى، ان هي توقفت عن التفاوض، ان تتهم بتقويض العملية السياسية، فان ما يجري على الساحة الآن أشد خطرا على هذه العملية.

والشيء بالشيء يذكر، وما دام الحديث عن الخطر على العملية السياسية، فمن المناسب التطرق الى مهزلة حزب العمل، الذي لم يفتح الله على اعضائه في الكنيست بغير رفع شعارات «انا يهودي فخور»، وهذه «المعركة الشرسة حامية الوطيس» التي قام بها حزب العمل ضد الليكود في الكنيست، ساهم فيها وبشجاعة يحسد عليها، النائب صالح طريف، فرفع مع الرافعين شعار «انا يهودي فخور»!!

كل من استمع الى خطاب زعيم حزب العمل الجديد، في هذه المناسبة، حاول ان يفتش عن الفرق بين براك ونتنياهو، فلم يجد غير مطالبة براك باحتلال كرسي نتنياهو. فقد قال براك: «القدس الكبرى عاصمة اسرائيل، لا عودة الى حدود ٦٧» فعلام الخلاف اذن مع نتنياهو؟

ان معارضة كهذه التي يمثلها براك وحزب العمل، سوف تثبت الليكود على كراسي الحكومة ونتنياهو أو غيره من الليكود على كرسي رئاسة الوزراء. وما دام نضال حزب العمل وزعيمه براك لا يتعدى قاعة الكنيست، ولا يخرج عن منصة الخطابة فليطمئن نتنياهو ولينم قرير العين هادئا.

مثل هكذا معارضة تذكرني بقول جرير:

زعم الفرزدق انْ سيقتل مربعاً ... ابشر بطول سلامة يا مربع

ليس للوجه الكشر!

● بقلم: د. ادوار الياس ●

غمزات!

* من لا يعجبه ذوق العريس واهله لا يشارك في زفتهم.
* لا يخلو المرء من عيب حتى ولو استحم في نهر من المياه المعدنية.
* في الانسان، كل انسان، الكثير من النواقص والعيوب، لكن الغريب في الامر انه لا يرى سوى عيوب غيره.
* الفكرة الواضحة تدوّن بكلمات سلسة، يستطيع فك احرفها كل من تعلم الابجدية.
* الكاتب الناجح هو من يُبكي الناس بعين ويضحكهم بالعين الاخرى.
* لا ينفع نفخ المنطق في الرؤوس المخزوقة.
* من العقول الفاسدة لا تخرج افكار مفيدة.

من اقوال الشعوب!

* يقول الارجنتينيون:
- بمقدار ما اكلت، حلبت البقرة.
* وتقول العرب:
- حيلة الشب، يا رب.
* يقول البولونيون:
- الفلاح يحلم بحقل وقطيع.
* وتقول العرب:
- الذي ببال الشيخ يحلم فيه.
* يقول الطليان:
- حضر الطعام وغاب الحب.
* وتقول العرب:
- عند البطون ضاعت العقول.
* يقول الصينيون:
- خذوا الشراب قطرات، وخذوا الحكمة جرعات.
* وتقول العرب:
- اطلبوا العلم ولو في الصين (حديث شريف).
* يقول السويديون:
- صاحب الثور يشد بذيله.
* وتقول العرب:
- كل واحد يقلع شوكه بيده.

جاحظيات!

* كان ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ مولعا بالاستماع وموفقا في الاختيار والتدوين. واليكم هذه الشذرات مما التقطه واورده في كتابه «المحاسن والاضداد» في محاسن السخاء ومساوئ البخل، بواسطة المثل المعبّر وقول الشاعر والنادرة الاعلامية.

وفي هذا المجال يروي ابو عثمان عن الشعبي قوله:

- قالت ام البنين ابنة عبد العزيز، اخت عمر بن عبد العزيز، وكانت تحب الوليد بن عبد الملك: لو كان البخل قميصا ما لبسته، او طريقا ما سلكته..

ومن قول ابي تمام يورد ابو عثمان ما يلي:

- «هو البحر من اي النواحي اتيته/ فلجته المعروف والجود ساحله/ كريم اذا جئت للعرف طالبا/ حباك بما تحوي عليه انامله/ فلو لم يكن في كفه غير نفسه/ لجاد بها، فليتق الله سائله».

ومن الاقوال التي تحولت الى امثال يختار ابو عثمان: «هو ابخل من حباحب»! وحباحب هذا كان رجلا في الجاهلية، بلغ من بخله انه كان يسرج السراج، فاذا اراد احد ان يأخذ منه اطفأه.

ومن الامثال السائرة في البخل دوّن الجاحظ: «هو ابخل من مادر». ومادر هذا «هو رجل من بني هلال بن عامر، بلغ من بخله انه كان يسقي ابله، فبقي في اسفل الحوض ماء قليل، فسلح فيه ومدر الحوض به فسمي مادرا».

ومن الروائع التي خلدها الجاحظ في «المحاسن والاضداد» نقله عن شاعر مجهول قوله:

- «يا تارك البيت على الضيف/ وهاربا عنه من الخوف/ ضيفك قد جاء بخبز له/ فارجع وكن ضيفا على الضيف».

وعن الضيف ومضيفه كتب ابو عثمان:

- قيل: ونزل على حاتم (الطائي) ضيف ولم يحضره القرى. فنحر ناقة الضيف وعشاه وقال: انك قد اقرضتني ناقتك فاحتكم علي! قال: راحلتين. قال: لك عشرون، ارضيت؟ قال: نعم: وفوق الرضى.

مع المشاهير!

* في حي شعبي من احياء مدينة الاسكندرية المصرية، وفي الرابع من آذار العام ١٨٩٣، ولد فنان الشعب وشاعره محمود بيرم التونسي.

وعن الحي الذي ولد ونشأ فيه كتب الشاعر «التونسي»:

- «عشت في حي كان الرجال فيه يرقّصون القرود.. والنساء يتجولن في الازقة بمعية معيز ترعى القمامة.. وكانت اكثر المباني مؤلفة من عشش الصفيح».

لذا، ولانه ولد لعائلة فقيرة في حي فقير، كان من الطبيعي ان يصبح شاعرنا ناطقا باسم المسحوقين والمعذبين في الارض، ومعبرا عن معاناتهم وطموحاتهم في العيش الكريم والتحرر من براثن الاستعمار الانكليزي واذنابه من ملوك واتباع عرب ومرتزقة يجتهدون للسيطرة على مفاهيم واذواق الجماهير عبر الصحافة والاذاعة الحكومية.

لهذا، شحذ «التونسي» فكره وريشته، ونزل بالعملاء ومرتزقتهم فضحا وتقريعا، متسلحا باللهجة العامية الشعبية والسخرية المرة السوداء، ليوصل كلمته الحرة الصادقة الى مسامع اكبر عدد من الناس.

ومع اتساع شهرته، وخوفا على مقاعدهم الوثيرة ومرتباتهم العالية، دس الحاسدون والمفسدون ضد بيرم التونسي لدى البلاط الملكي، الذي استنجد بالاحتلال الانكليزي، الذي اسرعت قواته الى ترحيل الشاعر الى وطنه الاصلي تونس، حيث تنكر له اقارب والده. فرحل الى باريس. وبعد ان ذاق الامرين فيها رحل الى دمشق الشام. ثم عاد خلسة الى مصر. ثم هرب من الملاحقة السلطوية. وهكذا دواليك.. الى ان قضى عشرين عاما من حياته متنقلا بين العواصم والموانئ الافريقية والاوروبية والآسيوية، حتى عاد واستقر به المقام في قاهرة المعز ولكن! بعد ان قال:

- «غلبت اقطع تذاكر/ وشبعت يا رب غربة/ بين الشطوط والبواخر/ وبين بلادنا واوروبا/ عشرين سنة في السياحة/ بشوف مناظر جميلة/ ما شفت يا قلبي راحة/ في دي السنين الطويلة».

وبعد ان شبع غربة عاد «التونسي» الى محبوبته مصر. لكنه بقي متخفيا عن العيون والجواسيس الى ان انطلقت ثورة الضباط الاحرار في العام ١٩٥٢. فسعى معارفه واصدقاؤه الى اصدار العفو عنه ومنحه الجنسية المصرية في العام ١٩٥٤.. وفي العام ١٩٦٠ منحه الزعيم الخالد جمال عبد الناصر جائزة الدولة التقديرية على مجمل اعماله، التي بدأها بالحديث عن

المجلس البلدي!

* في تقديمه لمذكرات بيرم التونسي وديوانه الاول يقول كمال سعد:

- فوجئ بيرم ذات يوم بالمجلس البلدي في الاسكندرية يأمر بالحجز على البيت الذي كان قد اشتراه، ويطالبه بدفع ضرائب عن سنوات ماضية لا يعلم عنها شيئا. ويحاول بيرم دفع الظلم وتوضيح الحقيقة. لكن احدا لا يسمع له. فيتناول قلمه ويكتب قصيدة يقول فيها:

- «اذا الرغيف اتى فالنصف آكله/ والنصف اجعله للمجلس البلدي/ يا بائع الفجل بالمليم واحدة/ كم للعيال وكم للمجلس البلدي/ كأن امي أبلّ الله تربتها/ اوصت وقالت: اخوك المجلس البلدي».

وتنشر القصيدة في صحيفة تسمى «الاهالي» ويحدث نشرها دويا هائلا، حتى لم يعد في الاسكندرية من لم يقرأها او يسمع عنها. واصبح اسم بيرم التونسي يتردد على كل لسان، وهذه الشهادة لسعد كمال.

ألبحث عن الديراوي!

* لان مسعد اسعد الديراوي خرج من داره واختفت آثاره، تنادت جاراته وعقدن اجتماعا مستعجلا على البلكون المواجه لنادي البصباصين المتحدين بزعامة «ابو عين منفوخة» حول ثلاثة فناجين من القهوة التركية على الريحة.

وافتتحت القعدة الجارة «نجمة الفجر» بسؤال طرحته في وجه جارتها «كتومة الثرثارة» التي تلبس برجلها البطشة قبقابا طبيا:

- هل غادر جارنا المهذب، الذي لا يؤذي احدا، الحارة عن زعل؟

فأجابت ام الرجل البطشة والقبقاب الطبي:

- شو بيعرفني..! انا عقلي مش دفتر - ثم استدركت واضافت:

- تذكرت.. هناك اليوم، قبل اسبوعين بالتمام والكمال، مرّ من امامي بدون ان يقول: صباح الخير يا حلوين! فسألته: لوين يا جار؟ فقال: اشتاقت الديار لاهلها.

وعند «اهلها» هذه استنفرت الجارة «شمس الاصيل» قواها وقالت:

- من معاشرتي للديراوي اعرف انه لم يغادر عن زعل، لانه يؤمن بالمأثور الشعبي: «اضحك تضحك لك الدنيا».

فتنطحت لها «كتومة الثرثارة» وقطعت حكيها بالقول:

- شفته وهو يغادر تصفيحته الكرملية بوجه متجهم، متعكزا على عكازته الالكترونية. وهل يغادر احد ملجأه طم.. غم وبدون سبب؟

ومخافة ان تتماعط جارتاها بالشعر، تدخلت «نجمة الفجر» في الحوار الساخن وسألت نفسها:

- هل، حقا، غادر جارنا الطيب مسكنه عن زعل؟ مع العلم اننا نمتنع عن القاء الزبالة على حدود حاكورته؟ ام انه زعل من شيء شاهده او سمعه..؟ لا.. لا يمكن ان يكون قد غادر عن زعل. فهو حريص على مصرياته ولا يحضر مسرحية «كوميدية» لا تثير اية ابتسامة على شفاه المشاهدين. كما انه توقف عن الاستماع الى اذاعة «صوت اسرائيل» بالعربية «من اورشليم - القدس» منذ امد بعيد، لئلا يُخرمش طبلة اذنه صوت المذيع المتعبرن «نادر ابو تامر» الشفاعمري. ومن المستبعد والمستحيل ان يكون قد تفرّج على مشهد «الراب كادوري» الذي تخلل مسرحية افتتاح الدورة الشتوية للكنيست الاسرائيلية، المفترض ان يعالج القاعدون على كراسيها المخملية مختلف القضايا السياسية والاجتماعية التي تهم الجماهير اليهودية والعربية.

ومن المستبعد ان يكون الديراوي قد شاهد ما لم يشاهده، لان بلدية الائتلاف الجداري، من المحيط الى المحيط، الحيفاوية، صادرت له التلفزيون، بحجة انه لم يدفع ضريبة الاملاك (الارنونا) التي لا يتشاطرون بجبايتها سوى من الفقراء. وضريبة تخلع نيع الضريبة وضاربيها.

وبعد ان استبعدت «نجمة الفجر» امكانية زعل الديراوي تساءلت:

- اين اختفى..؟ - واضافت: تعالوا نفتح في الفنجان!

وما ان قلبت الفنجان، لتفتح فيه، حتى ترغت «كتومة الثرثارة» بصوت حزين:

- «يا شايفة الفنجان شوفي لي فنجاني/ قلبي صبر حتى عادوني خلاني»!

فصرخت بها «نجمة الفجر»:

- انكتمي يا «كتومة» وتعالي شوفي هالشوفة!

وركضت «كتومة الثرثارة» ونظرت. وبعد ان شافت اوضحت:

- ان الواقفين والجالسين على وبجوار شاطئ النهر هم اهل

ارم ذات العماد!

* فمن هم اهل «ارم» هذه؟

- انهم، وعلى ذمة المسعودي الذي اورد في «مروج الذهب»: «ذوو خلق عجيب وآراء جاهلية. ولهذا البلد على هذا البحر خبر ظريف، وذاك ان سمكة عظيمة تأتيهم في كل سنة. فيتناولون منها. ثم تعود ثانية. فتتوجه نحوهم من الجانب الآخر. فيتناولون منها وقد عاد اللحم على الموضع الذي اخذ منه اولا»! وكفانا الله شر العمل والنضال!

مش هيك يا دكتورة هالة حزان؟!

لأنه فلاح مصري «قليل الحيا»..

أحمد فؤاد نجم: «مش حابلَع لساني وأقول نعم»!

❐ تغربت عن مصر خمس سنوات فكتبت «اهيم شوقا» ❐ لم أقدم طول عمري اية تنازلات، وفي «عجايب» قدّمت الحكومة تنازلاتها لي ❐

❐ أحب المرأة المجنونة. و«أتوب ازاي وأنا أيّوب/ رماني الوعد والمكتوب»؟ ❐

❐❐ حوار: حسن شمس ❐❐

□ قلت له: يا عم نجم، منين نبتدي الحكاية؟

■ انا فلاح مصري «قليل الحيا» شايف وعارف ولا اسكت. يعني يقول لك: فلان شايف وعارف وساكت. لا، انا شايف وعارف ولا اسكت. امي علمتني كده، امي الفلاحة المصرية الأمية التي لا تقرأ ولا تكتب، كانت تقول لي: «اوعى تبلع لسانك»، ابوه، «قول كل اللي عاوز تقوله». اتعلمت منها الحكاية دي. اتعلمت البوح، لان احنا شعب مغنواتي. الشعب المصري ضعيف امام حاجتين: النكتة والغنوة. واحنا الشعب الوحيد اللي بيغني في الموت، بيغني في الحصاد، في الطهور، في السبوع، في الفرح، وفي شكوى الزمان. والغنا في شكوى الزمان هو ده البوح، وشوف الجبروت اللي في مغنى الفلاحين المصريين:

انا لو شكيت ربع ما بي
لاوقف البحرين
واوقف نجوم السما
مع السحاب والغين

والغين يعني الغيم، فيبدو اني اتعلمت الحكاية دي وشربتها، ومش قادر اتخلص منها، ومش عاوز اتخلص منها برضه.

□ لماذا، هل هو الاصرار على السباحة ضد التيار؟

■ لا، الاجابة باختصار، لاني محقق ذاتي، باحترم نفسي وأحبها. لما انظر في المرآة لا اخجل من وجهي، لما بيجي النوم انام في اي مكان وانا مستريح الضمير والبال. لما اشوف نظرة الاحترام في عين ابنتي نوارة او ابنتي عفاف، هذا يكفيني. يكفيني ان ارى الرضا في عين ابنتي زينب، اصغرهن.

□ كلمتك هل صحيح انها كانت تبحث عن دور؟

■ انا في رأيي ان الكلمة هي شرف الانسان، ولازم تقول: «لا». انا تعجبني القصيدة العبقرية بتاعة الشاعر العظيم الراحل امل دنقل لما تقول:

المجد للشيطان معبود الرياح
من علّم الانسان تمزيق العدم
من قال لا
في وجه من قالوا نعم
من قالَ لا، فلم يمت
وظل روحاً أبدية الألم.

اصل كلمة «لا» بتوجعنا وتتعبنا، انت لو أخذت بالك من الميثولوجيا الدينية، حتى في القرآن يقول الله تعالى: «اني جاعل في الأرض خليفة، قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء، ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. قال اني اعلم ما لا تعلمون». قال لهم اني اعلم بما لا تعرفونه انتم، لا رمى منهم واحد في المعتقل، ولا قال لواحد انت بتندد بنظام الحكم، ولا عمل لواحد قضية. كلمة «لا» هذه لا بد ان تقال، ولو كله قال «نعم»، تبقى مأساة، ونبقى احنا تروس في آلة، وليس بشر. البشر لازم تقول لا.

□ ألم يحدث ان قلت «لا» ذات مرة، وندمت؟

■ ابدا، لان عمري ما قلت لا على خلاف شخصي او مكاسب ذاتية. انا اقول لا دائما عندما ارى ان نعم ضد الوطن اللي انا باحبه وضد الناس اللي انا باحبهم. ما دام ضد لازم اقولها.

□ هذا يعني ان كل ما كتبت يتفق مع ما تعتقد؟

■ ولو الزمان رجع بضهره تاني، وخيروني تاني اكون ايه، اختار اني أكون احمد فؤاد نجم اللي قال كل الكلام ده.

□ هل تعتقد ان رحلتك سارت في الاتجاه الصحيح؟

■ والله، كلنا عارفين اننا في ظروف شديدة الصعوبة وكل يوم من سيء لأسوأ. وانا أستدعي روح الشاعر العظيم ناظم حكمت اللي بيقول: «اجمل انهار العالم لم تجر بعد، اجمل أطفال العالم لم يولد بعد». كان جايب التفاؤل ده منين؟ مش عارف، لكن انا متفق معاه، انا متفائل، وعمري ما كنت متفائل كما انا الآن. انا راضي عن نفسي، مش كل الرضا لكن ليس في الامكان احسن مما كان زي ما بيقولوا. اللي قدرنا نعمله عملناه، والحمد لله، يعني لم اضبط نفسي متلبسا بالتدليس ولا بالكذب ولا بالخوف ولا بالدناءة او الخيبة.

□ ما كان يربطك بمصر زمان، هل اختلف الآن؟

■ لا، الرباط واحد. ممكن اتغرب، لكن بارجع. وأنا لما خرجت من مصر وقعدت خمس سنوات بره، كنت اقول لهم انا شايل مصر في قلبي وماشي بيها، وما كانوش مصدقين. وأول ما وحشتني، وحسيت انها مش جوايا، روّحت كاتب قصيدة «أهيم شوقا»، فرجعت جوايا تاني على طول لقيتها جوايا، لأن بيني وبينها علاقة زي «ناقر ونقير». نتخانق مع بعض ونشتم بعض، لكن بنحب بعض جدا.

□ ماذا تحب فيها وماذا تكره؟

■ لا أكره فيها شيئا على الاطلاق، لكني اتمنى ان الغبار اللي على وشها ينزل، تنفضه. وهي كده، مصر كده، تلاقي على وشها ساعات غبار، وفجأة تقوم تنفضه وكل شيء يرجع كما كان. انت عارف الراجل اللي اسمه هيرودوت، اللي قال مصر هبة النيل. انا فوجئت وانا اقرأ له انه قال اخطر من ذلك، وانا ما اعرفش ليه اختاروا من كلامه جملة «مصر هبة النيل». اظن انه اختيار خبيث. هيرودوت قال: ان مصر شمعة مستقرة في قاع النيل، وهذه الشمعة كلما اظلم العالم تطفو على السطح لتغير العالم ثم تنزل تاني. بيتكلم عن دورها الحضاري، دي وظيفة مصر الحقيقية. لذلك مصر مافيش فيها شيء يتكره، ولا حتى شيء يدينها. وانا يعجبني تعبير صلاح جاهين اللي بيقول:

بحبها وهي مالكة الأرض
شرق وغرب
واحبها وهي مرمية
جريحة حرب

ما تقدرش ما تحبهاش، مش ما تقدرش تكرهها، هذا الوطن الجميل.

□ هل صحيح انها دائما مغلوبة على أمرها؟

■ ما هيه دي مصر، ودي مشكلة برضه. انا في رأيي ان كل قوى العالم منذ فجر التاريخ، زي ما بيقولوا اخوانا النحاة، مدركين دور هذا البلد. مدركين انه لو أخذ حريته ووضعه حايكسر العالم. وانا لا اقول هذا الكلام من فراغ. احنا كان عندنا حضارة هنا، وعندنا كيميا متطورة جدا وأكبر من اللي موجودة الان من قبل ١٠ الاف سنة. والرسوم على الجدران الفرعونية تثبت، الرسوم دي بقالها الاف السنين. والشمس في اسوان والاقصر، الشمس الحامية بتصد فيها ولونها لم يتغير. هل يقدروا يعملوا حاجة كدة دلوقتي، حتى بالتكنولوجيا الحديثة؟ لا، ما يقدروش. دي حضارة قديمة لم يكتشف سرها بعد، وفيه مؤامرات عليها، وفي اللحظات اللي مصر أخذت نفسها فيها انقلبت الدنيا. ومش ح نروح بعيد. افتكر ٢٣ تموز (يوليو) وعبد الناصر، شوف احنا عملنا ايه، وكيف اثرنا في العالم. اثرنا في امريكا اللاتينية، ويكفي مصر فخرا لما يأتي هنا الثائر العظيم ارنستو جيفارا ويقول: احنا جايين مصر نتعلم الثورة. وانا سمعته بودني. هيه دي مصر في عيون الناس وفي عيون العالم، اما احنا مش شايفينها كويس.

□ ألا زلت تذكر عهد عبد الناصر بالخير؟

■ ما فيش حد بيحب السجن، لكني لا اخاف منه. والله اذا كانت الحكومة عاوزة تحبسني، تتفضل، ومش ح اقول لها لا. انما السجن وحش. الشعب المصري بيقول: «يغور السجن ولو في جنينه».

□ ما أصعب موقف شعرت فيه بالظلم؟

■ انا يهيأ لي انني مولود مظلوم. يعني انا نازل برجليه، مش بدماغي. وبعد ما نزلت على طول اخذوا امي وودوها المستشفى، لانها كانت بتولد توأم تاني وكانت ح تموت منه. ومن ساعتها لم أراها، ولم أرضع منها الا لما بقيت طفل كبير ومفطوم. اليس هذا ظلما؟ وعلى طول الحياة بعد كده نفس الوضع، احسب انت.

* احمد فؤاد نجم - تصوير: أسامة مصري *

□ ألا يعني هذا ان الحياة قد جارت عليك؟

■ لا، الحياة منحة جميلة وغالية، لانها مرة واحدة ويا ريت تتكرر مرة واثنين وثلاثة.

□ بعد ان بلغت الآن سن الثامنة والستين، هل صحيح انك تؤثر السلامة؟

■ هذا ليس صحيحا، وانا تحفظاتي طول عمرها لم تكن كلاما، وانما انتاج وابداع فني. من قال هذا الكلام يبدو انه لم ير على الأقل مسرحية «عجايب» التي قفلوها في مسرح البالون رغم ان الصالة كانت «كاملة» كل ليلة، لانهم قرروا ان ينزلوها من على الخشبة، لانه كلام لا يصح ان يقال. وانا استعين هنا بكلام الناقدة المسرحية العظيمة صافي ناز كاظم بعد ان رأت العرض. قالت لي أمام وكيل الثقافة: «انت لم تقدم اية تنازلات، نفس الكلام دا اللي كانوا بيعتقلوك عليه زمان، النهار ده الحكومة بتصرف عليه فلوس علشان تنتجه في مسرحها، يبقى الحكومة هيه اللي قدمت تنازلات مش أنت».

□ بماذا شعرت، وخاصة اذا كان القائل هو «صافي ناز كاظم»؟

■ حسيت ان فيه بني آدم فاهمني، وان انا قدرت اوصل اللي انا عاوز اقوله للناس. انا متحفظ على الحكومة دي أكثر من اي حكومة اخرى، لان الفساد اسفر عن وجهه بشكل بشع وبشكل فاجر، لم يعد هناك حياء، والحديث يقول «اذا لم تستح فاصنع ما شئت». ولا تسألني ليه. يعني يقول لك ازمة الأغنية، وهل الأزمة في الأغنية بس؟ لا فيه ازمة الطب وأزمة العلاج وأزمة التعليم وأزمة الاسكان وأزمة العيشة وارتفاع الأسعار وأزمة الرياضة.. فيه أزمات في كل شيء. وانا متأكد ان مصر لم تصل الى هذا الدرك طوال تاريخها. ليه؟ لان اللعب بقه على المكشوف. دلوقتي بعض الخونة يقول لك اللي ما يروحش اسرائيل يبقى متخلف عقليا. يعني الخيانة لم تعد وجهة نظر، بل اصبحت موجة سائدة، وهنا الكارثة والمأساة. فهل تريد عبث أكثر من كده؟ لكن بالرغم من هذا انا اقول:

باستنظرك رغم القساوة في منظرك
لحظة هروبك يا رباب بالحب لما استنظرك

وفيه جزء بيقول:

مدي الخطاوي يا حبيبتي وقدمي
وان كنت خايفة من الطريق اتبسمي
يا اللي ضحكتك قمر ينور سكتك
انا اللي عشقك عزّني
وانت اللي عشقي ستتك

□ المرأة في مرآة عم نجم، كيف تبدو؟

■ المرأة كان لها دور رئيسي في حياتي الخاصة وفي شعري وما تزال. المرأة هي الام، وامي هي التي علمتني كل شيء. ابويا مات وانا عندي ٦ سنوات، فكنت لصيق بها جدا، واتفرجت عليها لما كانت بتغني وكانت حافظة وكانت «دولاب» للموروث الشعبي والحكم والامثال والمواويل. كانت شيء خيالي، واستفادتي منها كانت اكبر من اي شيء اخر، استفدت منها كما لم استفد من كائن اخر. والقيمة المزروعة داخلي منها حتى الآن ان ابن يوم لا يعيش يومين وربك رازق البعض من البعض وغاني البعض عن البعض. والمرأة ايضا هي الاخت والزوجة والابنة، المرأة منحة من الله جميلة والهمتني كثيرا، ولذلك كلها على بعضها تعجبني وخصوصا جنانها، المرأة لما تبقى مجنونة، بتكون جميلة قوي.

(البقية ص١٦)



* تيسير الياس *

* شفاعمرو – لمراسلنا الفني – اقرت لجنة الاستماع في دار الاوبرا المصرية في القاهرة مشاركة مؤسسة «الغربال» للانتاج الفني في مهرجان الموسيقى العربية الذي سيعقد، الاسبوع القادم، في القاهرة.

وسيمثل المؤسسة الفنانان تيسير الياس وعلي موسى، يرافقهما على العزف: هاني سويد (على القانون ويقود الفرقة)، فضل مناع وابراهيم سابا وعدنان سمعان وبشير اسدي (على الكمان)، علاء عزام (العود)، سمير ياسين (تشيلو)، ابو عبد الله (ناي)، صالح هيبي وبشارة نداف (ايقاع)، فادي عواد، خالد قدح، سهير شامي ولبنى شامي (كورس).

ويقول علي عباسي مدير مؤسسة «الغربال»: «ستقدم الفرقة برنامجاً فنياً يشمل عرضا للاغاني الفلكلورية واغنية محلية بعنوان «حلوة ليالينا»، كلمات موسى حلف والحان سمير ياسين، ثم عزف منفرد على العود لتيسير الياس، وستكون للفرقة حفلة اضافية في احدى المحافظات».

ويضيف عباسي: «ان مؤسستنا تشارك للمرة الثالثة على التوالي في هذا المهرجان الذي يستقطب كبار المطربين والعازفين والموسيقيين العرب.. وقد اشترك في الماضي كل من مصطفى دحلة ومنال مدني».

ويعلق عباسي: «انها فرصة ذهبية امام فناننا المحلي، حتى يقدم ابداعه امام الجمهور من العالم العربي».


* علي موسى *

حول فيديو كليب «آه حبيبي» لكاظم الساهر

كيف يمكن سماع الاغنية باعيننا؟

بقلم: رندة زريق سمعان

تدلل علي تدلل... تدلل علي
يا هبة ربي من السما.. واجمل هدية
والله زعل الدنيا كلها ولا مكروه يمسك
حبيبي....
خذ بوسة صلح مني وكافي تدلل علي
تع بوسني وشوف كم مرة ابوسك
حبيبي...
امشطلك وامسح دموعك بايدي
آه حبيبي....



هذه هي كلمات الاغنية المعروفة «آه حبيبي»، من تأليف الشاعر كريم العراقي، ومن تلحين وغناء الفنان كاظم الساهر، وهي من البوم سابق للساهر.. لكن الجديد في الامر... انها اصبحت «كليب» من اخراج الاردني حسين دعيبس.

انا لست بصدد الحديث عن ظاهرة افلام الفيديو كليب، سأتطرق هنا فقط لهذا الفيلم، خاصة انني كنت معجبة كثيرة بالاغنية، باعتبارها رومانسية، عاطفية ناجحة، تعبر عن صدق مشاعر الحبيب بالكلمة واللحن والاداء... واعجابي ازداد بعد مشاهدتي الاغنية مصورة!

صورت اماكن احداث الاغنية بالقرب من لندن، حيث استطاع المخرج اظهار روعة وجمال المكان بشكل ناجح جدا... والاهم من المكان هو اختيار الطفلة التي مثلت دور ابنة كاظم، وهي في نفس الوقت الحبيبة التي يناجيها في كلماته التي ذكرناها سابقا.

اذن فالكلمات ليست لمجرد فتاة جميلة.. انها طفلته، وهكذا استطاع المخرج والمطرب وربما كاتب الكلمات بذكاء، نقل شيء جديد للمستمع العربي وذلك عن طريق الاغنية المصورة «فيدو كليب» والتي تبث عبر التلفزيون، الوسيلة الاكثر انتشارا، وربما تأثيرا على الجمهور الواسع... واستطاع ان يعبر عن مشاعر واحاسيس صادقة ليس للمرأة المعشوقة فقط، كما تعودنا خلال معظم افلام الفيديو كليب التي ملأت انوفنا واصابتنا بالملل.

هذا هو الابداع بعينه، لقد استطاع المخرج او صاحب الفكرة اقناعي بجدوى الفيديو كليب، او بمعنى آخر امكانية سماع الاغنية باعيننا وليس فقط بآذاننا.. وان هذه الطريقة يمكنها ايضا ان تعزز وترفع من قيمة الكلمات واللحن والاداء، شريطة ان توظف بشكل صحيح، بشكل يخاطب المشاعر والعقل معا.

الى مثل هذه النوعية من الاعمال الفنية نطمح، واتمنى ان نشاهد مثلها على الصعيد المحلي ايضا.

رأي حول فيلم تلفزيوني

معالجة ما يسمى "القتل على شرف العائلة" من الجانب المظلم فقط!

بقلم: نبال غرزوزي

بث التلفزيون الاسرائيلي (القناة الاولى) ،في الاسبوع الماضي، فيلما للمخرج نزار حسن تحت عنوان «ياسمين» حاول من خلاله التطرق للاوضاع السائده في مجتمعنا العربي في اسرائيل وبالذات قضية ما يسمى «القتل على شرف العائلة» ولكن كما يبدو فان المخرج ركز على الامور السلبية، متجاهلاً، ربما دون ان يدري العادات والتقاليد الحميدة التي يمتاز بها مجتمعنا العربي في هذه البلاد.

تتمحور احداث الفيلم حول قضية مقتل فتاة «عابثة ومستهترة» لقيت حتفها على يد شقيقها وشقيقتها. واثناء خروجهما من السجن في اجازة ذهبا للبحث عن قبر ضحيتهما، ومن الغريب ان المخرج يقفز قفزة طويلة، حيث يجري لقاءات مع شباب عرب جامعيين في مدينة القدس يطرح عليهم اسئلة ترتكز على العلاقات بين الجنسين، فينقل احاديثهم السلبية ومدى سطحيتهم، ان لم اقل تطلعهم البدائي للحياة بشكل عام وللمرأة بشكل خاص، فهم لا يرون بها سوى مشبع رغبات ويلهثون وراء النزوات العابرة.

يعود المخرج ليقفز قفزة جديدة، فيجري مقابلات مع بعض العائلات، يبرز من خلالها مدى التفاخر في العائلات ومدى تمسك بعض الرجال بمفاهيم قديمة وبالية، فاحدهم قال.. بأنه يخجل من جمع الغسيل لكي لا يكون سخرية للجيران.

اذا كان هدف المخرج ابراز العادات والتقاليد الحميدة والاخلاقيات الرائعة التي يمتاز بها مجتمعنا فقد أخطأ، اللهم الا اذا كان هدفه ابراز ما يتفاعل في نفسه من سلبيات وتناقضات يعيشها في بيئته. فيخال ان هذه السلبيات هي من مميزات مجتمع عريق أصيل العادات والتقاليد. وكما يبدو فإن المخرج المتعلم، لم ير جيداً ما يدور حوله، ولم يعرف إلا تلك الاوضاع المتخلفة.. فالذي يريد ان يتحدث عن مجتمع ككل توجب عليه من باب التوازن على الاقل اظهار او التركيز على الايجابيات والاطراء لها ومعالجة السلبيات ونبذها.

(ترشيحا)

مسابقة رمضان التلفزيونية تصوّر في شفاعمرو وطمرة ودير الاسد


* علي عباسي *

* ڤيكتور قمر *

* شفاعمرو – لمراسلنا الفني – يقوم التلفزيون الاسرائيلي، القناة الاولى، في هذه الايام بتصوير (١٢) حلقة من المسلسل الدرامي المخصص لمسابقة رمضان، والتي ستبث خلال شهر رمضان المقبل.

المسلسل من تأليف وإخراج فكتور قمر، انتاج مؤسسة «الغربال» الشفاعمرية. ويجري تصويرها في قرى ومدن عربية في الجليل، من بينها: شفاعمرو، طمرة ودير الاسد.. ويحكي المسلسل قصة امرأة تعاني من الكبت والقيود الاجتماعية، ومحاولتها لمجابهة المجتمع والبيئة المحيطين بها.

ويقول علي عباسي مدير المؤسسة: «لقد اهتممنا في هذا المسلسل اشراك عدد من الوجوه التلفزيونية المعروفة، منها: سلمى خشيبون – مطر، فريال خشيبون، محمد عباسي، محمود عكاشة، فراس سويد، خولة الحاج – دبسي، اكرم خوري، نسرين سطيلي، طارق روحانا، عامر ابو الهيجاء، وردة دكور، جواد عبد الغني، سوزان حجار واياد شيتي.. والى جانب هؤلاء عدد من الاطفال، هم: جريس دكور، سمير عواد، امير عوادية وكريستين عبود.. ويشارك في الطاقم التقني، كل من: نجديه ابراهيم (ماكياج)، عامر ابو الهيجاء (مساع انتاج)، مروان صباح (رسوم وديكور)».

سامر خير

ليس فقط في أسوأ الأحوال..

الأديب أهمّ ناقد لنفسه

* يشكو بعض الكتاب والشعراء من «غياب النقد»، وقد يقصدون-غالباً-غياب «المدح»، فعلى النقد في عُرف البعض ان يكون مطيةً لاشهارهم ورفع مكانتهم. اما النقد الذي يتعرض - بحق - الى هفواتهم وسقطاتهم فصاحبه يريد النيلَ منهم لسببٍ ما (!)

ومثل هذه الحال دفعت الناقد الفلسطيني الدكتور حسام الخطيب الى القول في اكثر من لقاء معه «ان الأدباء هم أول من يرفض النقد والحوار»، وقال في احدى المقابلات عن الشاعر نزار قباني (الذي نتمنى له ان يطيب سريعا ويعود الى حياته الطبيعية) انه «منذ (٣٠) سنة وهو يقول ان الشاعر حصان والناقد بغل»! (دفاتر ثقافية - ايلول ١٩٩٧).

لكن كل ذلك لا يبرر عدم وجود ناقد يتحدى هذه الظروف ويرفع صوت الحقيقة على أسس علميّة مقنعة، ناقد واثق من قلمه وصريح منتهى الصراحة. ولكن قد يكون المنشود شيئاً والموجود شيئاً آخر، كما هي الحال ربُما في مختلف نواحي حياتنا الأرضية الرائعة هذه.

بل انك تجد - للأسف - ناقداً يتغاضى عمّا كان مقتنعاً به هو نفسه حسبما صرح في مناسبات مختلفة، فتراه يُقلد الكاتب - الذي كان يقول عنه انه ليس أكثر َمن مُقلّد- وسام الصدارة.. بقدرة قادر ودون ان يشرح لنا كيف كان ذلك! لكننا نهزّ رؤوسنا بعض المرات الى الأسفل ونحن نكتشف السبب الذي لا يمتّ الى الأدب بصلة.

ولكي أدرأ عني تهمة التعميم اقول، بالطبع، ان ذلك لا يحدث دائماً.

وتجد خلال ذلك من تبهره هالة النقد فيعتمرها ويأخذ بالهذر. ولا تعرف على ماذا اعتمد في أحكامه؟ وكيف استنتج ذلك؟ وقد تكتشف انه «يتعمشق» على بعض المصطلحات ويصبّها «غصباً عنها» في قالب النصّ المنقود، دون ان يستوعب تلك المصطلحات بدقة - غالباً. ومرة أخرى: لا يحدث هذا دائماً.

وقد تجد في هذه «الهيزعة» من يولي بعض النقد غير الجادّ أهمية لا يستحقها، مثلما حدث في احدى الامسيات الأدبية عندما «استصرخت» احدى الكاتبات بعض النقاد المشاركين ان يكونوا «رؤوفين» ويشجعوا الأدباء - خاصة الشباب منهم - بدل «تيئيسهم»! وكان حرياً بها ان تنقد هذا «النقد» قبل الأخذ بأحكامه على عواهنها، ونأمل ان تكون أخذت بهذه النصيحة.

وقد تجد «موضة» - ربما جديدة - يلجأ فيها العاجز عن النقد الى «الوعد بمراجعة أعمق» معترفاً بأنه «تصفّح الكتاب فقط».. ومع ذلك لا يتورّع عن وضع بعض «الأحكام الجريئة جداً جداً» دون أن يرفّ له جفن!

□□□

هناك - كما يبدو - نوعان من «النقد»، واحد منهما جادٌ ومسؤول. والأدباء الجادّون قادرون على التمييز بينهما.. لأنّ الأديب الجادّ حقاً هو أهمّ ناقد لإبداعه!

ولتكُن هذه الجملة الأخيرة عزا منا في أسوأ الأحوال.

حسين مهنّا

يُورِثونَ الحياة انتصاراً..

آمُرُّ..

هل القلب يطوي الدّروبَ،

لدار الحبيب،

أم انّ الدّروب تَلُمُّ خُطايا !؟

آمُرُّ..

وأذكر يوم وثَبتُ لأقطفَ زهرَ القرنفُلِ،

كيف نَفَرْتِ - وكُنتِ وراءَ الأصيصِ -

وصحْتِ:

- تلطّفْ!!

فما هكذا يؤخذُ الوردُ يا ذا؟!

فإنّ ورودي بناتُ رُؤَايا.

وصرتُ أمرُّ..

وفي كُلِّ يوم أمرُّ..

وصارتْ ورودُك وردَ هوايا.

وأذكرُ يومَ همسْتِ:

- سألتكَ ألاّ تمرَّ كثيراً

غداً يستفيقُ فحيحُ الوُشاةِ،

ويختلقونَ الحكايا.

وأضحكُ ملءَ الفؤاد ..

وتبتسمينَ..

وددتُ لو انّي أقبّلُ دارَكِ

ألثمُ كُلَّ الزّوايا.

فدارُ الحبيب مزار يُزارُ

ويومَ مزارك تذوي ذُنوبي

وتسقطُ .. تسقطُ كُلُّ الخطايا.

تخافينَ قولَ الوُشاة ..؟

لماذا ...؟

ستأتيك أمّي قبلَ الغروب

لتقطعَ قولَ الوُشاة

وليت أباك يَرُدُّ تحيّةَ أمّي تحايا.

وليت أباك يُقرُّ بأنّي (شيخُ الشّباب).

وأنّي جديرٌ بزيْن الصّبايا

ونفرحُ .. نفرحُ ..

هذا الجليلُ يحبُّ الزّغاريدَ.

هذا التّرابُ الزّكيُّ شغوفٌ

بمَنْ يزرعونَ

ومَنْ يحصدونَ

ومَنْ يعشقونَ

ومَنْ يُنْجبونَ

ومَنْ يُورثونَ الحياة انتصاراً،

لجيلٍ جديد يمدُّ الحياةَ

بجيلٍ جديد.

يمدّ التّرابَ الزّكيَّ

بمَنْ يزرعونَ

ومَنْ يحصدونَ

ومَنْ يعشقونَ...

... ومَنْ يفرحون بزين الشّبابِ

يُزَفُّ لِزَيْنِ الصّبايا ..

(البقيعة - أيلول ١٩٩٧)

الملائكي

لو كان النبيُّ المنتظر بيننا

-

تبعثرت اوراقهُ.....

في حضرة الجمالِ حتى عادَ من احزانهِ

كالنسر يأكل الفضاء ريشَهُ

هذا النبيُّ

لم تعدْ احلامهُ بعيدة المنالِ

لم تعدْ عيونهُ ترى عيونهُ

ما عادَ يمشي في المساءِ صحبَهُ

ما عادَ يحسب الذي ولّى لهُ

ما عادَ يملك الزمان وقتَهُ

ما عادَ صلّى صبحَهُ

اضحى وحيداً في نهاره وفي مسائهِ

لا تعرف الأيامَ اين يومُهُ

هذا النبيُّ

يسألُ المحتاجَ ان يعينَهُ

ويطلب النجدةَ من احقادِنا

يخاف منّا

ويخافُ ذئبهُ من ذئبنا

هذا النبيُّ

حزنهُ ليس كما احزاننا

افراحه ليست كما افراحنا

ونحن لا نريد منه

غير اموالٍ واملاكٍ

وأن يدلّنا في غيّنا

لكنه لا يملك الاموالَ كي يعيدنا

للدينِ أو ما يشبه الايمان في حياتنا

لسنا نريد منه ها هنا سوى وجوده

لكنه يرفضُ ان يعيش بيننا

تبعثرت سدىً اوراقه

في حضرة الكلام حتى عاد من احزانه..

[illegible]

فتحي القاسم

نقطةٌ في بحرٍ لا يرحم!!

وجه بشكل مدينتي
ينتابُ حزناً ويمتدُّ دمعا ..
اشربُ الذكريات البليدة
وعلى ظهري همومك الخالدة
أطيرُ بلا جناحين، حيثُ السطر الأخير
من دفتر الحياة..
- وأشمُّ رائحةَ القصيدة
فوق اصابعك الطرية!!
وادركُ سلفاً: انيّ لا شيء!!
أمهليني بضع دقائق
لا يكون الحزن فيها كالشرايين المنسدَّة
واتركيني لحظةً اتوقُ فيها لغراماتي القديمة
ودعيني انامُ فوق حسابات النفس
حطمني السردُ المملُّ والتكرار للحكاية القديمة
قديمة جديدة، جديدة قديمة
تتعالى كالأنفاس اللاهثة
أشغلتني عنك رداءةُ الطقسِ
وبرودة العاطفة..
وخاطرةٌ مسيئة:
بأنَّ الليلَ يلف احلاميَ الغالية
ويحجب عني اشراقةَ اللقاء!!

- هل اترك اثراً
اتكون الحروفُ تراتيمي
هل أبقى نقطة في بحر لا يرحم؟..

سطورٌ في السأم

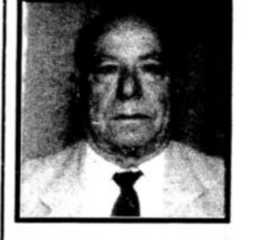
ابداً املى وجهك
يؤنسني المرأى
ويهدهدُ ذاتي المغزى
وأظلُّ بفيئك أحظى
ابداً تحملني الرؤيا
لظلالك - والبحر المأوى
للسفن الراحلة الغاربة المسرى
لا شيء يباعدُ "بيننا"
فالبينُ مرايا تتوقد
وشعاعُ الصوانِ كبرقٍ يشعلُ أحلامي
ابداً اتوحدُ
- يا ظلَّ الله على ارضي المحروثة عنوه
استفسرُ شيئاً ما عن لغتي
عن وجهي والى أين تروحُ الذكرى
غابتْ مع ريحِ الصحراء وغدر ذوي القربى
فغرام البترول المنعوف بلا نظمٍ تسأل

من يسأل؟؟
والفوضى تولدُ من بطن تترهلُ
والعشق الصاعق منتشرٌ
في كل الوطنِ المسلوبِ بزيٍ ابدي المظهر
أتمزق سأماً
أتمدد ألما
انشدُ لا أعلمُ
من اي مكانٍ أنشدُ

إقتراحٌ قبل اعوام

أقترح بديلاً للسهرة..
الطقسُ جميل
وبلادي أجمل
- هل تعلمُ أنَّ الناصرةَ جميلة
لكنَّ الأيدي تظلمها..
عينُ العذراء تبدلُ موضعُها
وأنا حجرٌ فوق الحائط مصلوبُ
- ما معنى
ان نهجرَ حضناً ظللنا
ورعى أفئدةً وقلوب؟

(الناصرة - ايلول ٩٧)



عبد الرازق ابو راس

وعكاظ تبقى مدخلا ومآبا

(لتكن هذه القصيدة مساهمة مني في النقاش في القضية الادبية التي طرحها المحرر الادبي تحت عنوان «هل هي ثورة في الشعر العربي؟»، والتي تساءل فيها «.. وهل احياء الشعر العمودي من قبل البعض لا يتعدى كونه مجرد تحنيط مومياوات»؟!! - اما اجابتي فهي: هذا هو الشعر!)

سر في الطليعة لا تكن هيابا ... وادخل فقد فتحوا لكَ الابوابا
واعلُ المنصة رائداً ومعلماً ... يلقي على الجمع الغفير خطابا
وارقَ المنابرَ شاعراً وامامه ... ما عاد يلقى ساترا وحجابا
يا شاعر الفصحى رعتكَ جوانحي ... فاصدحْ بشعرك واثقا ومهابا
قل للألى مسخوا القريض وروجوا ... لغواً يثير ملامة وعتابا
الهاربون من العروض تمخضوا ... فأتى الوليد معقداً ومصابا
باسم الحداثة يكتبون طلاسما ... عشواءَ تنفثُ عتمة وضبابا

* * * *

يا شاعر المستوردات فجعتنا ... واشعتَ في فنّ البيان خرابا
فهل القصيدةُ لوحة فنيةٌ ... وضحاء تشرق هالةً وإهابا
ام انها "حزورة" وهمية ... لبست من الوشي الغريب ثيابا
الغازكَ الخرساءَ وهمٌ عابرٌ ... فكأنها شبحٌ اطل وغابا
وقصائدُ المتسربلين احاجيا ... تبدو لعين القارئين سرابا
يأبى الفرزدقُ ذكرها وسماعها ... ولبيدُ يؤثرُ عزلةً وغيابا
وزهيرُ قال معارضاً ومندداً ... وجرير قال حقيقةً واصابا
ما الشعر الا دوحة فواحةٌ ... تشدو البلابل لحنها الخلابا
وغصونها الخضراء خيمة شاعر ... يتذوقُ الأوزانَ والإعرابا

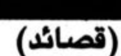
ومن البلاغة يستعير بيانه ... فيثير من بحر الخيال سحابا
ومن البديع المستساغ روائعا ... سورا تروقُ الروحَ والألبابا
فيرى قضايا أمةٍ وهمومها ... فتراه يرفد عزمها الوثابا
والشعر فيه جزالة وطلاوة ... تذكي المشاعر نشوة وشبابا

* * * *

عجبا لهم يتداولون غوامضا ... وتجاهلوا الفصحى مدىً ورحابا
يصفونها حدثيةً رمزيةً ... اوحرةً وضعوا لها الألقابا
فقدت رواء الشعر حينَ ظهورها ... بكماءَ تنضحُ خيبةً وتبابا
يا شاعر المستحدثات انا هنا ... ابغي على سؤلي إليكَ جوابا
قل لي بربكَ. هل كتبتَ قصيدةً ... ولمست كنهَ رنينها الجذابا
هل صغتها نحوية موزونةً ... عصماء تطفح حكمةً وصوابا
فلكَ التحيةَ إنْ أجدتَ بناءَها ... وركبتَ من موجِ البحور عبابا
ضادُ البيانِ غنيةٌ وأثيرةٌ ... لغةُ الصلاةِ لمن يريدُ ثوابا
فإذا اخذت من الحداثة منهجا ... فدعِ الرطانةَ صيغةً ونصابا
هذا هو الشعر الأصيلُ نصونهُ ... ونصدّ عنهُ مشوهاً ومعابا
ونمارس التجديدِ ضمنَ تراثنا ... وعكاظُ تبقى مدخلاً ومآبا

ابراهيم نصر الله

كتاب الموت والموتى (٣)



(قصائد)

أحزان

: لو لم تكن الفأس
لو لم تكن اليد
لو لم أكنْ
ولكن
كان ثمةَ شيءٌ آخر سيكون
– تهمسُ الشجرة –

مقبرة

– إلى أينَ تمضين؟
: لألقاه
– لماذا تجلسينَ هنا ؟
: أنتظره
– لماذا تسألين؟
: قلقتُ عليه

خوف

– ولماذا تنام؟
: لأتعرفَ عليه
– لماذا تنام كثيراً ؟
: لأتعرفَ عليه أكثر
– ولماذا تسأل؟
: لا أستطيع النوم

إمتحان

: يا إلهي
أريد روحَ اليابسة
أريد روح البحر
أريد روح الشمس
وأريد روح الريح.
– هذه لي
ولكن
سأفكرُ في الأمر
إذا استطعتَ أن تُزْهِقَ روحَ القطةِ
بضربةٍ واحدة

إجابة

دائماً
أكثر
جرأة
أمام الأيدي
المدججة بالسلاح

خسارات

الآن
ثمة ليلٌ هناك
نهارٌ هنا
ظهيرةٌ ملتهبةٌ بينهما
وضحى جليديٌ على الأطراف
الآن
ثمة نائمون في مكان ما
مستيقظون في مكان ما
... ...
نوباتُ حراسةٍ لا بدَّ منها
...
ويفاجئنا

رائحة

أمنْ رائحة الموت فيَّ
أَم من رائحة الحياةِ فيها
تغسلُ هذه الأيديَ جثتي طوال الليل؟
أكلُّ هذا الخوف
من أن يقتفي آثارَ راحتيها
التي صافحتني ذات يوم؟

... ولكن

في عالم ليس فيه
هذا العدد الهائلُ من القتلة
في عالم ليس فيه
كلُّ هذه الأسلحة
في عالم ليس فيه
كلُّ هؤلاء الشرطة
وأشباه الجنرالات
كان يمكن أن أدعوَه للنوم
إلى جانبي بهدوء
ولن يستغربَ الفكرة

حياة

إنه في الظل
إنه في النور
إنه في الشارع
إنه في الحديقة
إنه في الوردة
إنه في الزّهريّة
إنه في البيت.
لكنني
سأحبُّ الظلَّ
أحبُّ النورَ
الشارعَ .. والحديقةَ
الوردةَ واحتضارَها الحيَّ هنا
من أجل البيت

تعب

طفلاً لا يعرف الخوفَ
على رؤوس أصابعه
تبعه إلى هناك
سيعرفُ كهولَتهُ السريّةَ آخر الأمر
ويباغته كرجلٍ شجاع
... ...
: أقادمةٌ
أم ذاهبةٌ خطاهُ الآن؟
يسألُ الرجلُ العجوز

قسوة

الطيورُ لا تعرفُ اسمَه
وكذلك النمور
أما خيولنا
خيولنا التي تعودُ
من المعاركِ باكيةً
... ...
نحنُ لم نُروضْها فقط!

شيخوخة

: يا إلهي
لقد قَتَلني دون ذَنْب
يصرخ الطفل
– لكنني لم أقتلعْ عينيه.
: يا إلهي
لقد قتلني دون ذنب
تصرخُ المرأة
– لكنني لم أغتصبْها.
: يا إلهي
لقد قتلني دون ذنب
يصرخ العاشق
– لكنني لم أقطعْ أطرافه.
: يا إلهي
لقد قتلني دون ذنب
يصرخ الشيخ
– كنتُ أريد عكازَه لا غير

أسرى

صفوفاً صفوفاً
تمرُّ أمامه
عراةً قرأوا كثيراً كتابَ البأس!
صفوفاً تمرُّ
والعالم على طرف إصبعه المتأهبِ
الذي يتذوق به
طعمَ أرواحنا

إعتراف

: ولهم المذاقُ ذاته
الشيخُ .. الطفل .. الصَّبِيّةُ والشاعر
ولكن
لا بأس ببعض الحكمة
لا بأس ببعض الشيطنَةِ
لا بأس ببعض العشقِ
وكثير
من القصائد
التي
لم تُكتَبْ

متاعب

وله القصائدُ كلُّها
جلَبةُ الأولاد
عصافيرُ الضحى الهادىء وعاداتُها
قهوةُ الأم
وقلبُها الأبيض
ابتسامةُ الحبيبة
وموسيقى ذراعيها
قامةُ الأب
وأسماؤه الأربعة
ولكن
ماذا عن الضوء في لوحات (رامبرنت) ؟

الزائر

- كلما جاء ليدقَّ بابي
وجدَهُ مُشْرَعاً
وهكذا
دائماً
يعود

فزاعات

حياً صحوتُ هذا الصباح
أحياناً
تنجحُ الخدعة
شجرُ الزينة
في زوايا البَيت
فزاعاتٌ
ليسَ إلاّ

إنتباه

الحبيبةُ:
كي لا يفاجئنا
بينَ ذراعيِّ الزوجة

قصائدُ هادئةٌ:
كي نسمعَ وقْعَ خطاه

توضيح

– صمتٌ دائمٌ
: ههنا يمكن أن يُقيم
– ضجةٌ؟
: ههنا يمكنُ أن يختفي
– وما بينهما ؟
: ههنا يمكنُ أن يعمل

محاولة

سأقولُ اني ذاهبٌ للنوم
عندما يأتي
لقد تعبتُ كثيراً
أرجوكم
– ومهما حدث –
لا توقظوني
قبل يوم القيامة

(انتهى)

حجر في الهواء

تدق شموع للمناسبات..

بهذه الكلمات، أطفىء شمعتي الاتحادية الثالثة، وما زلت لا أستوعب كيف أن البعيد حتى المستحيل، ظهر - كما هو فعلاً- قريباً حتى مشاغفة القلب ، فقد كانت تصلنا أعداد من «الاتحاد»، في منافي الله المنتشرة، ولم تكن صحيفة.. بل كانت شيئاً كالأيقونة: إنها تحمل رائحتهم، إنهم هناك، يواصلون الحياة ويغسلون البحر ويشتاقون إلينا، وإنهم، أيضاً وايضاً، في حيفا.. وأحياناً كانت أسماؤنا تظهر فيها، ومع أن التفسير أبسط من البساطة، إلا أنه كان يحمل الأعجوبة: كيف حصلوا على قصائدنا وقصصنا؟.. وفجأة، أنا بينهم، وفجأة: «.. أنه في الاتحاد، بيته الثاني»، ولو علموا أنه البيت الأول، فحيفا هي البيت وما عداها هو المنفى، وفجأة تمر السنوات الثلاث، فإذا بي أتذكر ذلك كأنه الأمس، أي الخميس، يا الله.. هل أنا «هنا» حقاً؟ وأتأمل صورتي في الجريدة، تأبى أن تأخذ وضعاً مستقراً، فتارة تظهرني عجوزاً، وتارة تقربني من شيخنا الجليل توفيق طوبي، وتارة تندغم ملامحها في عمق الورق الأسمر.. كأن للصورة رسالة واضحة ستبقى الصورة صورة والجسد جسداً، ولا يزال جسدك في المنفى، فلا أقلّ من أن تكون هذه الكلمات فواصل من روحي إلى حيفا.. والى «الاتحاد».. رسالة حيفا في بريد عشقنا المؤيد الأليم.

اللورد المشؤوم

من هو المشؤوم: آرثر بلفور أم وعده؟ لقد فتحنا أعيننا على الذكرى التي تدمغنا غداً للمرة الستين، متبوعة بالمحفوظة الجاهزة: وعد بلفور المشؤوم.. ولها محفوظة شارحة هي: وعد من لا يملك لمن لا يستحقّ..

أما أن اللورد بلفور لم يملك فلسطين يوماً ما، فهذا ليس رأينا ورأي التاريخ وحسب، بل رأي غرمائنا الذين رقصوا للوعد وطبلوا وجعلوه ذكرى السعادة، وعندما يكون الوعد موضع اختلاف (فهو مشؤوم عند العرب ومسعد عند الوكالة اليهودية) فإن المشؤوم سيكون صاحب الوعد نفسه أي اللورد، وزير خارجية بريطانيا العظمى شخصياً.. وسنبين ذلك فوراً:

إذا كانت فلسطين، في دعوى الصهيونية، هي أرض الميعاد، فمعنى هذا أنها ليست عقاراً بريطانياً، ومع ذلك فقد رحبت الأوساط الصهيونية بالوعد، وعدّته من وثائق إثبات ملكيتها لفلسطين، فكيف تثبت ملكيتك لأرض منحك إياها من لا يملكها؟ فإذا خرجنا - إلى حين - من هذه الورطة المنطقية، وقعنا على مغالطة سياسية، فبريطانيا أعطت وعدها هذا بعد سنة واحدة من الثورة العربية الكبرى، اي بعد رحيل العثمانيين عن بلادنا، أي منذ متى انت في القصر؟ منذ البارحة - العصر .. ولم تكد تتضح ملامح المرحلة الجديدة التالية بعد جلاء الرجل العثماني المريض عن بلادنا، حتى جاء الرجل الأوروبي المعافى ليقسم حدودنا بالمسطرة والمنقلة والبيكار، ويتفضل بفلسطين فيهبها للورد روتشيلد كنوع من البخشيش.. ولسوف تتلقف الوكالة اليهودية هذا الوعد، وتسلقه وتطبخه لتصبح فلسطين ملكاً لها، ويوضع السيناريو، من غير دراسة كافية، فإذا بصاحب الوعد ينتمي إلى دولة محتلة، وإذا بـ «الموعودين» يصبحون دعاة استقلال، ليحتفلوا بعد واحد وثلاثين عاماً من ذلك الوعد، بعيد استقلالهم ممن أعطاهم هذا الاستقلال!

«ولكنه ضحك كالبكا».. هكذا وصف المتنبي واقع الحال ذات يوم، ويبدو أنه كلام يناسب واقع حالنا حتى اليوم.. أما اللورد آرثر بلفور، فقد سبب وعده غضباً من العرب على بلاده العظمى، فأصبح أقل ما توصف به بريطانيا هو «الثعلب الماكر» و«الحليف الغادر»، وسننتظر حتى أواسط الستينات عندما ينشر د. فايز صايغ في مجلة «حوار» مقالة عنوانها «فلسطين: وثيقتان بريطانيتان سريتان»، وذلك بعد اطلاعه على وثائق الخارجية البريطانية المسموح نشرها بعد مرور خمسين سنة على تحريرها، ليثبت، بالملموس، دجل السياسة البريطانية وغدرها بالشريف حسين، وإصدارها وعد بلفور من طرف واحد، بعد ان كانت الدبلوماسية البريطانية تزعم ان ذلك تم بموافقة الشريف من خلال ما سمي برسائل حسين - مكماهون .

هذا من جهة العرب.. أما من جهة الحركة الصهيونية، فهي وإن زغردت وهللت لوعد بلفور، إلا أنها «اضطرت» لإخراج سيناريو القبض على فلسطين إخراجاً «استقلالياً»، ولما كان المندوب البريطاني هو حاكم فلسطين، فقد اقتضى الإخراج أن يصبح بن غوريون بطل استقلال أرض الميعاد من قبضة بريطانيا، مع أن بريطانيا - كما تقدم - هي التي وعدت بقلم وزير خارجيتها، بإقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين.. وهكذا يكون آرثر بلفور مشؤوماً، فلا هو مع سيدي بخير، ولا هو مع ستي بخير.. وكل ما فعله هو أن كوّن رمزاً لتدشين اشهر مظلمة تاريخية في القرن العشرين، وهي مظلمة تستمر على ما يبدو حتى والبشرية تجاهد لاستقبال الألف الميلادي الثالث بنور أكثر وظلم وظلام أقلّ، ولكن هل..؟ اسألوا المشؤوم.

أم ترى الماضي يعود؟

حين كان أساتذة مدرسة «الشجرة» الابتدائية للبنين، يصفوننا في طابور صباح الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر)، كنا نعرف أنهم سيشتمون رجلاً اسمه وعد بلفور المشؤوم، وأنهم سيسمعوننا كلمات مرقعة مثل فلسطين وحطين وأجنادين، ولكنهم كانوا يقولون أشياء غامضة عن شيء سليب، يذكرنا بالاسكندر الأكبر الذي شاهدناه في السينما مع أخوتنا الكبار.. وما هي إلا أن نكبر بضع سنوات، ونغادر المخيم إلى مدرسة المدينة، حتى نحتفل في الثاني من تشرين الثاني بالسليبين اسكندرونة وفلسطين واسكندرونة قبل فلسطين، فتأخذنا الغيرة والحسرة، لأننا أولاد النكبة بامتياز، ولا يسعدنا ان يكون هناك منكوب وطنه مسلوب مثلنا.. فما بالك إذا كان قبلنا؟

ونكبر، ويأخذ الجرح اسمه الحقيقي.. فالثاني من هذا الشهر-الذي يصادف يوم بعد غد هو ذكرى نكبة لواء اسكندرون الذي سلخته فرنسا عن جسم الوطن الأم سوريا، وأهدته لتركيا بموجب اتفاق أنقرة عام ١٩٣٩، تماماً كما يصادف يوم بعد غد ذكرى وعد بلفور..

وأذكر خلال أيام سجني المضحكة، التي وقعت بسوء فهم لا بخبرة نضال، عام ١٩٦٦، أنني تعرفت الى شاب رياضي الجسم، وهبه الله عضلات فولاذية وصوتاً يضاهي حنجرة صباح فخري، وكان لا يكف عن غناء القدود الحلبية، الى ان كانت ليلة الثاني من تشرين الثاني فقد رأى ان يسمعنا شيئاً مختلفاً، وصدح بصوت يصدع القلوب.

اترى أبقى شقيا
ام ترى الماضي يعود؟
لست والله نسيا
ابدا: تلك العهود
روضتي في اسكندرونا
سحرها ملء الخيال
نورها يسبي العيونا
ويناديني : تعال

ولم يكن صعباً ان نكتشف ان الشاب هو من انطاكية، عاصمة اسكندرون، وان تلك الأغنية الشجية كان يرددها والده، مع المهاجرين، وراء المفكر العربي المرحوم زكي الأرسوزي، وهكذا عرفت ان الاستاذ الارسوزي من اسكندرون (يستخدمون، في العادة، تعبيراً مختصراً: من اللواء، وأحياناً: من اللواء السليب)، ولسوف تمتد القائمة، فقد خرج من هذا اللواء السليب أيضاً «شاعر البعث والقومية العربية» سليمان العيسى، والكاتب الروائي المعروف حنا مينة، وكذلك القاص المبدع وليد إخلاصي، وقد أتذكر كاتباً كان له قصص متميزة إلا أنه غرق في العمل الرسمي موظفاً كبيراً في مكتب الرئيس السوري، وهو الأديب الاسكندروني اسكندر لوقا، ومن حق المفكر والسياسي الدكتور وهيب الغانم، ابن اللواء، ان يشار إليه أيضاً..

ولكن الى اين وصلت قضية لواء اسكندرون؟.. لقد وصلت، مع الأسف والأسى، الى انها كفت عن ان تكون قضية مثارة، حتى انني لا اعلم ما إذا كان طلبة المدارس في سورية سوف يحتفلون بهذه الذكرى الوطنية الشجية يوم بعد غد.. أقول هذا، وفي ذاكرتي العنيدة، ان الشارع العربي كله كان يحتفل بالمناسبة الوطنية لمختلف الأقطار العربية: لواء اسكندرون، فلسطين، عربستان، الجزر الثلاث وقبل فترة كانت الجزائر، عدن، عمان، وحتى الصومال وأرتريا، وكان شعر شوقي يجلجل في أرواحنا:

كلما أنّ في العراق جريح
لمس الشرق جنبه في عمانه
قد قضى الله أن يؤلفنا
الجرح وأن نلتقي على اشجانه

ولكن إذا كان لي أن اتوقف عند مشهد طريّ في الذاكرة، فهو مأخوذ من احد أيام عام ١٩٩٠، وكنت في المدينة التركية الشهيرة أزمير، اشهد احتفالاً يسارياً تركياً يونانياً يدعو الى انهاء العداوة التقليدية بين الشعبين الجارين ، وقدا هتدى إليّ شاب من هناك، فاقترب مني وكلمني بلغتي القومية، فسألته ببراءة: هل أنت عربي؟.. ما زلت أذكر الدمعتين المختلجتين في عينيه، وهو يتلفت حوله بحذر هامساً: تستطيع ان تقول ذلك.. لا أدري.. أنا.. أنا.. أنا من انطاكية! وحتى اجعله يفهم إلى أي حد فهمت اوجاعه، قلت له: اما انا.. فعربي من فلسطين.. وتعانقنا..

ومنذ سنوات قليلة، جرت مظاهرات غامضة في تركيا، تم التعتيم عليها بسرعة وإحكام،ومع ذلك فقد رشحت معلومات متفرقة، تقول إن المتظاهرين من أبناء الأقلية العلوية في تركيا، وان ابناء هذه الطائفة يساريون بأغلبيتهم.. يومها حزنت كثيراً، فالحقيقة أنه لا يوجد علويون أتراك، وان ابناء لواء اسكندرون هم من المسلمين السنة والعلويين وفيهم مسيحيون، إلا ان معظم من بقي هم من الطائفة العلوية.. وان يساريتهم هي تعبير عن غضبهم على القهر القومي، وربما الطبقي أيضاً، ترى هل كان أولئك المتظاهرون سيفهمون علينا لو أنشدنا لهم ما كان يردده آباؤهم المهاجرون قبل ثمان وخمسين سنة.

أترى أبقى شقيا
أم ترى الماضي يعود؟

لكن هل يعود الماضي؟ وإذا لم تكن عودته ممكنة، فذنب من هذا ايها القرن ذو العشرين قرناً؟..

كونغو .. برازافيل

حين شاهدت، في التلفزيون، رئيس كونغو برازافيل، الجديد القديم، دنيس ساسو نغيسو يلقي اليمين الاستورية، قلت لزوجتي: أنا اعرف هذا الرجل! وإذا كنت لا اذكر السنة، فإنني اذكر المناسبة التي كانت في بداية التسعينات: كان هناك ملتقى ثقافي - نضالي في الكونغو، لتأكيد دور الثقافة في مواجهة الاستعمار والإمبريالية والأبارتهايد، وكان نجم المدعوين هو سامي نغوما الذي سيصبح، فيما بعد، اول رئيس لدولة ليبريا الأفريقية..

وأذكر ان ارتباكاً في حركة الطيران وقع وانا في باريس. في الطريق الى الكونغو، الا ان الامور تمت بسلام، وعندما وصلت واتيح لي ان اصافح مع جملة الضيوف، الرئيس نغيسو، قدمني له شاعر كونغولي كان يعرفني من خلال مجلة لوتس، واذا بالرئيس يقول والمترجم يترجم: الحمد الله على سلامتك.. هل انتهت ازمة الطيران بسهولة؟ ولا انكر انني تأثرت من اللفتة البسيطة، حتى اذا اخذت مقعدي بين الضيوف، ووضعت سماعة الترجمة على اذنيّ، بدأت اصغي الى كلمة الرئيس، فإذا به يسهب في شرح فهمه لدور الثقافة، ويعيد الى الأذهان موقف جان بول سارتر المشرف من نضال الشعب الجزائري والشعوب الأفريقية عموماً..

مساء ذلك اليوم، تعرفت على شاب لبناني غريب الطباع، يعيش في الكونغو اشبه بملك، على حداثة سنه نسبيا، وحين اخذني الى تلك السهرة العصية على النسيان، فاجأني بعمق فهمه للإشكالية الافريقية.. فقد بدأ بما اعتبره اعجابي بثقافة الرئيس نغيسو، معلقا بأن هذا الرجل الذي يتحدث بفرنسية مطواعة عن سارتر، يمكن ان يحاور بعض آكلة لحوم البشر، وان هؤلاء لا يزالون موجودين، بل انه اشار الى فضيحة الديكتاتور الكاريكاتوري بوكاسا واقدامه على اكل تلاميذ المدارس في افريقيا الوسطى، فقال: ان الكثيرين يفعلون ما فعله بوكاسا، وليس اكل اللحم البشري امرا خارقا للطبيعة هنا.. لكن الفضيحة اثيرت لانه كا قد آن الاوان لخلاص العالم من ظاهرة بوكاسا.. وعاد صديقي اللبناني الى حالة الكونغو، فأفادني بأن الدولة المجاورة، زائير (وكان يفصلنا عنها نهر مليء بالطحالب وجذوع الاشجار) ليست الا الجزء الآخر من الكونغو ولكن المزاج القبلي السائد الان جعلها دولة مستقلة، وقد تستعيد اسمها الكونغو، في اي وقت، كما يمكن ان تتخلى عنه في اي وقت، اما الرئيس دنيس ساسو نغيسو فقد يطاح به، وقد يعود، كذلك سامي نغوما: انه الآن بطل وسيدخل ليبريا محررا ظافرا، ولكن ماذا سيكون من امره بعد بضع سنوات؟..

استعيد كلمات ذلك الشاب اللبناني الان، فأرى انه كان كمن يقرأ الغيب، فكل ما قاله لي قد تحقق فعلا، وها هي زائير تحمل اسم الكونغو الديمقراطية، وهاهو نغيسو يعود رئيسا بعد الاطاحة به، وها هي ليبريا تحترق بحروبها الاهلية بعد انطواء صفحة نغوما الذي لا نعرف ما اذا كان سيعود وكيف سيعود.. ان افريقيا بركان يغلي، وان اسئلتها لمن الازدحام بحث يبدو تقصير العالم في البحث عن اجوبة لها، ضربا من العنصرية الجديدة... بعد تاريخ من النهب العنصري.

النهب العنصري ؟.. لقد فاتني ان اروي ما رواه لي الشاب اللبناني،

قال: ان الكونغو غنية بالماس وبالملكايت (وهو حجر كريم ولكنه هش) وان لبنانيا أتى ذات يوم (ولعله كان يقصد نفسه) وقرر ان يبيع الاحذية لهؤلاء السود الحفاة، وكانت الواجهة الزجاجية المتاحة له صغيرة جدا، فكان يضع من كل انموذج فردة حذاء واحدة.. وكا الافريقي يسأله عن الثمن، فيجيب: قطعة ماس! ولم يكن من الافريقي الا ان يناوله قطعتين من الماس .. ظنا منه ان القطعة هي ثمن فردة واحدة فقط .. هكذا، وبهذا النهب الفج، اصبح ذلك اللبناني وامثاله من اصحاب المليارات..

وتساءلت بيني وبين نفسي ما اذا كان الرئيس الافريقي الذي قرأ سارتر سيعرف كيف يخلص بلاده من ناهبيها.. ام ان «وعي» اكلة لحوم البشر سيبقي على الكونغو وامثالها في اتون الحرب والحرائق واستبدال المواقع من السلطة الى المعارضة الى السلطة الى..

انطلاقة جديدة لصحيفتكم الاتحاد

دائما لكم ومعكم، جريدة حقيقية تبحث دائما عن كل ما يفيد القارئ

كتاب في جريدة

UNESCO و الاتحاد

٢١ صحيفة في العالم العربي

"الاهرام" (مصر) - "النهار" (لبنان) - "تشرين" (سوريا) - "الدستور" و "الرأي" (الاردن)
"الرأي العام" (الكويت) - "الرياض" (السعودية) - "الايام" (فلسطين) - "الاتحاد" (ابو ظبي)
"الانباء" (السودان) - "العلم" (المغرب) - "الشرق" (قطر) - "الشعب" (الجزائر)
"القدس العربي" (بريطانيا) - "الشعب" (موريتانيا) - "الشمس" (ليبيا) - "عمان" (سلطنة عمان)
"الصحافة" (تونس) - "الايام" (البحرين) - "الثورة" (اليمن)

تقدم كتابا مجانيا لقرائها في حوالي مليوني بيت عربي، في يوم الاربعاء من مطلع كل شهر ولمدة ٢٤ شهرا، ابتداء من يوم الاربعاء القادم.

احجزوا نسختكم من الآن. مشروع خاص للمدارس الثانوية.

اضخم مشروع لتشجيع القراءة في العالم العربي